دكتور
مؤمن فهيم

فلسطين.. لمن؟
العهد القديم يحسم الجواب!

مراجعة وتقديم الدكتور
زغلول النجار
رئيس لجنة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم
بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية - مصر

مكتبة وهبة
١٤ شارع الجمهورية - عابدين
القاهرة تليفون: ٣٩١٧٤٧٠
فاكس: ٣٩٠٣٧٤٦

اسم الكتاب: فلسطين - لمن؟
العهد القديم يحسم الجواب
اسم المؤلف: دكتور مؤمن فهيم
مراجعة وتقديم/
الدكتور زغلول النجار
الطبعة: الأولى .
مكتبة وهبة ١٤ شارع الجمهورية - عابدين - القاهرة.
٢٤٠ صفحة ١٧ × ٢٤ سم
تاريخ النشر: ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م
رقم الإيداع: ٢٠٠٦/٢٠١١٧
الترقيم الدولي: I.S.B.N.
977-17-39212

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾ [الأحزاب: ٢٣]

﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ * يَوْمَ لا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾ [غافر: ٥١، ٥٢].

﴿ لأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ ﴾

[الحشر: ١٣]

﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ * وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾

[التوبة: ١٤، ١٥]



الإهـــداء

إلـى: الحكومة الفلسطينية المسلمة ثمرة الانتفاضة المجاهدة التي قادت ركب المجاهدين الأبرار في الأرض المباركة، أرض الإسراء والمعراج، ولم تزل أمينة في قيادة شعبها وثورته العارمة، ورعة فى حكمها، شجاعة في قراراتها مستقيمة على دستور ربها، الضامن لها عز الدنيا ونعيم الآخرة: ﴿ **وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾.

وإلـى: الفئـة الواعيـة المنصفـة فى العـالم: العـربي منهم والإسـلامي والإنسـاني، هذه الفئـة المشـرقـة بإيمانها، والمكبلة بأغلال العمـلاء من كثيـر من سادتها والتى حيل بينها وبين دعم الانتفاضة لتزداد إيمانا بقضيتها وتتحرر من الأغلال وتنطلق فى ساحات الجهاد، لنيل إحدى الحسنيين – النصر أو الشهادة.

وإلـى: الجهال والمغفلين، المخدوعين بإمكانية التطبيع مع العدو الصهيونى نهدى هذه الصفحات ليستيقظوا من سباتهم ويلحقوا بالركب، فيستنيروا بحقائق الكتاب ويؤمنوا بها، وينشروها بما يقدرون عليه باللسان والقلم.

وإلـى: العمـلاء الذين باعوا ضمـائرهم بأبخس الأثمان وهم أخطر من اليهود على فلسطين، لتُفضَح عمالتهم فى صمتهم الرهيب، إزاء الفواجع، ولينتبهوا إلى عمالتهم التى لن تسكت عنها شعوبهم، ولن يعذرهم الله، بل إن عقابه بالمرصاد لهم فى الدارين.

وإلـى: الصـهاينة المجرمين لكشف القناع عن الحقائق الكامنة فى كتبهم المحرفة، والفاضحة لخداعهم، ليخزيهم الله. فيفلسوا من أمانيهم، ويسقطوا فى مزبلة التاريخ لما قاموا به من التخريب والإفساد فى الأرض والسعى الحثيث للدجل والتزوير، علماً بأنهم لن يتنازلوا عن خداعهم ولن يتوبوا عن غيهم ولن يثوبوا إلى رشدهم، وهذا دأبهم أبد الدهر.



بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

بقلم الأستاذ الدكتور / زغلول راغب محمد النجار
رئيس لجنة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم
بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - ج.م.ع

يعلمنا الإسلام العظيم توحيد الخالق - سبحانه وتعالى - توحيدا مطلقا فوق جميع خلقه - بغير شريك، ولا شبيه، ولا منازع، ولا صاحبة ولا ولد. وتنزيهه - سبحانه وتعالى - عن جميع صفات خلقه، وعن كل وصف لا يليق بجلاله.

وانطلاقا من التوحيد الخالص لله - تعالى - نؤمن بأن هدايته للبشرية واحدة، واسمها «الإسلام» الذى علمه ربنا - تبارك وتعالى - لأبينا آدم - عليه السلام - لحظة خلقه، ثم أنزله على مائة وعشرين ألف نبى من أنبيائه الذين اصطفى منهم ثلاثمائة وبضعة عشر رسولا، كان خاتمهم أجمعين سيدنا محمد بن عبد الله ﷺ والذى تعهد ربنا - سبحانه وتعالى - بحفظ رسالته إليه فحفظت فى القرآن الكريم وفى سنته - صلوات الله وسلامه عليه.

ويقودنا توحيد الخالق - سبحانه وتعالى - وتوحيد هدايته للبشرية إلى الإيمان بملائكة الله وكتبه ورسله واليوم الآخر، وبالحساب والجزاء، وبالجنة والنار، دون أدنى تفريق بين كتب الله ورسله، وفى ذلك يقول ربنا - تبارك وتعالى -:

﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

كذلك يقودنا توحيد الله الخالق البارئ المصور، ووحدة رسالته لهداية خلقه، والأخوة بين أنبيائه ورسله إلى الإيمان بالأخوة الإنسانية التي أكدها القرآن الكريم بقول ربنا - تبارك وتعالى - وقوله الحق: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١]

ويفسر المصطفى ﷺ ذلك بقوله الشريف «إن الله - تعالى - خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض، وجاء بنو آدم على قدر الأرض: فجاء منهم الأحمر، والأبيض، والأسود، وبين ذلك، والسهل، والحزن، والخبيث والطيب»(١).

ويقودنا ذلك كله إلى الإيمان بكرامة الإنسان التي أكدها القرآن الكريم بقول ربنا - تبارك وتعالى -: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ﴾ [الإسراء: ٧٠].

ومن كرامة الإنسان إرادته الحرة فى اختيار الدين الذى يدين به نفسه لله، لأن الدنيا دار اختبار وابتلاء للخلق المكلفين أصحاب الإرادة الحرة، وهى مزرعة للآخرة التى هى دار حساب وجزاء على ما قدم الإنسان فى حياته الدنيا، ومصيره فيها الخلود إما فى الجنة أبدا أو فى النار أبدا إلا ما شاء الله.

---

(١) الأئمة: أحمد، أبو داود، الترمذى، البزار، ابن حبان، وغيرهم.

وحرية الإنسان في اختيار دينه هي حرية مطلقة ما دام لا يستخدم هذا الدين في الاستعلاء على الخلق والإضرار بمصالحهم، أو في التعصب ضدهم، والتحزب عليهم، أو في الكيد لهم والتآمر عليهم وإفساد حياتهم.

وفي ضوء حرية الاختيار للإنسان انقسم الناس عبر التاريخ – ولا يزالون ينقسمون إلى قيام الساعة – إلى مؤمنين وكافرين، وإن توحدت صورة الإيمان، وتعددت صور الكفر بين الناس في كل الأزمنة والعصور؛ ولذلك قال ربنا – تبارك وتعالى – وقوله الحق –: ﴿ **إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ** ﴾ [آل عمران: ١٩].

وأكد – سبحانه وتعالى – هذه الحقيقة في نفس السورة بقوله العزيز:
﴿ **وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ﴾

[آل عمران: ٨٥]

وفي نور هذه الحقيقة الربانية يبقى من أصول الإسلام قول ربنا – تبارك وتعالى –: ﴿ **لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴾

[البقرة: ٢٥٦]

ويبقى من أصول هذا الدين الحنيف قول الله – تعالى – آمرا خاتم أنبيائه ورسله ﷺ بأمره العزيز: ﴿ **قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ * وَلا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ** ﴾ [الكافرون: ١–٦].

ويبقى من أصول الإسلام العظيم قول ربنا – تبارك وتعالى –:
﴿ **وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ** ﴾ [الكهف: ٢٩].

وقوله – عز من قائل –: ﴿ **إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا** ﴾ [المزمل: ١٩؛ الإنسان: ٢٩].

وقوله – جل وعلا –: ﴿ **إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ * لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ** ﴾ [التكوير: ٢٧، ٢٨].

ويؤكد ربنا – تبارك وتعالى – على حقيقة انقسام الناس بمحض اختيارهم إلى مؤمن وكافر بقوله – وقول الحق –: ﴿ **وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا** ﴾ [الشمس: ٧ – ١٠].

وفى ظل هذ السماحة الإنسانية عاش الناس – على اختلاف أعراقهم، وألوانهم، وألسنتهم، ومعتقداتهم تحت الحكم الإسلامى إخوة متساوين فى الحقوق والواجبات ما لم يتآمروا على سلامة الوطن، ويخونوا أماناتهم، ويتعاونوا مع أعداء الأمة. ولكن لما كان الصراع بين الحق والباطل سنة من سنن الحياة، فقد فرض أهل الباطل على المسلمين الاقتتال من أمثال حروب التتار، والحروب الصليبية، كما فرض عليهم الإخراج من الأندلس بعد أكثر من ثمانية قرون من إعمارها وازدهار العلوم والمعارف فيها، كما فرض على المسلمين إسقاط دولة خلافتهم، وتمزيق جسد الأمة الإسلامية الواحد إلى أكثر من ٥٧ دولة ودويلة من أجل إضعافها وإهدار إمكاناتها المادية والبشرية والمعنوية، وفرض على ديار المسلمين الاكتواء بنيران الاحتلال الأجنبى البريطانى، والفرنسى، والإيطالى، والأسبانى، والبلچيكى، والهولندى، والروسى، والصينى، والهندى، والأنجلو/أمريكى وقد سعى هذا الاحتلال البغيض إلى إقصاء الإسلام كلية عن مقامات اتخاذ القرار، وحول الحكم فى ديار المسلمين إلى حكم غير دينى تشبها بما حدث فى بلادهم، فغربوا التعليم، والإعلام، والاقتصاد، والعادات، والسلوكيات، وأوقدوا نيران الخلافات الدينية، والعرقية، والمذهبية من أجل تحقيق المزيد من تفتيت المفتت حتى تسهل الهيمنة عليه.

ولم يكتف الاستعمار الكريه بذلك ففرض على المسلمين المذابح فى البلقان، والشيشان، وكشمير، وأراكان، وجنوب الفلبين، وفى كل من أفغانستان والعراق، وفي جنوب وغربى السودان، وفى الصومال، وبلغت المذابح مداها على أرض كل من فلسطين ولبنان والعراق، وأفغانستان، وجرائم السجون الأنجلو / أمريكية فى هذه البلاد وغيرها شاهدة على ذلك.

وكان من أكبر جرائم الكفار والمشركين ضد العالمين العربى والإسلامى غرس الكيان الصهيونى الغريب بقوة الغرب السياسية والعسكرية فى قلب هذين العالمين، خلية سرطانية تتهدد المنطقة كلها بالدمار.

فلم تعرف البشرية فى تاريخها الطويل مؤامرة أخطر، ولا أخبث، ولا أحقر من المؤامرة التى غرس بها الكيان الصهيونى فى قلب العالمين العربى والإسلامى، والتى حاكها دهاقنة الحركة الصهيونية / الصليبية العالمية بدهاء ومكر بالغين، ونفذتها القوى الاستعمارية فى العالم – وفى طلائعها بريطانيا، وفرنسا، وإيطاليا وروسيا، ثم تولى إثمها الولايات المتحدة الأمريكية.

وما لبث أن انضم إلى هذا المخطط الشيطانى العديد من حكومات العالم التى تفتقر إلى أبسط مفاهيم العدل، وقيم الحق ..!!

والمؤامرة بدأت بفرية مكذوبة على الله – تعالى – بأنه أعطى عهدا لنبيه إبراهيم – عليه السلام – أن يملكه أرض فلسطين من الفرات إلى النيل ملكا أبديا خالصا له ولنسله من بعده إلى يوم الدين لا ينازعهم فيه أحد. وهذه الفرية التى لا تقوم على أدنى دليل إلا ما زيفه اليهود فى كتبهم على الله – تعالى – وهى كلها كتب موضوعة وضعها حاخامات اليهود وهم فى المنفى فى بابل ولا علاقة لها بالوحى الذى أنزله ربنا – تبارك وتعالى – فى صحف إبراهيم.

ثم إن نبى اليهود هو موسى، ولا علاقة لهم بإبراهيم أكثر من علاقتنا نحن العرب به. وتوراة موسى قد فقدت وما يعرف باسم «العهد القديم» هو كتاب موضوع كتب بأقلام متفرقة، فى أماكن متباعدة، وفى أزمنة مختلفة، ولم يجمع إلا بعد وفاة موسى عليه السلام بأكثر من ثمانية قرون كاملة. وبالتالى فإن كل ما جاء «بالعهد القديم» لا حجية له، ولا قيمة له عند رب العالمين، فالله – تعالى – الذى أنزل التوراة، والزبور، والإنجيل، والقرآن الكريم لم ينزل كتابا اسمه العهد الجديد أو القديم، فكلها كتب موضوعة باعتراف قيادات الديانتين اليهودية والمسيحية المعاصرة.

واعتبار هذه الكذبة التى كذبها اليهود على رب العالمين – والتى لا يمكن أن يقبلها أى عقل سليم – وثيقة إلهية بامتلاك أرض فلسطين، تحل لهم طرد أهلها الأصليين منها، وقتلهم، أو تشريدهم، ونهب أموالهم وممتلكاتهم والإتيان بحثالات الأمم ونفايات الشعوب من اليهود والمتهودين من مختلف أنحاء العالم ليحتلوا بالقوة بيوت الفلسطينيين وأراضيهم، ومما يندى له الجبين حقا أن تزهق الأرواح، وتراق الدماء، وتنهب الدولة الفلسطينية وهى واحدة من أقدم حضارات العالم، أمام سمع وبصر الدنيا، وهيئة الأمم، ومجلس الأمن، ومحاكم العدل المحلية والدولية دون اعتراض أو استهجان.

وتدعى الفرية المكذوبة على الله بأن هذا العهد المختلق – والذى تفتقت عنه عقليات شياطين اليهود فى زمن نفيهم وأحقادهم تغلى على العالم من حواليهم – تدعى أن هذا العهد المكذوب على الله قد تكرر لكل من إسحاق وولده يعقوب (إسرائيل) عليهما السلام، ثم لموسى (على نبينا وعليه من الله السلام)، ثم انتقل إلى شيوخ بنى إسرائيل فى اجتماع يَدَّعون كذبا على الله – تعالى – أنه حضره، وأن شيوخ بنى إسرائيل المزعومين قد شاهدوه واستمعوا له،

وربنا – تبارك وتعالى – يقول في محكم كتابه: ﴿ **وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ** ﴾ [الشورى: ٥١].

وعلى الرغم من ذلك فقد سجلت هذه الفرية لعشرات المرات فى كتابهم المحرف الموضوع، وصارت لب هذا الكتاب المنحول ومحور أسفاره، ولذلك سمى باسم «العهد القديم» وظاهر الإسم يوحى لأول وهلة بهذا العهد المكذوب على الله – تعالى – والله يسجل عليهم تحريفهم لما أنزل عليهم بقوله العزيز: ﴿ **فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ** ﴾ [البقرة: ٧٩].

ويقول – عز من قائل –: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُوْلَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ** ﴾

[البقرة: ١٥٩]

ويقول – وقوله الحق –: ﴿ **مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ...** ﴾ [النساء: ٤٦].

ومن الغريب أن أيًّا من حكام العالمين العربى والإسلامى لم يحاول مناقشة عقلاء الغرب فى مدى حجية هذه الفرية على الله – تعالى – والغالبية الساحقة من الغربيين والشرقيين على حد سواء لا يؤمنون بأن العهدين القديم والجديد هما من وحى السماء، ويكررون التأكيد على أنها كتابات بشرية كتبت بأيدى أناس ليسوا بأنبياء ولا مرسلين، وكتبت بأقلام متعددة، فى أماكن متفرقة، وفى أزمنة متباعدة بعد موت الأنبياء الذين تلقوها أو رفعهم بمئات من السنين، ومن ثم فلا يمكن أن يتخذ ما جاء فيها من أوهام وخيالات حجة لاحتلال أراضى الغير ونهب مساكنهم ومزارعهم وممتلكاتهم وهدم مالا يستطيعون نهبه أو تجريف

ما فيه من أراض زراعية، ونشر الأشجار المثمرة، واعتقال عشرات الآلاف من الشباب والشيوخ والأطفال من الذكور والإناث، واستخدامهم حيوانات تجارب تحت إشراف وزارة الصحة لهذا الكيان الصهيونى الغاصب لأرض فلسطين، وتعريضهم للتعذيب البدنى والنفسى الذى لا تطيقه الجبال الرواسى، وضرب المدنيين الآمنين بالأسلحة الأمريكية المتطورة المحرمة منها دوليا وغير المحرمة، وتدمير كافة المنشئات المدنية من المطارات، والموانئ، والجسور والطرق ومحطات المياه، ومحطات توليد الكهرباء، ومخازن الغذاء والدواء والوقود، والمستشفيات والمستوصفات وسيارات الإسعاف والإطفاء، والمدارس والكليات، والجامعات، وحتى رياض الأطفال، ومبانى الأمم المتحدة وقواتهم ومنشئاتهم، والمساجد والكنائس، وتدمير عشرات الآلاف من مساكن المدنيين، وتجريف أراضيهم الزراعية، وحرق محاصيلهم، واغتيال القيادات الدينية والسياسية والجهادية، واعتقال كل من الوزراء الفلسطينيين ورئيس وأعضاء المجلس التشريعي وتقديمهم للمحاكمات غير المشروعة وأرجلهم مصفدة بالقيود الحديدية فى إرهاب منظم للدولة الصهيونية التى لاحق لها فى التواجد بمنطقتنا العربية: لا دينا، ولا عرفا، ولا لغة، ولا تاريخا، ولا قانونا، ولا بأية حجة مقبولة.

ومن الغريب أن الحكومة الأمريكية التى تدعى - كذبا - أنها حامية الديمقراطية، والحرية، وحقوق الإنسان، تسمى هذه الوحشية الإسرائيلية دفاعا عن النفس، وتصف العربدة التى لا نظير لها فى تاريخ الإنسانية وجرائم الحرب العديدة، والتجاوزات الأخلاقية والدينية والسلوكية العديدة لهذه العصابات الإسرائيلية بأنها حق مشروع لها بينما تسمى المناضلين من أجل حرياتهم إرهابيين، وفى مقدمتهم منظمة حماس التى انتخبت بأغلبية ساحقة من قبل الشعب الفلسطينى فى أنزه انتخابات عرفتها المنطقة العربية باعتراف العالم كله...!!!

وواضح الأمر أن القوى الأوروبية التى اضطهدت اليهود وأذلتهم لقرون طويلة أرادت أن تتخلص من شرورهم فلفظتهم إلى قلب المنطقة العربية لتنتقم بواسطتهم من العرب والمسلمين لهزيمة الغرب فى الحروب الصليبية، وتصنع منهم خلية سرطانية فى قلبنا - على أرض فلسطين المباركة - تحركها القوى الغربية وقتما تشاء حسب مخططات الغرب المعادية للإسلام والمسلمين ولتاريخهم وحضارتهم، والطامعة فى ثروات المنطقة، والمتوجسة خيفة من إمكانية تحقق أية صحوة إسلامية فيها.

ثم تبنت حكومات الولايات المتحدة الأمريكية المتتالية منذ عهد ترومان إلى اليوم مزاعم اليهود فى المنطقة العربية من أجل تمكين الولايات المتحدة الأمريكية من ميراث الأوروبيين الاستعمارى فى المنطقتين العربية والإسلامية، واستخدمت الكيان الصهيونى الغاصب لأرض فلسطين كلاب حراسة للمصالح الأمريكية المفروضة على المنطقة، تثيرها من وقت إلى آخر على إحدى دول المنطقة العربية، فخاضت هذه الخلية السرطانية عشرات الحروب الباردة والساخنة على أهل المنطقة كان من أبرزها ستة حروب مدمرة راح ضحيتها آلاف القتلى، وعشرات الآلاف من الجرحى من الطرفين، بالإضافة إلى الأرامل والأيتام والثكالى، وإلى التدمير للمنشئات الحيوية المقدرة قيمتها بعشرات المليارات من الدولارات فى كل حرب من هذه الحروب الستة. والعرب يعدون بمئات الملايين، ومن ورائهم بقية المليار ونصف المليار من المسلمين، واليهود قلة قليلة، القتل يوجعها فى الصميم لأنهم كما يصفهم القرآن الكريم بقول ربنا - تبارك وتعالى - : ﴿ **وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ** ﴾ [البقرة: ٩٦].

هذا فضلا عن أن قتلى المسلمين فى الجنة، وقتلى الكفار والمشركين فى نار الجحيم.

والمخطط الأمريكى المتبنى للكيان الصهيونى بكل جرائمه، هو مخطط شيطانى يهدف إلى مزيد من تفتيت المنطقة العربية إلى عدد كبير من الكيانات الصغيرة حتى تصبح الهيمنة فى المنطقة لهذا الكيان الصهيونى الغريب المغروس فى قلب المنطقة بمؤامرة دولية تحمل إثمها الأكبر بريطانيا وفرنسا، ويتبنى هذا الإثم اليوم الولايات المتحدة الأمريكية.

ووسيلة الولايات المتحدة الأمريكية فى تنفيذ هذا المخطط الشيطانى هو إثارة النعرات العرقية، والدينية، والمذهبية فى المنطقة العربية. وكانت هناك عقبتان رئيسيتان فى وجه هذا المخطط الشيطانى الأولى منهما هى حركة حماس التى أذهلت العالم بفوزها الساحق فى أنزه انتخابات شرعية فى المنطقة العربية باعتراف العالم كله، والتى جاء نجاحها لطمة قاسية لكل من العجرفة والصلف الإسرائيلى والأمريكى، وإفشالا لكل مخططاتهما، فأعطت الولايات المتحدة الضوء الأخضر للكيان الصهيونى بإنهاء هذه الحركة المباركة بأى ثمن، وانطلق وحوش الصهيونية بالآلة العسكرية الأمريكية الآثمة تضرب شعب فلسطين الأعزل بطائرات ف - ١٦ (F 16)، والأباتشى، وبالدبابات والمدفعية الثقيلة، وبصواريخ جو/أرض، أرض/ أرض، وبالقنابل العنقودية المحرمة دوليا، وقنابل النابالم والفوسفور، وقنابل اليورانيوم المستنفد حتى كادت تقضي على هذا الشعب الأعزل بعد أن دمرت كل منشئاته المدنية وبنياته الأساسية.

ومن غريب المفارقات أن الجندى الإسرائيلى المدجج بكل أنواع الأسلحة يخاف الطفل الفلسطينى الذى يدافع عن أرضه وعرضه ودمه وماله بقطع الحجارة، فيبقى الجندى الصهيونى محصورا فى داخل دبابته أو عربته المصفحة يتناول فيها طعامه وشرابه ويقضى فيها حاجته لعدة أيام حتى تنهار أعصابه بالكامل ولا يخرج لمواجهة طفل فلسطينى واحد يحمل بيده قطعة من الحجارة كما يروى بعض أبطال المقاومة الفلسطينية الذين قدموا إلى مصر للعلاج.

وكان فى صمود قيادة حماس أعظم إفشال للمخطط الصهيونى / الصليبى / الأمريكى الشيطانى للمنطقة رغم الدمار الشامل الذى لحق بالأراضى الفلسطينية فى كل من قطاع غزة والضفة الغربية، وعلى الرغم من أعداد الشهداء الذين سقطوا ولا يزالون بالعشرات فى كل يوم فإن المجاهدين الفلسطينيين لا يزالون ينافحون عن ديارهم بعزيمة المجاهدين الأحرار دون أن تلين لهم قناة، أو يذل لهم عنق ويبقى هذا الاعتزاز بالله مصاحبا للجميع حتى المعتقلين من قياداتهم السياسية لدى هؤلاء المجرمين.

وكانت العقبة الثانية أمام المخطط الأمريكى الشيطانى الصهيونى اللعين بالمنطقة هى المقاومة اللبنانية الباسلة التى انطلقت بروح جهادية إيمانية عالية تحت لواء «لا إله إلا الله محمد رسول الله» فأذلت جيوش الصهاينة، وأنهت أسطورة الجيش الذى لا يهزم، فقهرته حفنة من المجاهدين الصادقين الصابرين، ومرغت أنوف قادته فى الوحل، وحطمت استعلاءه فى الأرض، وإفساده وفجره بإسقاط مئات القتلى وآلاف الجرحى فى صفوفه، وبضرب عمق ما يحتل من أراضينا بأكثر من أربعة آلاف صاروخ زلزلت أركان المحتلين وأجبرتهم على الهجرة كالجرذان المذعورة والاحتماء بالمخابئ تحت الأرض كأهل القبور.

وأظهرت ممارسات الجيش الصهيونى الوحشية الهمجية المتجاوزة لكل الحدود فى الحرب على الشعبين الفلسطينى واللبنانى خلال شهرى يوليو وأغسطس ٢٠٠٦م، كما أظهرت كل حروبهم السابقة أن اليهود مجردون من أبسط معانى الإنسانية، والقيم الأخلاقية، والمبادئ الدينية، وأن لديهم وقاحة فائقة الحد فى اقتراف المجازر البشرية وفى الإفساد فى الأرض إذا كانوا فى معزل من القصاص، وفى وصف المدافعين عن حقوقهم بالإرهاب والصهاينة يجسدون بجرائمهم أقبح صورة له، وينطلق ذلك من تحريفهم لدينهم وفساد معتقداتهم التى اصطنعوها لأنفسهم، وادعوا فيها كذبا أنهم شعب الله المختار، وأبناء الله

وأحباؤه، وأنهم شعب مقدس، وأن كل من هم سواهم ممن يسمونهم بالأميين أو الأمميين أو الأغيار ليسوا بآدميين، بل هم حيوانات خلقت فى هيأة البشر حتى يكونوا لائقين بخدمة اليهود، ومن ثم فإن استعبادهم، وقتلهم، وإراقة دمائهم، واستباحة أعراضهم وأموالهم ومساكنهم وأراضيهم وممتلكاتهم هو حق لهم منحهم الله إياه – كذبا وافتراءً على الله وعلى خلقه أجمعين.

وقد يعجب من لم يعايش الحروب التى فرضها الصهاينة على شعوب المنطقة فى السنوات (١٩٤٨م، ١٩٥٦م، ١٩٦٧م، ١٩٨٢م) من وحشية القتال الصهيونى على كل من قطاع غزة والضفة ولبنان فى الشهرين الماضيين (١٤يوليو / ١٨ أغسطس ٢٠٠٦م)، وكيف استغل طيرانه الغادر ضد مقاومة شعبية باسلة فى طلعات مستمرة على مدار الساعة لتمطر أرض هذين البلدين العربيين المسلمين بالصواريخ والقنابل الأمريكية الآثمة: الذكية منها والغبية، المحرمة دوليا وغير المحرمة، ومنها القنابل الانشطارية التى ألقى منها على جنوب لبنان وحده أكثر من مائة ألف قنبلة حملتها للصهاينة الطائرات الأمريكية عبر كل من بريطانيا وقطر. وهذه الطائرات المعادية المجرمة تلقى بحمولتها الآثمة من فوق عدة كيلو مترات فوق أهداف كلها مدنية كاللصوص المتسللين بليل، ثم تجرى راجعة إلى أوكارها كالجبان المذعور. أما على الأرض فقد هُزِمَ جيش الصهاينة هزيمة منكرة أمام أعداد قليلة من رجال المقاومة الأبطال، ورأينا طلائع قواته على شاشات التلفاز تلملم أشلاء قتلاهم وجرحاهم، وحطام دباباتهم ومجنزراتهم وعرباتهم المصفحة، والناجون من ضباطه وجنوده يبكون ويولولون على قتلاهم كالنساء الثكالى بعد أن ارتكبوا من المجازر الوحشية البشعة ضد المدنيين ما يدينهم ويدين داعميهم بأقذر جرائم الحرب لآلاف من السنين القادمة. وعلى الرغم من كل ذلك لم يتمكن جنود المعتدين من احتلال أى مدينة فى جنوبى لبنان أو قطاع غزة على الرغم من وحشية غاراته الجوية على المدنيين، وعلى الرغم من قتل

آلاف من الأطفال والنساء والشيوخ والشبان، وجرح أضعاف هذا العدد، وعلى الرغم من تهجير مئات الآلاف من المدنيين، وحصار البلدين برا وبحرا وجوا، وعلى الرغم من تدمير البنية الأساسية للبلدين تدميرا كاملا. وعلى الرغم من ذلك كله فقد أذاقت المقاومة الباسلة جيش العدو الصهيوني المعتدى من ويلات الحرب ما لم تستطع الجيوش النظامية أن تذيقه إياها.

وقد يسأل سائل لماذا كل هذا الحقد اليهودى المتغلغل فى نفوسهم، وللإجابة على ذلك أقول:

(١) إن يهود اليوم ليسوا يهودا فأغلبهم من المتهودين من أمثال يهود الخزر الذين لا علاقة لهم بيعقوب - عليه السلام - ولا بالسامية، ولا بالمنطقة العربية من قريب أو بعيد.

(٢) إن اليهودية المعاصرة لم تعد دينا، بل مرضا نفسيا ينتاب مجموعة من البشر نتيجة للتربية الخاطئة منذ الصغر على العلوية الكاذبة بأنهم شعب الله المختار، وأبناء الله وأحباؤه، وأنهم شعب مقدس، وأن غيرهم من الأمم حيوانات خلقت فى هيئة البشر حتى يكونوا لائقين لخدمة اليهود.

(٣) إن اليهود المعاصرين هم ركازة الكفر عبر التاريخ، لأنهم سلالة الذين كفروا بالله - تعالى - على عهد نبيه موسى - عليه السلام - فعبدوا العجل ونبى الله لا زال بين ظهرانيهم. وهم سلالة الذين كفروا بالله - سبحانه وتعالى - على عهد نبى الله عيسى - عليه السلام - فقاوموه، ومكروا به عند الرومان حتى استصدروا أمرا بصلبه، ونجاه الله - تعالى - برفعه إلى السماء، وتم صلب أحد الخونة الذى شُبِّه لهم بدلا عنه، وحاولوا الطعن فى شرفه، وتشويه سيرته وسيرة أمه - شرفهما الله، واندسوا بين تلاميذه ليفسدوا عليهم دينهم، ويحرفوا نصوصه، كما حرفوا كتبهم هم من قبل، وعبثوا بالكنائس الغربية والشرقية ولا يزالون.

ويهود اليوم يضمون فيما يضمون سلالات من الذين كفروا بالله – تعالى – على عهد خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ فألبوا عليه القبائل، وتحالفوا معهم ضده، ونقضوا جميع العهود والمواثيق التى عقدوها معه، وحاولوا سَمَّه وقتله، ولكن الله – تعالى – نجاه من جميع مكائدهم.

(٤) انطلاقا من كفرهم بالله – سبحانه وتعالى – وملائكته وكتبه ورسله واليوم ا الآخر، ومن تطاولهم على الذات الإلهية بادعائهم الكاذب أن عبد الله ونبيه يعقوب صارع الله – تعالى – فصرعه!! ولذلك أكد له العهد بملك أبدى لأرض فلسطين له ولنسله من بعده إلى يوم الدين – وهو كذب على الله – تعالى – لا يمكن لعاقل أن يتصوره فضلا على أن يصدقه.

ومن تبجحهم على أنبياء الله ورسله، واستخفافهم بما جاءوا به من الحق، ووصفهم إياهم بأحط الصفات التى لا تليق بعوام الناس، ومنها أنهم زناة محارمهم وأبناء زنى المحارم – شرفهم الله عن ذلك الدنس تشريفا عظيما – ويتهمون بهذه التهمة الشنعاء أربعا وثلاثين من أنبياء الله ورسله حتى يشيعوا الفواحش بين الناس!! وكان هذا هو ديدنهم عبر التاريخ.

واشتهر اليهود بتزيف الدين والاستهانة بضوابطه، وتحريف حقائق التاريخ ووقائعه، وبقسوة القلوب إلى حد الهمجية والوحشية التى لا حدود لها، وفى التفنن فى نقض العهود والمواثيق، واحتراف الجرائم والخطايا فى حق الأمميين الأغيار، والغدر بالخلق من غير اليهود، والإصرار على الإفساد فى الأرض، وإشاعة الفوضى فى العالم حتى يمكن لهم أن يسودوا غيرهم ويتحكموا فى مصائر الدنيا وهم حفنة حقيرة قليلة من شياطين الإنس!!!

وفى ذلك يقول ربنا – تبارك وتعالى – فى محكم كتابه عن اليهود:

● ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ

كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ [البقرة: ٦١].

• ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾

[البقرة: ٧٩]

• ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُوْلَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٩].

• ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً * وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيماً * وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً * بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً ﴾ [النساء: ١٥٥ - ١٥٨].

• ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ... ﴾ [المائدة: ١٣].

(٥) إن السر الحقيقى فى انحراف اليهود عن شريعة الله هو تحريفهم للتوراة (الأسفار الخمسة الأولى من العهد القديم) التى لم تدون إلا بعد وفاة موسى - عليه السلام - بأكثر من ثمانية قرون فى عهد عزرا، ثم أضافوا إليها عدة أسفار مختلفة التواريخ والموضوعات، وقد ظلت هذه الأسفار موضوع جدل على مر العصور إلى اليوم.

وبعد ذلك كتبوا التلمود وهو كتاب موضوع كتبه حاخامات اليهود على مدى عدة قرون من أفواه الناس الذين حملوا ذكرياتهم مشافهة عبر العصور. وهذا يوضح أن اليهودية بوضعها الراهن هى غير الدين الذى أنزل على نبى الله موسى - عليه السلام - لأن من الثابت أن توراة موسى أنزلت على ألواح من الحجر، والراجح أنها أنزلت باللغة المصرية القديمة التى كان يجيدها موسى - عليه السلام - فأين هذه الألواح اليوم؟ وكتب اليهود تعترف بضياعها!!

ويجمع دارسو العهد القديم على أن «سفر حزقيال» وضع أولا، ثم ركبت حوله بقية الأسفار الموضوعة. وهناك أكثر من توراة وأكثر من تلمود من مثل التوراة البابلية، وتوراة القدس، والتوراة البيضاء، والتوراة العبرية، والسامرية، واليونانية وغيرها. وهناك التلمود البابلى والمقدسى وغيرهما ومنها ما هو مترجم إلى اللغات العبرانية والسامرية واليونانية القديمة، وبين هذه الكتب والتراجم اختلافات جوهرية عديدة تؤكد تزويرها وتزييفها على الله - تعالى -، لأنها فى مجموعها لا تكاد تخرج على كم متراكم من الروايات الشعبية التى جمعها أحبار اليهود وكهانهم عبر التاريخ وملأوها بأحفادهم وكراهيتهم لغيرهم من بنى آدم.

والشك فى العهد القديم أثارته من قبل مؤسسات علمية ومجامع كنسية عديدة كان منها الكنيسة البروتستانية التى حذفت أكثر من سبعة من أسفاره (باروخ، طوبيا، يهوديت، وسفرى المكابيين الأول والثانى، وأجزاء من سفرى إستير ودانيال). وكل من كتب العهد القديم مختلف لغة، ومحتوى، وتشريعا، وتاريخا، وكلها ملئ بالأخطاء اللغوية، والدينية، والعلمية، والتاريخية والأخلاقية والسلوكية وبالكذب على الله وملائكته وكتبه ورسله مما يثبت تزييفها وتحريفها، ولا بد من مواجهة اليهود بهذه الحقائق وإلا فلا فائدة من الحوار معهم.

(٦) على الرغم من كل هذا التزييف والتحريف والتزوير الذى أدخله دهاقنة اليهود على ما جاءهم من وحى فلا يزال فى الكتب المزورة الموجودة بين أيديهم ما يشهد للفلسطينيين بالحق فى بلادهم وأراضيهم التى عاش أسلافهم فيها لآلاف السنين، ولم يدخلها اليهود إلا غزاة محتلين لعشرات قليلة من السنين ثم طردوا منها مذمومين مدحورين، أما أنبياء الله – تعالى – الذين حكموا بالإسلام فى أرض فلسطين من أمثال نبى الله داود وولده النبى الملك سليمان – عليهما السلام – فقد كانوا جميعا من المسلمين الموحدين لله، ولا علاقة ليهود اليوم بهم، ولو بعث أحدهم اليوم لكان أول اللاعنين لشياطين الإنس من بنى يهود – بصفة عامة – وصهاينة اليوم – بصفة خاصة.

وهذا ما فصله الأخ الكريم **الأستاذ الدكتور مؤمن فهيم فى كتابه المعنون «فلسطين لمن ؟ العهد القديم يحسم الجواب»** والذى أورده فى بابين وستة عشر فصلا ناقش فيها تحريف اليهود لكتبهم، وخداعهم أنفسهم والعالم بدعاواهم الباطلة بقدسية شعبهم المختار، ثم فضح هذا الخداع ودحضه بإثبات أن العرب هم الساميون الحقيقيون... «لاحتمالات الخزر من نفايات الأمم والشعوب البعيدة عن المنطقة العربية، مع إنكارنا لكل صور التمييز العرقى، وهذا الإثبات ليس فقط من كتاب الله – تعالى – بل بقيت له إشارات واضحة فى كتبهم المحرفة رغم إمعانهم فى تحريفها.

وقد استمتعت بقراءة الكتاب، وسمحت لنفسى بإجراء العديد من التعديلات عليه حتى خرج فى شكله الحالى بين يدى قارئه الكريم.

وأؤكد هنا أنه قد آن الأوان أن يكون هذا النمط من الخطاب هو الأسلوب المعتمد فى حوارنا مع اليهود الذين أعمتهم الأنانية الشخصية عن رؤية، الحق وأن يكون كذلك هو أسلوب الخطاب مع قادة العالم حتى يتخلوا عن دعمهم

الأعمى وغير المحدود للكيان الصهيونى الغاصب لأرض فلسطين دون أدنى بصيرة أو منطق أو عدل انطلاقا مما غرسه غلاة اليهود والنصارى فى قلوب الغربيين من رعب حيال إمكانية قيام أية صحوة أو وحدة أو نهضة إسلامية . ولو أن قادة العالمين العربى والإسلامى اتبعوا هذا المنهج من قبل سنة ١٩١٧م ما كان للصهاينة مقام فى منطقتنا العربية .

(٧) وإذا كانت لى من إضافة فهى الأمل فى أن يجتهد السياسيون وأصحاب القرار والإعلاميون فى أمتينا العربية والإسلامية فى قراءة القضية الفلسطينية من منظور هذا الكتاب حتى يدركوا خطر هذه الخلية السرطانية التى زرعتها الحكومة البريطانية فى قلب عالمنا العربى . وتبنتها من بعدها حكومات الولايات المتحدة الأمريكية المتعاقبة من عهد ترومان إلى اليوم وبمباركة من غالبية الحكومات الغربية والشرقية، التى طوتها المخططات الصهيونية انطلاقا من الكذبة التى أطلقها الصهاينة بأن عودة السيد المسيح الثانية لن تتحقق إلا بقيام دولتهم الكبرى من النيل إلى الفرات – علما بأنهم ينكرون بعثة السيد المسيح – عليه السلام – ويتطاولون على شرفه وشرف أمه – طهرها الله من كل سوء . وأقول لدعاة التطبيع المخدرين : لقد أثبتت وحشية الصهاينة وجرائمهم ومذابحهم للمدنيين على أرض كل من فلسطين ولبنان أن هذا الكيان السرطانى لا يمكن لنا التعايش أو الصلح أو التطبيع معه، ولا يمكن فتح الحدود وتبادل التجارة والعلاقات الدبلوماسية والسياحية معه، فالكيان الصهيونى الغاصب لأرض فلسطين عبارة عن خلية سرطانية إما أن يقضى عليها أو أن تقضى على المنطقة بأسرها لا قدر الله .

والمعركة الفاصلة بيننا وبين الغزاة الصهاينة قادمة لا محالة بنص القرآن الكريم، وأحاديث خاتم الأنبياء والمرسلين – صلوات الله وسلامه عليه وعليهم

أجمعين – فاستعدوا لها، وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة، فالعدو جبان وحقير وخسيس ولئيم، يعادى البشرية كلها ويكرهها ويحقد عليها، وقد جربتم جبنه وحقارته، وخسته ولؤمه طوال القرن الماضى، وتجسد ذلك أبشع تجسد فوق أراضى كل من فلسطين ولبنان خاصة فى الشهرين الماضيين.

والصهاينة لديهم مخزون مفزع من الأسلحة التقليدية وغير التقليدية المطورة، المحرمة منها دوليا وغير المحرمة، ولا تستبعدوا استغلالها ضد المنطقة العربية فى أى وقت، خاصة وأن المدد الأمريكي بالمزيد من الأسلحة إليهم لا يتوقف حتى فى ساحة المعركة. وعدوكم وعدونا وعدو البشرية كلها لا يملك من الدين أو الخلق أو الضمير أو الإنسانية ما يمكن أن يردعه عن الوقوع فى مثل هذه الحماقات التى قد تفنيه قبل إفناء جيرانه. ولذلك حذرنا ربنا – تبارك وتعالى – بقوله – وقوله الحق – : ﴿ **كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ** ﴾ [المائدة: ٦٤].

وبقوله: ﴿ **لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا** ﴾ [المائدة: ٨٢].

وقوله – عز من قائل –: ﴿ **لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ * كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ** ﴾ [المائدة: ٧٨، ٧٩].

وقوله – سبحانه وتعالى –: ﴿ **وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيراً * فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَّنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَّفْعُولاً * ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ**

عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً * إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوؤُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيراً * عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً ﴾ [الإسراء: ٤ – ٨].

وقد جاء وعد الآخرة يا زعماء الأمتين العربية والإسلامية فهل أخذتم عدتكم لها؟ اللهم قد بلغت، اللهم فاشهد، وأنت على كل شيء شهيد وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه ودعا بدعوته إلى يوم الدين . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفقير إلى عفو ربه

زغلول النجار

القاهرة في: ٩ شعبان ١٤٢٧ هـ

الموافــق: ٢ سـبتمبر ٢٠٠٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

لم يزل كل من الإعلام العربى والإسلامي يعيش مع الانتفاضة الفلسطينية المجاهدة، فى دعمها إما مجاملة وإما إيماناً وصدقاً، غير أن هذا الدعم يكمن أكثره فى المجال السياسى والتعليق على مجريات الحوادث، وكأنهم بذلك قد أدوا ما بذمتهم من إسهام فى دعم الانتفاضة، ويتفاوت الإعلام شدة وفتورا تبعا لجسامة الحوادث على أرض فلسطين وباقى الدول العربية الهائجة ضد اليهودية المتسلطة عليها بالحصار والتجويع والسلاح المتطور بأنواعه.

وهذا الإعلام كله مازال يدور فى حلقة مفرغة، مع اعترافنا بصدق وإخلاص كثير من العاملين فيه، وذلك لعدم خروجهم من قمقم السياسة! فى حين أن المشكلة هى مشكلة (الدين اليهودى) الذى تمثله (توراتهم المحرفة، وتلمودهم الموضوع)، وما يصدر منهما فى تصريحاتهم وقراراتهم المتجاوبة مع عقيدتهم. وهذا أمر لا يخفى على كل مسلم واع، لأن الصراع صراع دين، وليس صراع سياسة.

فالقرآن الكريم يخبرنا أن الله أعلم بأعدائنا: ﴿ **وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ** ﴾ [النساء: ٤٥]، و ﴿ **إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا** ﴾ [النساء: ١٠١]، و﴿ **لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا** ﴾ [المائدة: ٨٢]، و﴿ **وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا** ﴾ [البقرة: ٢١٧]،

و﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران : ٧٥] – أى أن أرواحنا ودماءنا وأعراضنا وأموالنا وذرارينا وأوطاننا كلها مستباحة لهم كما يشاؤون!

والحركة الصهيونية تعلن: أن (إسرائيل دولة توراتية/ وتلمودية) وأن امتلاك فلسطين عقيدة يهودية صريحة. فحين أعلن هرتزل فى المؤتمر الصهيونى العالمى الأول بأن ستقوم إسرائيل بعد نصف قرن، وحقق أنصاره ما قاله بعد أربع وأربعين سنة من وفاته عام ١٩٠٤ دفنت معه نسخة التوراة المحرفة التى أهداها إليه الصهيونى (هنشل)، ومعلّم عليها حدود ما أسموه دولة إسرائيل!!

والتاريخ يؤكد استمرار اليهود فى تحريفهم للتوراة على مدى يزيد عن ٢٥٠٠ سنة – فتوراة عزرا، وضع اليهود الحاقدون – يهود المنفى فى بابل – سموم حقدهم فيها، ومخططات هجومهم على فلسطين وتملكها بالقوة.. غير أنهم لم يُحكموا التحريف، فرغم كتابتهم ما يشبع أمانيهم، إلا أنهم غفلوا عن أمور كثيرة فضحت خداعهم، وكشفت زيفهم.

لذا فإن قارئ الكتاب سيجد ما كتبوه خداعاً للأجيال فى تحريفهم الصريح، مدعماً بنصوص توراتهم المحرفة، وهو ثُلث الكتاب، والثلثان الباقيان يفضحان هذا الخداع. وفضيحتهم كانت من خلال ما يعتقدون بصدقه، لأنهم يؤمنون بصدق حروف التوراة وكلماتها إلى الأبد (يبس الزرع، وسقط الزهر، وكلام ربنا يدوم إلى الأبد)[1].

أما التناقض القائم بين خداعهم وبين فضح الخداع، وكلاهما فى التوراة المحرفة، فلقد جمع فى هذا الكتاب من أجل تفنيد التوراة المحرفة بنصوصها التى اعترفت بإسهام الأنبياء والشعب بتحريفها، والتى اعترف أحبارهم وقسسهم بوقوع التحريف بعشرات الألوف، بل بمئات الألوف من نصوصها.

* * *

(١) سفر أشعياء/ ٤٠/٨، ووردت كذلك: (يبس العشب وذبل الزهر، وأما كلمة إلهنا فتثبت إلى الأبد).

البـاب الأول

يقول ربنا – تبارك وتعالى – فى محكم كتابه:

﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

[آل عمران: ٧١]

ما أرق هذا العتاب، وما أدقة وما أحكمه! بل وما أفضحه لأهل الكتاب وما أفصحه!

الخداع والتضليل

(أضخم فرية فى التاريخ، مغلفة بقدسية التوراة المحرفة)

قبل البدء ببيان خداع وتضليل الحركة الصهيونية للعالم، كان لابد من تصدير الباب بالتوراة المحرفة، لسببين:

أولهما: لبيان احترام المسلم للتوراة المنزلة (توراة موسى) المفقودة باعتراف التوراة المعاصرة واعتراف اليهود والنصارى.، وأن تقديس التوراة المنزلة عقيدة عند المسلم.

ثانيهما: لبيان أن خداع الصهاينة وتضليلهم هو من خلال توراتهم المحرفة، ثم إن فضح هذا الخداع هو من خلال توراتهم نفسها، لأنهم لم يُحكِموا التحريف، إذ هى من صنعهم وما بقى فيها من الحق هو من بقايا الوحي الذي هو حجة عليهم. وإن هذا الخداع كان من خلال خداعهم السياسى بتصريحاتهم المعتمدة على النصوص المحرفة، وبعَلَمهم وبعملتهم وبخريطتهم المستقبلية، وخداعهم

العالم من خلال إعلان ملكيتهم المفتراة لأرض فلسطين والقدس. كما خدعوا العالم بقدسية شعبهم المختار، وأنهم أبناء الله وأحباؤه، لذا من حقهم امتلاك فلسطين واستعباد أهلها واستباحة الدماء والأرواح والأعراض، وطرد أصحاب الأرض الأصليين من وطنهم، وكل ذلك انطلاقا من نصوص توراتهم المحرفة.

وقد وضعوا البشرية في مصفاة حتى تنتهى إلى يعقوب وحده ومن بعده أبناؤه لينتهي الزمام بيد بني إسرائيل صفوة البشرية بزعمهم ومن ثم كان حقهم فى تملك أرض فلسطين وإقامة دولتهم الكبرى عليها وفرض سلطانهم وتحكمهم بالبشرية كلها.

وخدعوا العالم كذلك بالعهود الربانية المفتراة فى أكثر من (٦٠) عهداً، على ١٦ نبياً من أنبيائهم خلال ١٤٠٠ سنة فى عشرات من المواضع فى توراتهم المحرفة، لغرض ترسيخ حقهم فى أرض فلسطين، وجميعها كذب وتزوير واضح.

كذلك خدع الصهاينة النصارى بدعوى أن كتابهم التوراة المحرفة هى الأم لعقيدتهم، فتهود النصارى من خلال اعتقادهم بجميع ما فيها من حقوق مفتراة بحق للصهاينة فى أرض فلسطين، مما حملهم على تأييدهم ودعم قيام دولتهم بجميع طاقاتهم المادية والمعنوية، واعترف لهم البابا بكل ما يأملون!

كما خدعوا العالم اليوم أنهم أصحاب العهود لا غيرهم، بسبب أنهم لم يزالوا إسرائيليين وساميين، وأنهم يهود التوراة، وقد كذبوا، إذ لا وجود لإسرائيلى واحد نقى بينهم اليوم، وأن توراتهم المحرفة لا تعترف بهم إذ لا تعترف إلا بأبناء يعقوب وأحفاده فقط.

* * *

الفصل الأول

التوراة المعاصرة وعلاقتها بالتوراة المنزلة

أولا : توراة موسى (عليه السلام) :

لتوراة موسى منزلة سامية في عقيدة المسلم ، وذلك لقول ربنا – تبارك وتعالى –: ﴿ **وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ** ﴾ [الأعراف : ١٤٥] .

وفي الحديث الصحيح : (إن الله خلق آدم بيده، وغرس الجنة بيده، وكتب التوراة بيده)(١) .

ولمنزلة التوراة عند الله تعالى وصفها بأجل الأوصاف، فقال ـ عز من قائل ـ :

- ﴿ **وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ * مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ** ﴾ [آل عمران : ٤]

وهدى لبني إسرائيل : ﴿ **وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ** ﴾ [الإسراء : ٢] .

- ﴿ **إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ** ﴾ [المائدة : ٤٤] .
- ﴿ **ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ** ﴾ [الأنعام : ١٥٤]
- ﴿ **إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ** ﴾ [المائدة : ٤٤] .

---

(١) حديث صحيح ورد في (الملل والنحل لابن حزم/ ٥٠) .

• ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ..... وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [المائدة: ٤٤ ، ٤٥].

• ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُم مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴾ [الأنبياء: ٤٨، ٤٩]

وتوراة موسى تلقاها عن ربه مع اللوحين فى جبل الطور (حوريب) جنوب سيناء حين كلمه الله بعد الخروج بشهرين، ووضع اللوحين اللذين فيهما الوصايا العشر - كما تقول التوراة في التابوت الذى صنعه موسى بأمر الرب[١].

وتذكر التوراة المحرفة أن الفلسطينيين استولوا على هذا التابوت فى عهد القضاة عام ١٠٥٠ ق.م، في حروبهم، وأبقوه عندهم سبعة أشهر[٢]، ثم أرجعوه إلى بني إسرائيل، ثم نقل إلى داوود عليه السلام، ثم إلى محراب الرب فى الهيكل الذى جدد سليمان بناءه عام ٩٥٠ ق.م. وحين فتحه سليمان لم يجد فيه اللوحين[٣] - أي ضاعت توراة موسى، وكانت محجوبة عنهم منذ أسر التابوت لمدة (١٠٠) سنة من عام ١٠٥٠ ق.م. إلى ٩٥٠ق.م إذ أتلفها الفلسطينيون أعداؤهم، واستمروا من دون توراة حتى زمن عزرا عام ٤٥٠ ق.م، حين انتهى من كتابتها هو وجماعة السنهدرين - أي بقي بنو إسرائيل ٦٠٠ سنة من غير توراة موسى التى ضاعت إلى الأبد! باعتراف توراة اليهود الحالية ولو كان فى زمن عزرا نسخة واحدة من توراة موسى لرجع إليها في إعادة كتابتها[٤]، ولذكرها مرجعاً لتوراته الجديدة!

---

(١) انظر نصوص الت وراة - عدد / ٧، ٨، ٩، تثنية / ١، ٢، تثنية / ١٠/ ٥ ، تثنية/ ٣١/ ٢٦.

(٢) انظر سفر الملوك الأول/ ٨، ٩ وأخبار الأيام الثانى/ ٥/ ١٠.

(٣) مفصل العرب واليهود فى التاريخ/ د. أحمد سوسة/ ٣٤١.

(٤) تدوين الكتب المقدسة حميد عادل يزدين/ ٢٠٩.

ثانيا: توراة عزرا المحرفة:

فقدت توراة موسى بصريح توراتهم ولذلك أخذ اليهود يكتبون توراتهم على مراحل كما يلي:

● بدأ عزرا بالمنفى في بابل بكتابة التوراة مع رسائل كل من حزقيال ودانيال وحاجي وزكريا وملاخي وأشعياء، ونحميا بالتعاون مع مجلس الكنيس (السنهدرين) الذى عقده عزرا من ١٢٠ كاهناً، من خلال ذاكرتهم في حفظ بعض نصوصها ﴿ .. **بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ**﴾ [المائدة: ٤٤]. ومن خلال أمانيهم وأحقادهم.

واستمر مجلس الكنيس (السنهدرين) في كتابة توراة عزرا حتى زمن ملاخي عام ٣٩٨ ق.م، الذى له سفر باسمه.

بدأ عزرا بكتابه ومعه كبار رجال الدين اليهودى، كما تذكر توراتهم الحالية، واستمروا بكتابتها حتى القرن الثامن ق.م. غير أن هذه التوراة لاقت الأعاصير التى أزالتها من الوجود مرات عديدة. ثم استرجعها أحبارهم بما يحلو لهم من حقد يتجاوب مع هذه الأعاصير:

● ٩٢٦ ق.م. غزا يهوذا وإسرائيل الفرعونُ شبشق الأول، ونهب الهيكل.

● ٣٣٢ ق.م. فتح (الإسكندر المقدوني) أرض فلسطين، وأنشأ مستعمرات إغريقية فيها، وما رافق ذلك من اضطهاد لليهود وتوراتهم وأحبارهم لمدة زادت عن عشر سنين.

● ٣١٢ – ١٩٨ق.م حكم البطالمة المصريون لفلسطين – قرنا كاملا.

● ٣٠٠ ق.م. كانت حملة (بطليموس الأول) على أورشليم وإجلاء عدد غفير من اليهود إلى أفريقيا.

● ١٩٨ – ١٦٤ ق.م. استيلاء (أنطيوخس الثالث) على فلسطين – لمدة ثلث قرن.

● ١٦٨ ق.م. قام حاكم السوريين السلوقيين أنطيوخس الرابع – ابيفان باقتحام القدس وهدم أسوارها. وهيكلها ونهب كنوزه. وأجبر اليهود على نبذ اليهودية واعتناق الوثنية اليونانية وأحرق نسخ التوراة، وكان يجرى كل شهر تحريا دقيقا عنها، لمدة سنتين ونصف، فمن يجد عنده نسخة من التوراة يُقتل وتحرق التوراة، حتى شهد كبار المؤرخين ومنهم (يوسفوس الملقب بالشهيد) بأن التوراة إنمحت من الوجود، ثم استأنفوا كتابتها من حفظهم وملأوها بمختلف أشكال أحقادهم ومصالحهم وأضافوا إليها وحذفوا منها.

● ٦٣ق.م استباحة الجيوش الرومانية لأورشليم بقيادة (بومبي)، وربطها مع الأراضى حولها بحكمه في سوريا.

● ٥٤ ق.م. نهب (كراسيوس) للهيكل واضطهاد الأحبار وتوراتهم.

● ٣٨ ق.م. اقتحام (هيرودس الروماني – الأدومي) فلسطين، وقضاؤه على (المكابيين ١٦٧ – ٣٧ق.م. لمدة قرن وثلث)، بعد معارك ضارية واحتلاله القدس، وإلحاقها مباشرة بروما، لغاية ٤ ق.م – لمدة ثلث قرن، وتدميره الهيكل وإحراقه.

● ٧٠ م استباحة (تيطس) ابن الإمبراطور الروماني (دسبسيان) لأورشليم،وحرق الهيكل بعد هدمه وإزالته من الوجود، وحرث القدس بعد هدم ما فيها من دور، وهرب اليهود إلى اليمن وتدمر وإلى المناطق حول المدينة المنورة.

● ١٣٢م – ثار اليهود بقيادة (باكوخيا) وذبحوا النصارى في القدس، فغزاهم الجيش الروماني بقيادة (إيلياها دريان)، وهدم الهيكل، وأقام على أنقاضه المعبد الوثني (جوبيتر) . إذ لم تزل الإمبراطورية الرومانية وثنية، وحرم على اليهود دخول القدس التى هدمها، ونزح ما تبقى منهم إلى الجزيرة العربية وأفريقيا وأسبانيا وأوروبا، وأنشأ مكان القدس مدينة سماها (إيليا) التي استمر اسما لها خمسة قرون، حتى تسلمها عمر – رضي الله عنه – وغير اسمها إلى القدس .

● ٣٢٠م غزا الجيش الروماني أرض فلسطين في عهد الإمبراطور (قسطنطين الأكبر)، بسبب ثورتهم عليه . فأصابهم ما أصابهم في المرة السابقة من تنكيل وتمثيل، وخلت القدس وفلسطين منهم حتى قبيل الحكم الإسلامى .

● في القرن السادس الميلادى تجمع اليهود وأقاموا ملكاً للسامريين، وقتلوا النصارى من جديد . فسحقهم (جوستنيان) بوحشية .

● ٦١٤ – ٦٢٤م استمر حكم الفرس لفلسطين (١٤ سنة)، وقتل اليهود النصارى فيها، وهدموا كنائسهم .

● انتصر الإمبراطور هرقل على الفرس (٦٢٤م)، واسترجع كلا من سوريا وفلسطين، وذبح النصارى جميع اليهود فى فلسطين وقرروا الصوم يوما كل عام، تكفيرا عن انتقامهم الرهيب من اليهود .

ومع هذه المحن المتلاحقة، استأنف اليهود جمع شتات توراة عزرا، فأقر مؤتمر (يمنة عام ٩٠م شرعية أسفارها (٣٩) سفرا، في حين أن المؤرخ الشهير (يوسفوس)، أقر بأن اليهود لم يكن لهم سوى(٣٢) سفرا، وكان يعيش في القرن الأول، معاصراً للمؤتمر، ثم أقر مؤتمر (كادتهريج) عام ٣٩٧هـ سبعة أسفار أخرى أضيفت إلى العهد القديم، ثم أعقبته ثلاثة مجالس أخرى أقروا المجالس السابقة[١]، وبذا اكتملت توراة عزرا خلال ٩٠٠ سنة! .

---

(١) إظهار الحق ج١ / ٣٠٣ نقلا عن أحد كبار علمائهم – والتن .

ثالثا : التوراة المعاصرة :

ليست توراة عزرا هي هذه التوراة التى انتهوا إليها بعد ٩٠٠ سنة لأنها فقدت أيام أنتيوكس، ثم فى استباحة هيرودوس الرومانى، ثم تيطس، ثم ايلياها دريان، حيث دُمر الهيكل وأحرق ونال التوراة مانال الهيكل. غير أنه لابد من وجود شذرات من توراة عزرا فيما انتهت إليه هذه التوراة بعد ٩٠٠ سنة وفيها أيضا شذرات من توراة موسى (عليه السلام).

ولم يسلم اليهود من الفواجع المتلاحقة عليهم، ومنهم على غيرهم خلال ١٣٧٠ سنة من ٧٣١ ق.م. حين استيلاء نجلات بلاشر الثالث ملك آشور على جميع فلسطين وسبي سكانها اليهود حتى سنة ٦٣٦م/ ١٥هـ حين انتهت موقعة اليرموك بانتصار المسلمين وتحرير الجيوش الإسلامية لفلسطين.

ولم يسلم عرب فلسطين منهم كذلك منذ اقتحام يشوع لها عام ١٢٠٠ ق.م. إلى غزو الآشوريين لها خلال ٥٠٠ سنة من الإبادات الجماعية بالقتل والحرق والتمثيل، والإفناء الشامل والاستعباد، وهكذا اليهود يكونون حيثما حلّوا وحيثما ارتحلوا طامة كبرى على أهل البلاد فى عمر التاريخ القديم والحديث خلال ١٨٥٠ سنة، من استباحتهم لفلسطين واستيطانهم بها (٣٠٠) سنة، لاقى أهلها على أيديهم الويل والثبور و١٥٥٠ سنة حين انتقم جيرانهم منهم بالمطارق تهوي على رؤوسهم. وما تنفس الصعداء، أهل فلسطين ومن حولهم إلا حين جاءهم الحكم الإسلامى بالعدل الذى دام لأكثر من ١٣٠٠ عام!!

حكمنا فكان العفو منا سجية   فلما حكمتم سال بالدم أبطح

فحسبكم هذا التفاوت بيننا   وكل وعاء بالذي فيه ينضح!

ثم إن أمير المؤمنين عمر الفاروق تسلم مفاتيح القدس عام ٦٣٨م – ١٧ هـ – وعاش أهل فلسطين بحرية وكرامة وسلام ومساواة فى الحقوق والواجبات، ولم يقع أي اضطهاد عليهم ولا على غيرهم خلال ١٣٠٠ سنة لحكم المسلمين لها،

حتى بدأت الفواجع على المسلمين في فلسطين وما حولها. منذ أوائل القرن العشرين، حين خدعت الحكومة البيزنطاية العرب وتآمرت مع اليهود على طرد الأتراك المسلمين من الجزيرة العربية بعد أن ضحوا بـ ٢٥,٠٠٠ جندى مسلم دفاعا عن (القدس الشريف). ثم كانت إسرائيل، وبدأت المجازر الرهيبة لقتل عشرات الألوف من العرب، وطرد ستة ملايين مواطن عربي فلسطيني، واستمرت المآسي حتى تحبير هذا الكتاب والمستقبل أنكى وأمرّ مع عصابات الغدر وشذاذ الآفاق ومغتصبى الأرض! ﴿ **وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ** ﴾ [يوسف: ٢١].

غير أن حصاد الجهاد المرير للفلسطينيين أثمر حكومة إسلامية نقية ندعوا الله تعالى لها الثبات والاستقامة على منهاج الله القائل: ﴿ **الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ** ﴾ [الحج: ٤١].

رابعا: العهد القديم وتعدد أنواع التوراة المعاصرة:

واجهت توراة عزرا مشكلتين خطيرتين – النصرانية والإسلام، فكان حتما على الأحبار اليهود أن يخفوا بشارة عيسى (عليه السلام)، وبعد بعثة محمد ﷺ، لم ير اليهود بُدا من احراق جميع نسخ توراتهم[١]، وصاغوا نسخة جديدة، وذلك في القرن السابع الميلادى، بأوامر من محفل الشورى اليهودي[٢] وكتبوا توراة جديدة استمر التحريف فيها لمدة ٨٠٠ سنة بعد إحراق توراة عزرا وصياغة التوراة الجديدة التى لم تطبع إلا فى أواخر القرن الخامس عشر الميلادى تحت مسمى «العهد القديم». ثم استأنفوا التحريف من خلال ترجماتها، ومازال تحريفهم فيها قائما حتى الآن! وهكذا يكون كتاب اليهود المقدس بهذا التأريخ الأسود النابع من الأهواء والكذب والأحقاد، وبهذا التحريف الذى استمر ٢٥٠٠ سنة!!

---

(١) المصدر السابق ج١/ ٢٣٩ – ٢٩٥.
(٢) المرشد إلى الكتاب المقدس/ ٥٤ – ٦٠.

أنواع التوراة المعاصرة:

١- التوراة السامرية: بقيت مجهولة حتى القرن السابع عشر الميلادي، ثم عثر على ثلاث نسخ منها فى تركيا، ونشرها عالم إيطالى في مطلع ذلك القرن. وتختلف عن التوراة العبرية فى حوالي ٦,٠٠٠ موضع، كما تختلف عنها في الوصايا العشر، بزيادة وصية عليها، وترفض ٣٤ سفرا من أسفار التوراة السبعينية والعبرية.

٢- التوراة العبرانية: التى أقرها مجمع (يمنه عام ٩٠ م) من ٣٩ سفرا، ثم استمر اليهود في غربلتها وتنقيحها خلال ١٣ قرنا- منذ القرن الثانى حتى طباعتها فى ميلانو عام ١٤٨٨م وسموها بـ(التوراة العبرية المسورة).

ويعتقد البروتستنتى دكنى كات أن جميع نسخ العهد القديم الموجودة حاليا قد كتبت ما بين ١٠٠٠ ، ١٤٠٠م، والنسخ التي كانت فى المئة السابعة والثامنة قد أعدمت بأمر محفل الشورى اليهودي. فأين هى توراة عزرا؟ بعد أن ضاعت توراة موسى؟!

٣- التوراة السبعينية، وترجمتها (اليونانية): وتشمل ٣٩ سفرا، وكانت مقبولة لدى الكاثوليك وجميع كنائس المشرق[1].

والترجمة اليونانية – حرفها اليهود – بإجماع البروتستنت والكاثوليك ويرجع تاريخ ترجمتها إلى اليونانية إلى سنة ٢٨٥ق.م. وتشمل أكثر من عشرين سفرا لا أصل لها فى العبرية، وبين السبعينية والعبرانية اختلافات واسعة تصل إلى ثلث المحتوى[2]. وكانت زمن المسيح عليه السلام وكانت مقدسة لدى اليهود (٣٠٠ ق.م. – ٣٥٠م) ثم تركوها. ويعتقد جمهور المؤرخين المسلمين أنها أصح تراجم التوراة العبرانية.

---

(١) المصدر السابق/ ٥٤ – ٦٠.

(٢) مفاتيح العلوم/ سيل.

ويؤكد القرآن الكريم أن التوراة كانت زمن عيسى - عليه السلام -، ولعل الله - تعالى - قد ألهمه إياها: ﴿ **وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ** ﴾ [آل عمران: ٤٨].

خامسا: تحريف التوراة المعاصرة باعتراف نصوصها:

١ - تحريفها: من خلال كهنتهم وعموم شعبهم (صار فى الأرض دهشة وقشعريرة - الأنبياء يتنبؤون بالكذب، والكهنة تحكم على أيديهم، وشعبى - بنو إسرائيل - هكذا أحب)[١].

٢ - اعتراف توراتهم الصريح بتحريف اليهود لها: (أما وحى الرب فلا تذكروه بعد الآن، لأن كلمة كل إنسان تكون وحيه، إذ قد حرفتم كلام الإله الحى، رب الجنود إلهنا)[٢]. فما دام جميع اليهود يكذبون على الله، فأين وحيه؟ (كلهم قد زاغوا جميعا، وليس من يعمل صلاحا، حتى ولا واحد)[٣]!

(وإذا سألك هذا الشعب أو نبى أو كاهن، قائلا: ما وحى الرب؟ فقل لهم: أى وحى، إنى أرفضكم هو قول الرب، فالنبى أو الكاهن أو الشعب الذى يقول: وحى الرب... أعاقب ذلك الرجل وبيته)[٤] فلا وحى لتوراة من الرب، باعتراف توراتهم المعاصرة، إذ هى من صنعهم فقط، ليس غير.

٣ - محتوى التوراة يحكم على تحريفها - من خلال عقيدتها في ذات الله[٥] وصفاته وفي صفات الأنبياء[٦]، وفى خلق الإنسان وفى إنكار الآخرة، وأمرها بالخلق الرذيل، وإيمانها بالخرافة.

---

(١) سفر أرميا/ ٥/ ٣٠ - ٣١.
(٢) سفر أرميا/ ٢٣/ ٢٦.
(٣) سفر المزامير/ ٥٣/ ٣-٤.
(٤) أرميا/ ٢٣/ ٣٣ - ٣٥.
(٥) لو يرجع القارئ الكريم إلى كتاب (التصور اليهودى للإله بميزان الإسلام) - عابد الهاشمى.
(٦) لو يرجع القارئ الكريم إلى الكتاب (التصور اليهودى للأنبياء - بميزان الإسلام) - عابد الهاشمى.

٤ – الاختلاف والتناقض فى حقيقتها وفى الأرقام والأعداد فى أسفارها، فمنهم من يعتقد بأن التوراة هى الوصايا العشر، ومنهم من ينكر حتى هذه الوصايا التى هي أصدق ما فيها، ومنهم العالمان اليهوديان الشهيران (سيلفر وسينوزا)، ومنهم من يعتبرها سفر التثنية وحده (الشريعة)، ومنهم من يعتبرها (الأسفار الخمسة الأولى)، ومنهم من اعتبرها، (٣٩ سفرا، ومنهم من اعتبرها (٤٦) سفرا، وهنالك سبعة أسفار منسوبة إلى موسى ومفقودة فى التوراة اليوم – يذكرها يوسفوس، فأين هي؟، وهنالك (٢٠) سفراً موجودة فى السبعينية والكاثوليكية، مذكورة بأسمائها، وهي مفقودة، فأين هي اليوم؟ .

هذا إضافة الى تنوع التوراة – السامرية والعبرانية والسبعينية (اليونانية) والكاثوليكية، ولو كانت توراة واحدة من غير تنوع واختلاف لكانت صدقا.

هذا إضافة الى اختلافات لا تحصى فى الأرقام، ومن ذلك أن الفترة الزمنية بين آدم (عليه السلام) حتى الطوفان في العبرية ١٦٥١سنة والسامرية ١٣٠٧ سنة، واليونانية ٢٢٦٢ سنة، ومن الطوفان إلى ولادة إبراهيم فى العبرانية ٢٩٢ سنة، واليونانية ١٠٧٢ سنة، والسامرية ٩٤٢سنة. وكذلك فإن اختلاف المدة من خلق آدم إلى ميلاد المسيح فى العبرانية ٤٠٠٤ سنة واليونانية ٥٨٧٢ سنة، وفي السامرية ٤٧٠٠ سنة!.

٥ – اعتراف الحاخامات والقسس بالتحريف :

ويكفينا أن نحيل القارئ الكريم إلى الموسوعات التى أسهم في كتابتها أشهر اليهود والنصارى عن كتابهم المقدس بعهديه القديم والجديد.

* دائرة الاعتراف بالفرنسية بتحقيق (ميل) – تذكر أن التحريف جاء في ٣٠,٠٠٠ موضع، وتذكر الموسوعة الأمريكية بتحقيق (كريسباخ) أنه جاء فى ١٥٠,٠٠٠ موضع، وفي الموسوعة البريطانية بتحقيق (شولز) جاء ذكر التحريف في مليون موضع، وذلك في المجلد التاسع عشر[١]، فتأمل.

(١) إظهار الحق رحمة الله الهندى/ ج١/ ٢٨٤، ٢٨٥.

ويمكننا إجمال موقف الإسلام من التوراة المحرفة المعاصرة فيما يلى :

١- تؤكد نصوص الإسلام، أن التوراة المعاصرة المتداولة بين اليهود والنصارى، ليست هى التى أنزلت على موسى (عليه السلام)، ويعترف اليهود والنصارى أنفسهم بذلك، وأن هذا التحريف قد وقع يقينا تحريفا لفظيا بتبديل كلمات وفقرات بغيرها، فأزالوا وقدموا وأخروا وبدلوا وأضافوا حسب أهوائهم[١]، أما تحريفهم المعنوي فكان بتغيير مدلول الكلمات لتوافق أهواءهم وانحرافاتهم العقدية والأخلاقية، قال تعالى :

﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [المائدة : ١٣] .

٢- ما كان من مضمون التوراة موافقا للقرآن الكريم أو السنة المطهرة يقبل ولا يرد، باعتبار أن معناه صحيح، رغم فقدانه للنص المقدس. وذلك مثل الأحكام الواردة فى التوراة، وأكدها القرآن الكريم فى سورة المائدة، كأحكام القتل والزنى وغيرهما، . . وكذلك مثل البشارات برسالة محمد ﷺ ومعرفة اليهود لبعض أوصافه .

٣- إذا خالفت التوراة نصوص القرآن الكريم أو السنة المطهرة فهي ترد قطعاً، ولا تقبل، وكذلك لا تقبل نصوص التوراة، إذا اصطدمت بالحقائق العلمية اليقينية، أو خالفت الواقع ومعطياته، وذلك لأن الوحي الصادق لا يصطدم بالحقائق العلمية، ولا ينكر المعلومات التى شهد لها الواقع - (التاريخى أو الجغرافى أو العلم المادى التجريبى) .

---

(١) انظر (إظهار الحق) ج١/ ٢١٧ - ٢٣٦، ٢٦٦ .

٤– ما سكت عنه الكتاب والسنة مما جاء فى التوراة، يسكت عنه دون تصديق أو تكذيب، وذلك اتباعا لتوجيهات النبى ﷺ . فقد أخرج البخارى رضى الله عنه عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال: (لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، وقولوا: آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إليكم)(١). وكذلك أخرج الإمام أحمد رضى الله عنه عن جابر رضى الله عنه أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أتى النبى ﷺ بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب، فقرأه عليه فغضب، وقال: (لقد جئتكم بها، بيضاء نقية، لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به، أو بباطل فتصدقوا به، والذي نفسي بيده، لو أن موسى عليه السلام كان حيا، ما وسعه إلا أن يتبعني)(٢).

٥– والحديث أعلاه يوجه المسلمين بضرورة عدم اتخاذ اليهود مصدرا للدين، بسبب صلتهم بالتوراة، فالقرآن العظيم هو وحي الله الصادق، وهو المهيمن على ما سبق من الكتب، وقد جعله الله تبياناً لكل شيء، قال تعالى:

- **﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ﴾** [المائدة: ٤٨].
- **﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾** [النحل: ٨٩].

* * *

---

(١) أخرجه البخارى – فتح البارى – الإمام الحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلانى ج٨/ ٢٠.

(٢) رواه عمر عن جابر – مسند الإمام أحمد ج٣/ ٤٢٩.

الفصل الثانى

الخداع السياسى للحركة الصهيونية العالمية

فى التوراة المحرفة المعاصرة على اختلاف أنواعها حق وباطل، والباطل فى نصوصها غزير، والحق نادر وهى فضيحة كبرى للباطل الذى اعتبروه مقدسا، وأنشأوا به دولتهم، وذلك بغبائهم الذى تشهد توراتهم عليهم به: (لأن شعبي أحمق، إياى لم يعرفوا هم بنون جاهلون وهم غير فاهمين، هم حكماء فى عمل الشر، والعمل الصالح ما يفهمون)[١]، ولو عقلوا لأحكموا التحريف!.

وأخطر ما في تحريفهم لكتبهم كذبتهم الكبرى في ادعاء حقهم الشرعى المقدس في تملك فلسطين التى سموها (بأرض الميعاد) ظلما وعلوًّا !! ونسوا أن يطمسوا معالم النصوص الصحيحة الصريحة التي تحرمهم أي حق فيها.

ثم إنهم بنوا على باطلهم هذا من الخيال ما وسعوه فى توراتهم، وضللّوا به العالم، لاسيما العالم النصراني، فأحكموا طوق الخداع عليه وهيمنتهم المطلقة، بخداعهم له، بعد أن خدعوا أنفسهم بهذا الحق المفترى: ﴿**وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ**﴾، ثم إن قادتهم ثبتوا هذا الباطل وأحاطوه بسياج توراتي مقدس، بخيالهم كما يلى.

---

(١) سفر أرميا ٤/ ٢٢.

(١) **هرتزل ومؤتمر بازل وبروتوكولات حكماء صهيون**[١]:

كان هذا المؤتمر أول مؤتمر عالمى، جمع ٧٠٠ يهودى، يمثلون ٩٠٠ جمعية يهودية، مثلت ١,٥٠٠,٠٠٠ يهودي في العالم عام ١٨٩٧م[٢]، واقترحت فيه سبع دول ليختاروا منها وطنا قوميا لهم! هكذا هم يختارون ويملكون، وكأن العالم ملك لهم! وهي (أوغندا ومدغشقر وتركيا والعراق وأستراليا وفلسطين)، فلما ذكرت فلسطين صرخ هرتزل بأعلى صوته: (اليوم أنشأنا الدولة اليهودية)[٣]، وقال: (سنقيم الدولة اليهودية بعد نصف قرن)، (وأجمع المؤتمر فى بازل على تأسيس دولة يهودية دينية على أساس التوراة حرفاً بحرف)[٤]، وأنجزت الحركة الصهيونية العالمية وعدها عام ١٩٤٨باغتصاب أرض فلسطين وتأسيس دولتهم عليها، بعد أن أقحموا العالم بحربين عالميتين انتزعوا بعد الأولى وعد بلفور من بريطانيا، وانتزعوا بعد الثانية قيام إسرائيل والاعتراف بها.

وحينما أهدى إليه القس (هتشل) - النصراني الصهيوني (الكتاب المقدس) معلماً فيه على نصوص حدود إسرائيل. أوصى أن تدفن نسخة هذا الكتاب المقدس معه فى القبر، حين هلك عام ١٩٠٤م. وصدر عن اليهود المؤتمرين ببازل في سويسرا أخطر مفردات المخطط الصهيونى لهدم أعدائهم والسيطرة على العالم واستعباد البشرية.

٢- ابن غوريون - أول رئيس للأرض المغتصبة، قبل أكثر من خمسين سنة، صرح فى الأمم المتحدة (وقد لا تكون فلسطين لنا من طريق الحق السياسي أو القانوني. ولكنها حق لنا على أساس ديني، فهي الأرض التي وعدنا الله وأعطانا إياها من الفرات إلى النيل، لذلك وجب على كل يهودي أن يهاجر إلى فلسطين، وإن كل يهودى يبقى خارج إسرائيل بعد إنشائها، يعتبر مخالفا لتعاليم

---

(١) لو يرجع القارئ الكريم إلى (مصادر العقيدة اليهودية. فضيحة بروتوكولات حكماء صهيون) - للمؤلف.

(٢) وهو نفس التأريخ الذى يدعى اليهود أن الله تعالى عاهد إبراهيم **(عليه السلام)** قبل الميلاد بتمليكه فلسطين له ولنسله إلى الأبد! تأمل صبرهم على باطلهم آلاف السنين.

(٣) كتاب (هرتزل والدولة اليهودية).

(٤) هيكل سليمان يوسف الحاج ١٣٨.

التوراة، بل إن هذا اليهودي يكفر يوميا بالدين اليهودي)[١]. وصرح كذلك: (إنه لا معنى لقيام هذه الدولة على غير أرض الميعاد)[٢].

وأعلن ابن غوريون قيام إسرائيل عام ١٩٤٨، وسماها (مملكة إسرائيل الثالثة)، إذ الأولى بزعمهم كانت (مملكة داوود وسليمان) لمدة (٨٠ سنة) (١٠١٣ - ٩٣١ق.م)، أى قبل (٣,٠٧٠ سنة)، والثانية بعد ثورة المكابيين، التي استقل فيها اليهود في القدس وما حولها لبضع عشرات من الكيلومترات المربعة - قرناً وثلث القرن (١٦٧ - ٣٧ق.م) أي قبل (٢,٠٧٠ سنة)، ولم تكن مستقلة تماماً، وإنما كانت تحت حماية الدولة الفارسية.

٣- ييجال آلون - نائب رئيسة وزراء إسرائيل - صرح مخادعاً العالم: (جاء اليهود إلى البلاد لكى يستردوا الأرض التى يعتقدون أنها كانت أرض آبائهم، الأرض التى وعدها الله لهم ولذراريهم فى العهد القديم قبل آلاف السنين، بين الله وإبراهيم)[٣].

٤- ناحوم جولدمان - رئيس المؤتمر اليهودى العالمي، صرح مخادعاً العالم في مونتريال عام ١٩٤٧م. (لقد كان ممكنا لليهود أن يحصلوا على أوغندا أو مدغشقر أو غيرها من الأقطار - هكذا - لينشئوا فيها وطناً قومياً، ولكنهم لا يريدون على الإطلاق غير فلسطين، وهى ملتقى الطرق، بين أوروبا وآسيا وأفريقيا، ولأنها المركز الحقيقي للقوة السياسية العالمية، والمركز العسكري الاستراتيجي للسيطرة على العالم! ويضيف أن مياه البحر الميت تعطى سنويا بفضل التبخير ما قيمته ثلاثة آلاف مليار دولار من المعادن وأشباهها، وأن مخزون أرض فلسطين من البترول يعادل عشرين مرة مخزون الأمريكتين مجتمعتين)[٤].

---

(١) إسرائيل فى الكتاب المقدس مجموعة من أساتذة اللاهوت ٩ / والعرب واليهود في التاريخ.

(٢) هيكل سليمان/ يوسف الحاج/ ٣٨.

(٣) إسرائيل فى الكتاب المقدس/ مجموعة من أساتذة اللاهوت/ ٩/٩.

(٤) إسرائيل في التوراة والإنجيل/ القديس دوس/ ٢٥٨، هذا إضافة إلى تقرير الخبراء أن قاع البحر الميت يحوي (٤٢) مليون طن مترى من كلوريد البوتاسيوم وكلوريد الكالسيوم وكلوريد الصوديوم. وبرومات المغنسيوم.

وإغراقا منهم في الخداع والتضليل، وضعوا لدولتهم عَلَمهم الأبيض في وسطه خطان أزرقان يمثلان نهري الفرات والنيل، بينهما نجمة الملك داوود السداسية، التي تمثل شعار أول دولة لهم قبل (٣٠٠٠ سنة)[١]، وحددوا حدودا لوطنهم القومي - كذا - الذي نسجوه من خيالهم، ليصير واقعاً حياً بنظر العالم.

أعلن اليهود رقعة (وطنهم المفترى) وسموها من خلال عَلَمهم، وعلى (الليرة الإسرائيلية) وهي تمتد من النيل إلى الفرات بشكل بيضاوى.

معنى ذلك أن كل من يعترف بإسرائيل يعترف ضمنا بأنها ستغتصب جميع الدول التى تقع بين النهرين، وهى : (ثلثا العراق، وشمال السعودية وجميع سوريا وجميع لبنان وجميع الأردن وثلث مصر دلتا النيل ومعها سيناء)!! ويكفى علَمُهم لجميع هذه الدول العربية الست، وتحدياً لإرادة العالم العربى والإسلامى!! بغاية من الوقاحة والجرأة، أمام صمت الكثير من هذه الدول التى تنتظر نكبتها المحتومة على يد اليهود!، وندعو الله الرحيم ألاّ تقع الكارثة!

وإسرائيل الكبرى، التى يحلمون بها، انتقاما من البلاد العربية التى آوتهم أيام المحن وإبادات الأعداء الوثنيين والنصارى لهم، ووفاء معها إذ عاشوا أحسن أيام حياتهم فيها.

أما حلمهم الأكبر، فانتظار مسيحهم الدجال ليذبح البشرية باعتقادهم. ويملك بهم العالم. ويتوجوه ملكاً للعالم أجمع! كما فى البروتوكول الثانى والعشرين والثالث والعشرين والرابع والعشرين لحكماء صهيون بل لحاقدى ومجرمى صهيون[٢].

---

(١) فى حين أن دولة داوود كانت بغير توراة كما تصرح هى نفسها بذلك، إذ أن سليمان ابنه حينما بنى الهيكل وأتى بالتابوت فى قدس الأقداس ففتحه، فلم يجد فيه التوراة، أى ضاعت توراة موسى، منذ استيلاء الفلسطينيين على التابوت عام ١٠٥٠ ق.م لفترة (١٠٠) سنة إلى سليمان، واستمر فقدانها بنصوص توراتهم عام ٤٥٠ ق.م. حين كتبها عزرا من إلهاماته ومن خياله، أى استمر حرمان اليهود من توراتهم مدة (٦٠٠) سنة.

(٢) انظر مصادر العقيدة اليهودية عابد الهاشمى -٣- (فضيحة بروتوكولات حكماء صهيون) - عابد الهاشمى / ١٠٣ - ١٠٩، ويسمونه بقطب العالم.

الفصل الثالث

خداع العالم بفرية الشعب المختار

هذه الخديعة الثانية، وهى الطامة الكبرى على من يصدقهم فيها إيمانا أو نفاقا من المتعصبين اليهود والنصارى أو من الجاهلين والعملاء، فصانعو التوراة وضعوا البشرية كلها تباعاً فى مصفاة، واعتبروا كل من لا ينتهى نسبه إلى يعقوب – إسرائيل – خارجا عن مجموع الآدميين، واتهموه باتهامات قذرة، حتى ينتهى المطاف باليهود إلى أبيهم الأكبر يعقوب وإلى نسله، ليكون الشعب المصفيّ بهذه المصفاة، ويعلنوها للبشرية أنهم شعب الله المختار.

ولم يكتفوا بذلك، بل رفعوا مستواهم إلى مستوى أبناء الإله، وسرحوا بخيالهم فى قدسية هذا الشعب، وامتيازه على جميع البشر، وأن غيرهم ينحدرون من الروح النجس، وهم الأغيار أو الجوييم الذين خلقوا عبيداً لهم، وأن من حق اليهود أن يحكموا الشعوب والدول، ومن حقهم أن ينهبوا ثروات الشعوب ويتآمروا على دولهم، وأن يمتلكوا الأرض – فجميع الأرض ملك لهم، لا سيما أرض الميعاد المفتراة لهم، (لأنى أعطيتكم الأرض)! هكذا تكررها التوراة عشرات المرات .

وما داموا هم شعب الله المختار، وأبناؤه وأحباؤه – زوراً، فإنهم مفضلون عنده على جميع خلقه، يتدللون عليه كيفما شاءوا، فيعطيهم الأرواح والأجساد والأعراض والثروات والأراضي، بل يعيشون على جماجم الأغيار من الأميين (الجوييم)، إذ هم باعتقادهم الحاقد حيوانات وأرجاس لا قيمة لهم عند الله ولا عندهم؟

* * *

أولا: وضع البشرية فى مصفاة لتنتهى إلى يعقوب (إسرائيل)، ونسله المختار بنو إسرائيل، صفوة البشرية:

لقد أحكم اليهود فى توراتهم، لا سيما فى سفر التكوين الإساءة إلى جميع الأنبياء إلى يعقوب عليه السلام، وألصقوا بهم شتى التهم، لينتهى بهم المطاف إلى إسرائيل وحده وبنيه، الورثة الموعودين بزعمهم بأرض الميعاد، ومنحوهم العهود والمواثيق الربانية المفتراة على الرب فى تملك فلسطين.

فقد أغرقت توراتهم المحرفة البشر أجمعين زمن نوح - عليه السلام -(١)، غير أن التوراة أبعدت ولد نوح (يافث) بإهمال ذكره كليًّا، ونسله من سكان أوروبا، لبعدهم عن فلسطين، كما أبعدت (حام) بافتراء رؤيته لعورة أبيه، فسوّد الله

---

(١) وذلك لقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ * وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ * وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ * وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ * سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ * إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ * ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ﴾ [الصافات: ٧٤ - ٨٢].

وفي هذه الآيات دلائل على احتمالين خطيرين في التاريخ القديم - في الطوفان وفي أصل البشرية من ذرية نوح:

أولهما: أن هذه الآية شملت جميع البشر، وتحليلها واضح.

وثانيهما: أنها شملت قوم نوح فقط، بدليل نصوص أخرى في القرآن: ﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾.

ومعناها أن الطوفان حصل لقوم نوح فقط، وكان غرقهم عبرة للناس - أي أن هنالك حضارات كانت قائمة زمن الطوفان، لم تغرق. وهم (الناس) وهذا هو المرجح الغالب في تفسير الطوفان.

فإن صدق الاحتمال الثاني فهو دليل أن البشرية من قوم نوح ومن غيره، وذريته هم الباقون من قوم نوح.

وإن صدق الاحتمال الأول فهو دليل أن جميع البشر اليوم من قوم نوح فقط، وهلك غرقاً جميع أهل الأرض، وهو عقيدة التوراة.

بشرته، ولعن كنعان ابنه، وما اقترف كنعان ذنبا، إلا لأن ذريته الكنعانيين هم سكان فلسطين الأصليين[١]، كانوا فى فلسطين قبل تواجد الإسرائيليين بثلاثة آلاف سنة، وكانوا ألد الناس عداوة للإسرائيليين الغازين، ولذلك فإن التوراة المحرفة لم تبق من أولاد نوح إلا (سام)، الذى ينسبون أنفسهم إليه، وهو الجد الأعلى لمحمد ﷺ[٢].

جاء فى سفر التكوين ما نصه:

(١) (ابتدأ نوح يكون فلاحا، وغرس كرماً وشرب من الخمر فسكر وتعرّى داخل خبائه، فأبصر (حام) أبو كنعان عورة أبيه. وأخبر أخويه خارجاً فأخذ سام ويافث) الرداء ووضعاه على أكتافهما ومشيا إلى الوراء، وسترا عورة أبيهما ووجهاهما إلى الوراء، فلم يبصرا عورة أبيهما، فلما استيقظ نوح من نومه علم ما فعل ابنه الصغير. فقال: ملعون كنعان عبد العبيد يكون لإخوته [سفر التكوين: ٩ / ٢٠ – ٢٦].

ولم يلعن نوح فى هذا النص حاماً الذى رأى عورته، وإنما لعن ابنه كنعان، ولا ذنب له، إذ لم ير عورة أبيه السكير العاري!! ولكنه حقد كاتبى التوراة على الكنعانيين سكان فلسطين الأصليين، الذين قاوموا اليهود حتى فنوا وخلت منهم فلسطين تقريبا، وورث الكنعانيون العرب ديارهم، كما تقول التوراة. وادعى مفسرو التوراة أن حاماً سوّد الله وجهه لذا فإن نسله هم الزنوج والعرب، كما يزعمون.

(٢) قال ﷺ: (إن الله عز وجل اصطفى من ولد إبراهيم: إسماعيل، واصطفى من بنى إسماعيل كنانة، واصطفى من كنانة قريشا، واصطفى من بنى قريش بنى هاشم، واصطفانى من بنى هاشم) – صفة الصفوة – ابن الجوزي. ج/١ .

وإن نسبه ﷺ فى سيرة ابن هشام، وفى العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٣ / ٣٣٤ (محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، بن إسماعيل بن إبراهيم، بن حمير بن سبأ بن يشجب ابن يعرب بن قحطان بن عابر (وهو النبى هود) بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح بن لامك ابن متوشلح بن أخنوخ (وهو: إدريس النبي)، بن يارد بن مهلئيل بن قينان بن أنوش بن شيث ابن آدم).

وشيث بمعنى (هبة الله). وفى مدينة (الموصل) فى محافظة (نينوي) شمال العراق يوجد مسجد جامع واسع قديم جُدّدت عمارته، بمنارة عالية، يحمل اسم النبى (شيت) بالتاء هكذا.

ثم أبعدوا لوطاً عليه السلام من الساميين بفرية زناه بابنتيه، وإنجابه منهما[١]، وهى فرية كبرى على هذا النبى الطاهر – شرفه الله – .

ومن العجب أن (التوراة تلعن أولاد الزنى إلى الجيل العاشر وإلى الأبد فتلعن العمونيين الذين تدعى أنهم نسل (بن عمى) ابن لوط من بنته الصغرى كما تلعن المؤابيين وهم نسل (موآب) ابنه من بنته الكبرى فتقول : (لا يدخل عمونى ولا موآبى فى جماعة الرب حتى الجيل العاشر، لا يدخل منهم أحد فى جماعة الرب إلى الأبد)[٢]. علما بأن التوراة المحرفة تنسب رحبعام بن سليمان إلى أم عمونية وهو من أجداد نبى الله عيسى ابن مريم، وكذلك تنسب راعوث أم عوبيد جد داوود – عليه السلام – إلى المؤابيين.

أى أنهم يدعون أن عيسى عليه السلام عمونى من الأم ملعون بنص التوراة، وداوود وسليمان كلاهما موآبى من الأم، جميعهم أبناء زنى، تلحقهم لعنة الناموس – أى الطرد من رحمة الله. أى أنهم فى جهنم! ذلك أن النسب اليهودى من الأم، كما هو معروف ومؤكد فى الموسوعة اليهودية. فتبقى التوراة المحرفة من أنبياء الله جميعا إبراهيم عليه السلام وحده فى الميزان، فنسبوا أنفسهم إليه، ولم يك

---

(١) (وصعد لوط من صوغر وسكن فى الجبل وابنتاه معه، لأنه خاف أن يسكن فى صوغر، فسكن فى المغارة هو وابنتاه، وقالت البكر للصغيرة : أبونا قد شاخ وليس فى الأرض رجل ليدخل علينا كعادة كل الأرض. هلمّ نسقى أبانا خمراً ونضطجع معه، فنحيى من أبينا نسلا، فسقتا أباهما خمراً فى تلك الليلة ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها، ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها. وحدث فى الغد أن البكر قالت للصغيرة : إنى قد اضطجعت البارحة مع أبي. نسقيه خمراً الليلة أيضاً : فادخلى اضطجعى معه، فنحيى من أبينا نسلا، فسقتا أباهما خمراً فى تلك الليلة أيضاً. وقامت الصغيرة واضطجعت معه، ولم يعلم باضطجاعهما ولا بقيامهما، فحبلت ابنتا لوط من أبيهما، فولدت البكر ابنا ودعت اسمه موآب، وهو أبو الموآبيين إلى اليوم، والصغيرة أيضاً ولدت ابنا ودعت اسمه بن عمى : وهو أبو بنى عمون إلى اليوم) [سفر التكوين / ٣٠ – ٣٨].

(٢) سفر التثنية / ٢٣ / ٣

يهودياً إذ أنزلت التوراة – كتاب موسى عليه السلام من بعده بحوالى ٥٥٠ سنة[١] !!
وهو بانى الكعبة المشرفة، وما أبعده عنهم وعن دينهم المزور.

وبدأ اليهود بافتراء العهود على أنبياء التوراة من إبراهيم عليه السلام إلى إسحاق ويعقوب ونسله – نسل بنى إسرائيل – وافتروا أن هذه العهود لم تزل قائمة على يهود اليوم الذين هم ليسوا معنيين بالعهود المفتراة إذ العهود إلى أنبياء بنى إسرائيل وإلى ذراريهم ويهود اليوم ليسوا إسرائيليين ولا ساميين.

أما إسماعيل عليه السلام وهو الولد البكر لنبى الله إبراهيم، فلقد أبعدوه فى هذه المصفاة، ولكنهم لم يحكموا إبعاده، إذ التوراة تذكر عهوداً له ضمنية، غفلوا عنها، وسيأتى ذكرها فى حينها، إذ هى تعترف أن إسماعيل – أبا العرب، والجد الأعلى لمحمد ﷺ له حق صريح فى توراتهم فى تملك فلسطين هو وذراريه، بل له الحق الأوفر من ذلك.

---

(١) ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلا نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [آل عمران: ٦٧]، ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالإِنجِيلُ إِلاَّ مِنْ بَعْدِهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴾ [آل عمران: ٦٥].

ويؤكد القرآن الكريم أن إبراهيم وذريته – ومنهم إسماعيل وإسحاق، ويعقوب كلهم مسلمون، وجميعهم جاءوا قبل نزول التوراة بمئات السنين – ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ * رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ * إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ * وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ * أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ [البقرة: ١٢٧ – ١٣٣].

أما إسحاق عليه السلام، فقد عنيت بشأنه التوراة عناية خاصة لم يحظ بها نبيّ غيره، باعتباره الجدّ الأعلى الذى ينتسب إليه اليهود بزعمهم، فى حين أن العرب ينتسبون إلى أخيه (إسماعيل).

ثانيا: فرية كونهم شعب الله المختار وصفوة البشرية:

جاء فى كل من العهد القديم والتلمود نصوص عديدة موضوعة من أجل الإيحاء بتميز اليهود عن غيرهم من البشر منها النص التالى: (أنتم أولاد للرب إلهكم، لأنك شعب مقدس للرب إلهك، إياك اختص لتكون له شعباً خاصا فوق جميع الشعوب الذين على وجه الأرض)[1].

(اعلموا أن الرب هو الله، هو صنعنا، ونحن شعبه)[2].

وجاء فى التلمود من المفتريات ما يلى:

«اليهود من جوهر الله، كما أن الولد من جوهر أبيه، والذى يصفع اليهودى كمن يصفع العناية الإلهية سواء بسواء».

ومن خلال هذه العقيدة الاستعلائية الكاذبة، انطلقت جرائم اليهود كلها، إذ ماداموا هم أبناء الإله فليعبثوا بالأرض كما يحلو لهم، وبشعوبها – بأرواحهم ودمائهم وأعراضهم وأموالهم ودورهم ومزارعهم وحيواناتهم، كما يحدث فى الساحة العربية والدولية اليوم .

وهم إلى جوار إقرار نصوص توراتهم باضطهادهم الجنس الإنساني، يحمّلونه المنة الكبرى فى أنهم مصدر البركة وكل الخير الذى تتمتع به البشرية: (لولا اليهود لامتنعت البركة عن الأرض، وانقطع المطر وانحجبت الشمس، لذلك لا تستطيع شعوب الأرض الحياة بدون الإسرائيليين)[3].

---

(١) سفر التثنية/١٤/١، ٢ (٢) سفر المزامير/١٠٠/٣

(٣) كتاب التلمود/١٣٨ عن نصوصه.

ويؤكد سفر أشعياء هذه البركة المنحدرة إليهم جميعا بالنص التالى: (ويعرف بين الأمم نسلهم وذريتهم فى وسط الشعوب الذين يرونهم، يعرفونهم، أنهم نسل بركة الرب)[1].

لذا فإن الذى يبتلى بهم يقتبس من بركاتهم، ويكون بسببهم مباركا.

ويفترى العهد القديم استعلاءً لليهود فوق جميع الخلق فيقول: (مباركك مبارك ولا عنك ملعون)[2]، أى أن بركتهم مستقاة من استعلائهم على جميع شعوب العالم! أيّ منطق هذا؟! (مبارك تكون فوق جميع الشعوب)[3]، ويقول التلمود: (إن نفوس اليهود منعم عليها بأن تكون جزءاً من الله، فهى تنبثق من جوهر الله، كما ينبثق الولد من جوهر أبيه)[4]. بل إن اليهود وحدهم رجال - أى بشر: (أنتم يا أبناء إسرائيل رجال، أما الأغيار - غير اليهود - الجوييم - فلا يمتون إلى الرجولة بنسب، نفوسكم متسلسلة من روح الله، أما نفوسهم فمنحدرة من الروح النجس)[5].

ثالثا: فرية أن الله أحبهم إلى الأبد، حتى يكون استعلاؤهم على البشر أبد الدهر، يمتلكونهم عبيداً ويمتلكون أوطانهم، ومنها فلسطين أبد الدهر (لأن الربَ أحب إسرائيل إلى الأبد)[6].

فما داموا كذلك فمهما صدر عنهم من اعتداءات على الخلق، لا يغيّر ذلك من حبّ الله تجاههم، فليخضع العالم لهم مهما اقترفوا من إجرام، مادام الله يحبهم أبد الدهر! أى منطق هذا، وأى استعلاء لهم وأية مهانة لغيرهم! أن أغبى الأغبياء، لا يتكلم بهذا ولا يصدقه!!

ومادام الله قد أحبهم إلى الأبد - كما يفترون بهذه الخرافة العنصرية المقيتة،

---

(١) سفر أشعياء/ ٦١/ ٩ (٢) سفر عدد/ ٢٤/ ٩
(٣) سفر التثنية/ ٧/ ١٤
(٤) كتاب التلمود زهدى الفاتح/ ١٢٧ عن نصوصه. (٥) كتاب التلمود/ ١٤٠ عن نصوصه.
(٦) سفر الملوك الأول/ ١٠/ ٩

لذا فإن دينهم يفرض عليهم أن يكونوا أسياداً على غيرهم – حيثما حلّوا (أينما حلّ اليهود عليهم أن يفرضوا أنفسهم أسياداً على من يعتبرون أنفسهم أسياداً)[١].

ويعلنها الحاخام (ألبو) بالاتفاق مع جمهرة الحاخاميين – بناء على هذا التصريح التلمودي : (أن الله أعطى اليهود كل قوة على خيرات الأمم ودمائهم)[٢].

وتصرح توراتهم المحرفة بأن الله تعالى أعطاهم الحق المطلق فى نهب الشعوب – ثرواتهم وأوطانهم، بالتآمر عليهم : (تأكلون ثروة الأمم، وعلى مجدهم تتآمرون)[٣].

بل قد أعطاهم مقدماً جميع أمم الأرض إرثا لهم بأوطانهم وأموالهم وأعراضهم وجهودهم وأرواحهم، يعبثون بهم كما يشاؤون : (اسألنى فأعطيك الأمم ميراثاً لك، وأقاصى الأرض ملكاً لك، تحطمهم بقضيب من حديد، مثل إناء خزّاف تكسّرهم)[٤].

لماذا كل هذا التدليل من الرب!! لأنه أحبّهم وكفي! ومن معانى الحب الإلهى لبنى إسرائيل هو أن يعيشوا على جماجم البشرية وعلى كنوزهم المنهوبة، وأعراضهم السليبة، وأراضيهم المغتصبة.

رابعا : فرية أن الله – تعالى – قد وهب لهم أرض فلسطين :

ولا تجد فى التوراة سببا عقلياً واضحاً، بل لا نجد أى سبب منطقى أو شرعى يتذرعون به لامتلاك أرض فلسطين إلا هذا النص المفترى، ولا غيره : (لأنى قد أعطيتكم الأرض)[٥]! هى منحة من الرب لأبنائه – لشعبه المتميز عن جميع

(١) كتاب اليهود / ١٦٥ زهدى الفاتح من نصوص التلمود – سان هيدرين / ١٩
(٢) كتاب اليهود / ١٧٣ ، زهدى الفاتح نقلاً عن نصوص التلمود
(٣) سفر عزرا / ١٢٦
(٤) سفر أشعياء / ٦١ / ٤ – ٧
(٥) سفر عدد / ٣٣ / ٥٢

الشعوب ومحبوبيه، فهي لا أكثر من هدية الأب لابنه! كذا بعقيدتهم الفاسدة - من غير تشبيه، ولا سبب - رغم ذبحهم للمدنيين الأبرياء وتدميرهم وإجرامهم فى حق الشعب الفلسطينى قديماً وحديثاً.

وليس فى التوراة نص واحد يحمل الإسرائيليين على هداية أهل فلسطين، مما يمكن اعتباره مبرراً للدخول فيها وامتلاكها، لأنهم بعقيدتهم (شعب الله المختار)، ولن يقبلوا أحداً إلى دينهم، فالديانة اليهودية عندهم تتوارث عبر نسل بنى إسرائيل فحسب، لذا فإنهم يعرِّفون اليهودى بأنه من انحدر من أم يهودية[1].. وإن مصاهرة الشعوب الأخرى محرمة فى توراتهم، بل خيانة للرب: (إنكم قد خنتم واتخذتم نساءً غريبة، لتزيدوا من إثم إسرائيل)[2].

وغير اليهودى رجس وقذارة تنجّسهم وتنجّس بيوت عبادتهم (يكفيكم كل رجاساتكم يابنى إسرائيل: بإدخالكم أبناء الغريب الغلف القلوب واللحم. ليكونوا فى مقدسي، فتنجسوا بيتي)[3].

أما هداية الناس فهذا ما لا تقره توراتهم المحرفة، ولكنها تقر هدم الشرك وقتل الوثنيين وإبادتهم مع أصنامهم أو طردهم من الأرض، أما الهداية فلا، لأنها لا تسمح بدخول أحد من البشر إلى دينهم: (وكلّم الرب موسى على سهول موآب على نهر أردن مقابل أريحا قائلاً: كلّم بنى إسرائيل وقل لهَم: إنكم عابرون الأردن إلى أرض كنعان، فتطردون سكان الأرض من أمامكم، وتمحون تصاويرهم، وتبيدون كل أصنامهم المسبوكة، وتخرّبون جميع مرتفعاتهم، تملكون الأرض وتسكنون فيها، لأنى قد أعطيتكم الأرض لكى تملكوها)[4]. وكفى بهذا العطاء المكذوب سبباً شرعياً لتملك فلسطين! وطرد سكانها

---

(١) انظر التوراة - تاريخها وغايتها/إسماعيل ديب.

(٢) سفر حزقيال/٤٤/٦، ٧ (٣) سفر عزرا/١٠/١٠

(٤) سفر عدد/٣٣/٥٠ - ٥٤

الأصليين منها لأنهم مجرد حراس الأرض حتى يسلموها لأهلها الشرعيين، وهم الإسرائيليون (وسوف أعطيكم أرض الميعاد لكى تمتلكوها، بينما الكنعانيون من نسل حام، يحرسون المكان إلى حين مجيء أبناء سام - أى اليهود)(١).

وإن فى طبعة الكتاب المقدس لطائفة المورمن عام ١٨٢٠م ولاية (يوتا) مدينة سولت ليك - فى الولايات المتحدة الأمريكية، والمترجمة عن الإنكليزية ما نصه: (إن شعبى الإبراهيمى - أى اليهود - قد وزّعهم فى العالم كما توزّع أغصان شجرة الزيتون على وجه الأرض. إننى أجمعهم وألمّ شملهم من جديد إلى أرض الميعاد لإتمام كلمتي)(٢)، فهو شعب الله ومكانه الحقيقى هو أرض فلسطين!!

وفى كل معهد دراسى لاهوتى فى أمريكا وأوروبا نجد هذه العقيدة بالنص التالى: (إن اليهود هم شعب الله المختار، وإن أرض كنعان هى الأرض التى وعدهم بها الله)(٣).

* * *

---

(١) سفر سيفرا/التلمود.
(٢) الأصولية فى اليهودية/ عبد الوهاب زيتون/١٥٣
(٣) المصدر السابق/١٥

الفصل الرابع

خداع العالم بقدسية العمل على إفناء الفلسطينيين

لما انتحل اليهود لأنفسهم ما انتحلوا من صفات شعب الله المختار وأبناء الله وأحباؤه أصابهم من عقد الغطرسة، والأنانية، والكبر، والاستعلاء على الخلق ما جعلهم يستبيحون اضطهاد غيرهم من الناس واعتبارهم عبيداً لهم، بل حيوانات، يتصرفون بهم كيف شاءوا، يتآمرون عليهم، وينهبون ثرواتهم، ويمتصون دماءهم ويزهقون أرواحهم وأوطانهم!

ولما كانوا قد اختاروا فلسطين سكنا لهم، ووسعوا نطاقها لتكون بين النهرين، وسمّوها بأرض الميعاد، فلا حقّ لإنسان غيرهم أن يعيش فيها، وبالتالى فلابد من إبادة شعبها وطرده، ليخلو لهم الجو فيها، وخططوا لهذين الهدفين بنصوص صاغوها فى توراتهم المحرفة وأسبغوا عليها شيئا من القدسية، قدسية إفناء شعب فلسطين بالمجازر الرهيبة التى تقضى على أغلبهم، وتطرد من تبقى منهم إلى خارج الأرض، ثم إنهم رسموا لهذا التخطيط النظرى فى الأوامر الإلهية المكذوبة فى مجالى الإبادة والحرق والطرد، رسموا واقعاً مقدساً لكثير من أنبياء اليهود فى تنفيذهم لهذا التخطيط الرهيب، ومنهم موسى ويشوع وشاؤول وداوود (عليهم السلام) كذباً وافتراءً عليهم حتى يتسنى لهم تنفيذ مخططهم الرهيب على النحو التالى :

أولا : خداع العالم أن غير اليهود حيوانات وعبيد يستحقون الموت :

يوهم اليهود أنفسهم، استعلاءً وخداعاً أن غيرهم من البشر حيوانات

(نحن شعب الله فى الأرض، سخرّ لنا الحيوان والإنسان، وهو كل الأمم والأجناس، سخرهم لنا، لأنه يعلم أننا نحتاج إلى نوعين من الحيوان: نوع أعجم كالدواب والأنعام والطير، ونوع كسائر الأمم من أهل الشرق والغرب، إن اليهود من عنصر الله كالولد من عنصر أبيه، يباح لإسرائيل اغتصاب مال أى كان، وإن أملاك غير اليهودى يحق لليهودى أن يمتلكه، كما أن بنى الإنسان يسمون على الحيوانات، فإن اليهود يسمون على شعوب الأرض جميعا)[1].

واليهود يوهمون أنفسهم والعالم أن (الجوييم - الأغراب - غير اليهود، لا روح إنسان فيهم، غير أن الربّ خلقهم على شكل إنسان، ليحسنوا خدمتهم)[2].

ولما كان هذا هو مقام غير اليهود عندهم فإنهم يدعون على الله كذبا أنه أمرهم بالقول المدسوس: (اسألنى فأعطيك الأمم ميراثاً لك، وأقاصى الأرض ملكاً لك، تحطمهم بقضيب من حديد، مثل إناء خزّاف تكسّرهم)[3].

هذا وإن الأغراب، ولا سيما العرب هم رعاتهم وعبيدهم وخدامهم، ومن حق اليهود الشرعى التآمر على دولهم: (ويقف الأجانب يرعون غنمكم، ويكون بنو العرب حرّاثيكم. أما أنتم فتدعَون كهنة الرب، تسمون خدامَ إلهنا، تأكلون ثروة الأمم، وعلى مجدهم تتآمرون)[4].

لذا فإن حاخامات اليهود قد أعلنوا ذلك صراحة من خلال حاخامهم الأكبر (سيمون بن يهوذا) قبل قرن حين صرح بأن (جميع خيرات الأرض ملك لبنى

---

(١) إسرائيل - فكرة، حركة، دولة هانى الهندى ومحسن إبراهيم/ ٢١ - عن نصوص التلمود.

(٢) سفر عابودة زادة - التلمود.

(٣) سفر عزرا/ ١٢٦

(٤) سفر أشعياء/ ٦١/ ٤ - ٧

إسرائيل)[1]، بل حتى إن الدماء والأرواح والثروات ملك اليهود حقاً شرعياً، كما يوحـون به إلى العالم: (إن الله أعطى اليهود كلّ قوة على خيرات الأمم ودمائهم)[2].

ثم إن هذا الحاخام ومن وراءه من الأصوليين اليهود يعتبرون تشريد اليهود فى العالم نصراً، لكى يمتلكوا من خلال هذا الانتشار الأرض كلها: (إذا كنا قد انتشرنا فى جميع أنحاء العالم، فذلك لأن العالم كله ملك لنا)[3].

ولقد لخص القرآن الكريم هذه المعتقدات السرابية الخادعة بآية واحدة، يقول فيها ربنا - تبارك وتعالى - : ﴿ **ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ** ﴾ [آل عمران: ٧٥]، أى أن اليهود يقولون: إن غير اليهودى لا إثم علينا إذا تعاملنا معه بأية وسيلة تضره. فلا حرج فى إضراره بما نصيب به من نفع[4].

إضافة إلى كل ذلك فإنهم يوهمون العالم أن الله، واسمه فى كتابهم (يهوه) هو إلههم وحدهم: (إله بنى إسرائيل، رب الجنود إلهنا) هذه مكررة بالعشرات فى توراتهم المحرفة ، أما العرب وغيرهم فلا إله لهم، أو لهم آلهة غير الله: (لا مثل لك بين الآلهة يارب)[5]، (وربنا فوق جميع الآلهة)[6]، وهذا منطق توراتهم التى تقرّ بالشرك، وهم يدّعون التوحيد ! وهو (إله الآلهة الرب)[7] .

ومعنى (يهوه) هو الإله الأعظم[8]، وهو (الله): (يهوه إله إبراهيم وإله

---

(١) همجية التعاليم الصهيونية عبد الله التل/١٥٢ نقلاً عن نصوص التلمود.
(٢) المصدر السابق/١٤٨ - نقلاً عن نصوص التلمود.
(٣) خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية عبد الله التل/١٣٧/١٣٨
(٤) مصحف الشروق/٦٤
(٥) سفر المزامير/٨٦/٨
(٦) سفر المزامير/١٣٥/٥
(٧) سفر يشوع/٢٢/٢٢
(٨) إظهار الحق/ ج١/٣٦٩

إسحاق وإله يعقوب)[١]. وقد عثر في حفريات كنعان على قطع من بقايا عصر البرنز (٣٠٠٠ ق.م) عليها اسم الله، يسمى (ياه، أو ياهو)[٢].

واسم الله الخالد في التوراة (يهوه)، وليس الله: (سأل موسى الله: ما عساني أقول لقومي عمن أرسلني: فأجابه الله: قل لهم: إن أباهم أرسلك. قال موسى: وإذا قالوا لي: ما اسمه؟ فماذا أقول لهم؟ عندئذ نطق الإله باسمه (يهوه) لأول مرّة)[٣]. واسمه لدى اليهود إلى الأبد (يهوه): (يهوه إله آبائكم وإله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب، هذا اسمي إلى الأبد، وهذا ذكرى إلى دور فدور)[٤].
ثم إنهم يعتقدون خداعاً وحقداً وخبثاً، لا حقيقة، إضافة إلى ما ذكرنا، ما يلي:

١ - لا رحمة مع غير اليهود: غير اليهودي لا الله يرحمه ولا هم يرحمونه: (لا يشهدون رأفتي) هكذا تقول توراتهم، ويشرحها التلمود: (ليس من التعقل بشيء أن يرأف الرجل الصالح بالشرير)[٥]. وإن رحمته ظلم: (ليس من العدل بشيء استعمال الرحمة نحو الأعداء)[٦].

٢ - عداوة الله لغير اليهودي: يفسّر التلمود النص التوراتي: (ليس في الله غضب) - سفر أشعياء/٣٧ - ٤٠ بأنه يلائم اليهود، لأنه يحبهم إلى الأبد، ويفسّر نص التوراة: (إني أهجم عليهم) بأنه يوافق شعوب الأرض[٧].

٣ - تحريم السلام على غيرهم: (ممنوع السلام على الكفار)[٨] إلا للرياء (إن الرياء مسموح بالسلام)[٩] (يجوز الرياء تجاه الأشرار)[١٠]، وأضاف

---

(١) سفر الخروج/٣/١٨
(٢) قصة الحضارة/٢/٣٤٠ ومقارنة الأديان أحمد شلبي ج١/١٨٠
(٣) سفر الخروج ج٣/١٢، ١٣ (٤) سفر الخروج/٣/١٥
(٥) فضيحة التلمود/المؤلف/٧٨ عن (همجية التعاليم الصهيونية)/ ١٤٠ - ١٧٠ عن نصوص التلمود. (٦) المصدر السابق/٧٨
(٧، ٨، ٩، ١٠) المصدر السابق/٧٩

التلمود فى مجال السلام – إلى الرياء أن يوجه اليهودى نيته إلى أستاذه حين السلام على غيره، حين يقول: (السلام معك)، وهكذا كان يفعل الحاخام شاهاتا المتمسك بالدين اليهودى تمسكاً قوياً[١] !

٤ – حب الأغيار – الجوييم – بغض لله : (ومن يحب الأغيار يبغض خالقه)[٢].

٥ – المحسن إليهم يميته الرب : (من يفعل خيراً للأغيار فلن يقوم من الموت)[٣]، وإن أفضلهم يستحق الموت : (حتى أفضل الأغيار يستحق الموت)[٤]، ولا سيما الصالحين منهم : (حطم الصالح من بين الأجانب)[٥].

٦ – جميع غير اليهود ملعونون – أى لا رحمة لهم من الله، واليهود وحدهم مصدر البركة : (ملعونة هى جميع الشعوب ومباركة هى أمة اليهود)[٦].

٧ – غير اليهود نجس – هم كالحمير، بل هم حظائر حيوانات، وهم كلاب وخنازير وأبراص، . . ! والكلاب أفضل منهم. وإذ رأت المرأة اليهودية الخارجة من الحمام إنساناً غير يهودى أو أحد الحيوانات المذكورة فعليها أن تستحم ثانية لأنه وقع نظرها على نجاسة[٧] !

٨ – تحريم إنقاذ غير اليهودى من الموت : (مُحَرَّم عليك أن تأخذك الشفقة على وثني، بل عندما تراه تدهور فى نهر أو زلت به قدمه، فكاد يموت أجهز عليه، ولا تخلصه)[٨].

(١، ٢، ٣) المصدر السابق/ ٧٩ عن (همجية التعاليم الصهيونية) ١٤٠ – ١٧٠ عن نصوص التلمود.

(٤) المصدر السابق/ ٨٠ عن كتاب (اليهود)/ ١٧٠ عن نصوص التلمود/أبو دان زوهار/ ٦، ٥

(٥) المصدر السابق/ ٨٠ عن التلمود/ ١٦٦ عن نصوصه.

(٦) المصدر السابق/ ٨٠ عن ما يرا مشال روتشيلد – عن كتاب اليهود.

(٧) جميعها فى (فضيحة التلمود) – المؤلف ٨٢ ، ٨٣ عن نصوص التلمود.

(٨) المصدر السابق/ ٨٤ عن التلمود نصاعى (النسر بن ميمون) – الرابى!

ويضرب التلمود أمثلة كثيرة للإجهاز على غير اليهودى: منها:

● (إذا رأيت مهرطقا لا يؤمن بالتوراة، ساقطا فى بئر، وقربه سلم، فسارع إلى هذا السلّم وأبعده، وقل للمهرطق: علىّ أن أذهب إلى ابنى لأساعده على النزول من السطح، وسأعود بالسلم إليك بسرعة، أو تخلص منه بطريقة أخرى).

● (وإذا رأيت أحدهم يغرق فى البحر فلا تنتشله، إلا إذا تعهد بمنحك مالا).

● (إذا سقط وثنى فى حفرة فاسددها عليه بحجر، فعليك أن تمنع عنه كل وسيلة للخروج من تلك الحفرة).

● (إن ولدا أجنبيا شتاماً وعابداً للأصنام قتل غير اليهودى وضاجع امرأته، يتبرر إذا اتبع الدين اليهودى، بعد ارتكابه كل هذه الموبقات)[١].

٩ - **استنزاف الدم البشري**، وعجنه بالدقيق، وصنعه خبزاً يأكلونه فى عيد لهم يعرف باسم **عيد الفطيرة** وهم يتلذذون بذبح الإنسان البرىء، لتحل البركة بشكل أوفى حين يتعذب الضحية.

ولقد أحصى الأستاذ عبد الله التل صاحب كتاب **(خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية)** حوادث استنزاف الدم البشرى من سجلاتها الرسمية منذ ثمانية قرون بما يربو على الخمسين حادثة، أما عدد الذين اختفوا من غير دليل رسمى يدين اليهود، فيبلغون الآلاف! كان آخرها عام ١٩٦٣ و ١٩٦٤ فى روسيا بذبح - طفل روسى، وعدد من الأطفال فى جمهورية كولومبيا[٢].

١٠ - ذبح الأب توما الكبوشى، وقد تجاوز عمره السبعين، واتخاذ دمه لفطير صهيون عام ١٨٤٠م فى دمشق، بعد أن أعلن إسلامه وكفر باليهودية، وخلع قلنسوته اليهودية ولبس عمامة إسلامية وصح إسلامه وإسلام أولاده وأحفاده. وقد هزّت هذه الحادثة أرجاء العالم آنذاك، لأنه ذبح حسب التعاليم التلمودية

---

(١) المصدر السابق/ ٨٣ - ٨٦ عن نصوص التلمود.

(٢) المصدر السابق/ ٨٥ عن خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية/ ٦٩ - ١٠٥

(جاء فى التلمود أن هنالك دموين يحبهما الله ، دم الفصح ودم الطهور) . هذا وقد صرّح الحاخام موسى أبو العافية حين استجوابه فى محكمة رسمية حضرها قناصل بعض الدول الأوروبية بشهادته على ذبح الأب توما الكبوشى .

وفى كتاب **(فطير صهيون)** تفصيل واسع لهذه الجريمة النكراء، ويذكر أن طقوس هذه الجريمة المرتبطة بإعداد الفطير كانت شائعة فى أوروبا الشرقية لصنع فطير من أجل عيد يوم الغفران فى العصور الوسطى[١] .

ولقد شهد المؤرخ اليهودى (يوسفوس) المولود عام ٣٧م، والمتوفى فى روما عام ٩٥م، على استباحة اليهود للدم البشري، إذ يتكلم عن انطوخبوس الرابع فاتح أورشليم الذى تبوأ تخت الملك عام ١٧٤ ق.م. فقال: «إن هذا الملك اليونانى لما دخل المدينة المقدسة وجد فى أحد محلات الهيكل رجلاً يونانياً، كان اليهود قد ضبطوه وسجنوه بمكانه، وكانوا يقدمون له أفخر المأكولات، حتى خرجوا به يوماً لإحدى الغابات حيث يذبحونه ويشربون من دمه، ويأكلون شيئاً من لحمه، ويحرقون باقيه، وينثرون دماءه بالغابة، ليعلوا بشريعة لا يجوز مخالفتها عندهم، وهى أن يأخذوا فى كل سنة يونانيا. وأن هذا المسجون استرحم الملك أن ينقذه فأنقذه»[٢] .

ثانيا: خداع العالم بقدسية العمل على إبادة شعب فلسطين:

إبادة العرب داخل فلسطين وحولها فى سوريا ولبنان والعراق والأردن، ومصر والجزيرة العربية توضحها فى العقيدة اليهودية من خلال الوصايا المزورة المنسوبة كذبا إلىٰ أنبيائهم:

---

(١) فطير صهيون، ط ٦ / ١٩٩١ – طلاس، للدراسات والترجمة والنشر – باختصار موجز من عشرات الصحائف.

(٢) فضيحة التلمود / عابد الهاشمى / ٨٠، ٨١

(أ) **فمن وصايا موسى عليه السلام المفتراة عليه**، إذ إنه لم يدخل فلسطين، وقد حرّمتها عليه تزاوير التوراة[1]، كما أن القرآن الحكيم يشير إلى عدم دخولها فى حياته[2]، لذا فإنه كان يرسل السرايا من جبال الأردن المطلة على فلسطين لإبادة القبائل والمدن العربية بالعشرات، عن بكرة أبيها - كما يفترون على نبيّهم، موسى عليه السلام الذى يدعون عليه كذبا أنه كان حين استقباله لقادة جيوشه يسألهم: (هل أبقيتم أى أنثى حية)[3]؟! أى إن بقيت نساء على قيد الحياة، فارجعوا إلى مجازركم السابقة فأبيدوا ما تبقى من النساء! ولم يسمح عليه السلام بمقابلتهم ثم الرضى عنهم حتى يفنوا الجنس النسائى من القبائل ومدنها التى تحصيها التوراة بالعشرات. كما أفنوا الجنس الرجالى من قبل.

ومن تزوير وصايا موسى عليه السلام فى الإبادة بالعشرات: أيضا ما يرويه زورا عن ربه حين يقول: (... حتى يلاقوا إسرائيل للمحاربة، فيحرّموا - أى يبيدوهم - فلا تكون عليهم رأفة، بل يبادون، كما أمر الرب موسى)[4] - ومن الوصايا المفتراه كذلك على الله - تعالى - وعلى نبيه موسى عليه السلام، والتى يلتزم بها اليهود فى كل زمان ومكان، وتنفيذها بعقيدتهم عباده: **(فلا تستبق منها نسمة، ... بل تحرمها تحريماً، كما أمر الرب إلهك)**.

أما سياسة الحرب التى يدعون أن نبى الله موسى عليه السلام قد خططها لهم، افتراءً عليه، فتقول: (حين تقرب من مدينة لكى تحاربها، استدعها إلى الصلح، فإن أجابتك إلى الصلح، وفُتِحَتْ لك، فكل الشعب الموجود فيها يكون للتسخير

---

(١) (فقال الرب لموسى وهارون: من أجل أنكما لم تؤمنا بى حتى تقدسانى أمام أعين بنى إسرائيل لذلك لا تدخلان هذه الجماعة إلى الأرض التى أعطيتهم إياها) عدد/ ٢٠/ ١٢، ١٣

(٢) ﴿وَقُلْنَا مِن بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ﴾ - أى من بعد وفاة موسى. [الإسراء: ١٠٤]

(٣) سفر عدد/ ٣١/ ٤ - ١٨، وبقية النص (فالآن اقتلوا كل ذكر من الأطفال وكل امرأة عرفت رجلا بمضاجعة ذكر، اقتلوها).

(٤) سفر يشوع/ ١١/ ٢٠

ويستعبد لك[1]، وإن لم تسالمك، بل عملت معك حربا فحاصرها، وإذا دفعها الربّ إلهك إلى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف، وأما النساء والأطفال والبهائم، وكل ما فى المدينة، كل غنيمتها فتغنمها لنفسك، وتأكل غنيمة أعدائك التى أعطاك الرب إلهك. هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك جدا، التى ليست من مدن هؤلاء الأمم هنا. وأما مدن هؤلاء الشعوب التى يعطيك الرب إلهك نصيبًا (أى سكان فلسطين العرب)، فلا تستبق منها نسمة، بل تحرمها تحريماً الحيثيين والأموريين والكنعانيين والفرزيين واليبوسيين، كما أمرك الرب إلهك)[2].

وانطلاقا من هذا النص التوراتى المحرف آمن اليهود بما يلى:

١ – **ليس من الضرورة أن تكون هناك مبررات للحرب، إذ هم شعب الله المختار** بزعمهم، يحاربون أى قوم ويفتحون أية مدينة، بل إن مدن (الجوييم) وشعوبهم هدية من الرب لهم: (أما مدن هؤلاء الشعوب التى يعطيك الرب إلهك نصيبا) – فهم من نصيبهم من هدايا الله!! فحروبهم مباحة من غير أسباب مع أية دولة! بل إنها حق شرعى لهم.

٢ – **على كل مدينة فوق هذه الأرض أن تتوقع استعبادها من قبل اليهود،** لأنه لا مبرر للأغيار يمكن أن يقيهم من الاعتداء عليهم فى أى وقت، فإن حرصت المدينة أو الدولة على حياة سكانها، فعليها أن تستسلم فى اللحظة التى تنذرها جيوشهم، وعليها أن تستسلم للعبودية كذلك – الرجال والنساء، واستباحة أعراض النساء إذ هم عبيد ملك لهم – أجسادهم وأعراضهم، ويستسلم الأطفال، يعبثون بأرواحهم، وبأعراضهم كذلك، (إذ اليهودية تحلل اللواط لبعض أنبيائهم

---

(١) أى أن الصلح من غير حرب ومن غير اعتداء عليهم ثمرته الاستعباد الدائم لغيرهم ولذراريهم مدى الحياة.

(٢) سفر التثنية/ ٢٠/ ١ – ١٩، وهؤلاء القبائل هم سكان فلسطين الأصليون الذين عاشوا فيها آلاف السنين قبل ظهور اليهود، والإسرائيليين على الساحة.

افتراء عليهم، وكان الكيان الصهيونى الغاصب لأرض فلسطين ثانى دولة أقرت اللواط فى العالم - بعد بريطانيا سنة ١٩٨٢) وعلى الشعوب أن تستسلم لليهود هى وذراريها ونسلها فى العبودية، بعد أن تثقب أسفل آذانهم - علامة دائمة على العبودية، ولا عتق للعبيد ولا للإماء فى توراتهم أبد الدهر[١] !

٣ - **وإن لم ترض المدينة أو الشعب بالتسليم والاستعباد ودافعت عن نفسها فالحصار أولاً لقطع الإمداد عنها والموت والفناء تدريجيا، ثم الإبادة الشاملة والمجازر الجماعية**، لا لشيء إلا لأنها دافعت عن نفسها إزاء الهجوم اليهودى غير المبرر بأى سبب، والإبادة لجنس الذكور، أما النساء فغنيمة لهم مع الأطفال والبهائم - هكذا - وجميع الأموال والمتاع والدور والأرض والزرع **(تأكل غنيمة أعدائك التى أعطاك الرب إلهك)**، فهى هبة من الرب، فى حين أنها حرب دفاع لهؤلاء المستضعفين المهاجَمين. هذا وإن إبادة الرجال وغنيمة النساء والأطفال هى للأقوام البعيدين جداً - غير العرب فقط !

٤ - **أما المدن القريبة وهي : سكان فلسطين - العرب - فيقتلون جميعاً فلا يستبقون منهم نسمة على قيد الحياة** - وهذه الوصايا أوامر منسوبة إلى الرب، لتكون حروباً مقدسة ضد الحيوانات النجسة - العرب بحقد اليهود المسعور عليهم، ولتكون فى نفوس اليهود ونسلهم أبد الدهر، أما أعداؤهم الذين عليهم استئصالهم من فلسطين فهم العرب ! كما هو شأنهم قديماً وحديثاً .

ثالثا : وصايا يشوع عليه السلام المفتراة عليه : ويشوع أو يوشع بن نون هو فتى موسى، كما يذكره القرآن الكريم، وهو أحد الأربعة الأتقياء الذين امتدحهم رسول الله ﷺ وهم : أيوب وزكريا وحزقيال العجوز ويشوع (عليهم السلام)

---

(١) أما عبيدك وإماؤك الذين يكونون لك، فمن الشعوب الذين حولكم، منهم تقتنون عبيداً وإماء، وأيضا من أبناء المستوطنين النازلين عندكم، فمنهم فى أرضكم، فيكونون ملكا لكم، وتمتلكونهم لأبنائكم من بعدكم ميراث ملك، تستعبدونهم إلى الدهر) سفر التثنية / ٢٠ / ١٠ - ١٢

وهم أنبياء التوراة، يقول ﷺ : (إنهم عبدوا الله تعالى ثمانين عاماً : (ألف شهر)، ولم يعصوه طرفة عين، فعجب أصحابه من ذلك، فأتاه جبريل عليه السلام قائلاً : يامحمد، عجبت أمتك من عبادة هؤلاء النفر ثمانين سنة، وقد أعطيتك ليلة تعدل عبادتها ثمانين سنة، فسرّ بذلك رسول الله ﷺ والناس معه)[1] وهى ليلة القدر.

ومن افتراءاتهم على نبيهم موسى – عليه السلام – وفتاه يوشع بن نون أو يشوع أن كلا منهما أوصاهم بما يلى :

١ – إبادة الشعب الفلسطيني :

لقد امتثل اليهود وصايا الإبادة الشاملة للعرب الفلسطينيين التى يدعون كذبا أن موسى عليه السلام قد أمر بها عن ربه (أبادوهم، ولم يبقوا منهم نَسَمة، كما أمر الرب عبده، هكذا أمر موسى يشوع، وهكذا فعل يشوع، ولم يهمل شيئاً من كل ما أمر الرب به موسى)[1].

ويدعى العهد القديم أن يشوع اقتحم فلسطين مع بنى إسرائيل على شكل عصابات إبادة وتدمير، وأباد ١١٨ مدينة بأهلها[2]، (ولم يبق فيها شارداً ولا منفلتا)[3]، وضربها بحد السيف، وحرم كل نفس بها، كما أمر الرب إله إسرائيل، لأن الرب إله إسرائيل حارب عن إسرائيل)[4] أى أن مسؤولية الإبادة البشرية تقع على الرب!! تقديساً لحروب الإبادة هذه، (أبادوهم ولم يبقوا نسمة، كما أمر الرب عبده، هكذا أمر موسى يشوع، وهكذا فعل يشوع،

---

(١) تفسير الجلالين/ ٨٠٨، ٨٠٩ وصفوة التفاسير – جزء عم/ ٨٠ وتفسير القرآن العظيم لابن كثير/ ٥٣٠ – ٥٣١ أى أن قيام أمته ليلة القدر تعدل عبادة ألف شهر.

(١) سفر التثنية/ ٢٠/ ١٠ – ١٨

(٢) فى قضية فلسطين – الحق والباطل/ ٨٠ عن (المفصل فى تاريخ القدس – لعارف العارف/ ٤) عن ألواح مخطوطات أثرية عثر عليها فى هيكل الكرنك بمصر.

(٣) مكررة عشرات المرات فى توراتهم.

(٤) سفر يشوع/ ١٠/ ٢٠ – ٤٤

ولم يهمل شيئاً من كل ما أمر الرب به موسى)[1]. (سقطوا جميعاً بحد السيف حتى فنوا)[2].

٢ - حرق المدن بالنار بمن فيها من شروط حروبهم المقدسة:

ثم إن الإبادة الشاملة للجنس الإنسانى لا تشفى غليلهم، بل عليهم أن يحرقوها بالنار، لضمان فناء من فيها وتعذيبهم بالنار **(ويكون عند أخذكم المدينة أنكم تضرمون المدينة بالنار، كقول الرب تفعلون. انظروا قد أوصيتكم ! ....)**[3].

وهكذا يصفون سلوك يشوع (٦٥ - ٦٧) سنة فى استباحته لفلسطين، ولم ينج من مدنها وقراها لا الإنسان ولا الحيوان ولا النبات! كما يدعى ذلك سفر يشوع!

٣ - المجازر الجماعية تستدر رحمة الرب عليهم:

وتعدد التوراة المزورة أسماء عشرات من المدن والعشائر التى تدعى أن يشوع قد أبادها، كما تذكر أن رحمة الله تهطل عليهم من خلال المجازر البشرية وإحراق المدن بالنار، وتضرب مثلاً لحروبها التالية باحتلال (أريحا)! **(فضرباً تضرب سكان تلك المدينة - أريحا - بحد السيف، وتحرمها، بما فيها مع بهائمها، بحد السيف، وتجمع كل أمتعتها إلى وسط ساحتها وتحرق بالنار المدينة وكل أمتعتها كاملة: للرب إلهك: فتكون رحمة يرحمك، ويكثرك، كما حلف لآبائك)، حتى لا ينجو أحد منها، (ويكون عند أخذكم المدينة أنكم تضرمون المدينة بالنار، كقول الرب تفعلون، انظروا قد أوصيتكم، أحرقوا المدينة بالنار، واضربوهم حتى لم يبق منهم شارد ولا منفلت)**[4].

---

(١) سفر يشوع/ ١١/ ١٥ - ١٧
(٢) سفر يشوع/ ٨/ ٨ - ١٥
(٣) سفر يشوع وصموئيل وغيرهما.
(٤) سفر التثنية/ ١٣/ ١٥ - ١٨

امتثل الإسرائيليون وصية الرب المقدسة فى توراتهم المحرفة : **(وصعد الشعب إلى المدينة - أريحا - كل رجل مع وجهه ، وأخذوا المدينة ، وحرّموا كلّ ما فى المدينة من رجل وامرأة ، ومن طفل وشيخ ، حتى البقر والغنم والحمير ، بحدّ السيف ، وأحرقوا المدينة بالنار ، مع كل ما بها)**[١] .

كذلك التزم الإسرائيليون بوصية الرب - كذباً عليه - باستثناء (الزانية راحاب)، هى ومن معها وسماسرتها (إذ هى نجت بإيمانها)[٢]! وصدق إيمانها أنها أخبأت الجاسوسين الإسرائيليين يشوع وكالب، قبل الحرب، وكذا الإنجيل يمتدحها بالإيمان : **(راحاب الزانية لم تهلك مع العصاة ، إذ قبلت الجاسوسين بسلام)**[٣] .

ذلك أن العقيدة اليهودية لا تشترط العمل لتصديق الإيمان، وإنما يكفى أن يقول أحدهم : إنى مؤمن، وليفعل ما يشاء فى يومه من زنى أو قتل أو سرقة، ما دام هو مؤمناً، وإن نصوص التوراة والتلمود والإنجيل مليئة بهذا المعنى، لا مجال لسردها هنا[٤] .

وتعدد توراتهم المدن الواسعة التى **(لم يبق منهم شارد ولا منفلت ، وسقطوا جميعاً بحدّ السيف حتى فنوا)** ، **(وحرّموا كل نفسٍ تحيا)** ، **(ولم يبقوا نسمة)** ، وكررت ذلك عشرات المرات !

---

(١) سفر يشوع /٨ (٢) انظر سفر يشوع /٦ /٨ - ٢٨

(٣) العهد الجديد / الرسالة إلى العبرانيين / ١١ / ٣١

(٤) ويصرّح بولس الرسول في العهد الجديد - فى رسالته إلى أهل رومية / ٧ / ١٤ - ٢١، ٢٢، ٢٣، ما يلي : (فالآن لستُ بعدُ أفعلُ ذلك أنا، بل الخطيئة الساكنة فيّ أى فى جسدى - شيء صالح، لأن الإرادة حاضرة عندي، وأما أن أفعل الحسنى فلست أجد، لأنى لستُ أفعل الصالح الذى أريده، بل الشرّ الذى لستُ أريده فإياه أفعل، الخطيئة الساكنة فيّ، الكائنة فى أعضائى) .

ومن هذه المدن الواسعة: (عاى ومقيدة ولبنة ولخيش وجازر وعجلون وحبرون ودبير وقادش وبرنيع، إلى غزة، وجميع أرض جوشن وجيعون، وحاصور، ثم شعوب مديان، .... قتلوهم فوق قتلاهم مع ملوكهم، أما غيرهم من المدن الصغيرة والقبائل فما أكثر ما يرد إفناؤها عن بكرة أبيها، إذ إن إفناء الفلسطينيين العرب فيها وحولها عقيدة توراتية مقدسة، كما علمنا، خدعوا بها العالم، بالإعلام والمال).

(ب) وصايا شاؤول - المفتراة عليه:

وهو طالوت فى القرآن - الملك الصالح - وهو من أنبياء التوراة وهو حمو داوود عليه السلام، أبو زوجته - ويدعى عليه العهد القديم كذبا أن حروبه ضد العرب زادت ضراوة بقتل الرضع والحيوان، إضافة إلى إبادة الإنسان العربى، وهذا مثال ننتزعه من وصف العهد القديم لشىء من حروبه ضد العمالقة العرب، وقس عليه الكثير: (**فالآن اذهب واضرب عماليق، وحرّموا كل ماله، ولا تعفُ عنهم، بل اقتل رجلاً وامرأة، طفلا ورضيعا، بقراً وغنما، جملا وحمارا**)[1]، (**وكذلك صنع مع المديانيين**)[2] **العرب، كما أمر الرب - افتراءً عليه عز وجل - واقتلوا كل ذكر، وملوك مديان - اقتلوهم فوق قتلاهم، واحرقوا جميع مدنهم بالنار**)[3].

ولم تقتصر حروبهم على الإبادة لجنس الإنسان والحيوان والنبات، وإحراق المدن بسكانها، فحسب، بل تجاوزوها إلى التمثيل بالمواطنين العرب، وهم أحياء، حتى النساء الحوامل (**تحطم أطفالهم والحوامل تشقّ**)[4]، هذه أوامر من إلههم - كى يشفوا غيظهم من العرب بهذه الافتراءات التى يسبغون عليها القدسية والشرعية!

---

(١) سفر صموئيل الأول/١٥/٣

(٢) ذلك أن مديان كان أحد أبناء إبراهيم عليه السلام، من زوجته (قطورة) العربية.

(٣) سفر عدد/٣١/٧ - ١١

(٤) سفر هوشع/١٣/١٦، هذا النص خاص باليهود، ومن الأولى أن يعمّ العرب كذلك.

(جـ) سلوك داوود عليه السلام، المفترى عليه:

أما هذا النبيّ الصالح الورع كما جاء وصفه فى كتاب الله وسنة رسوله، فما أكثر ثناءهما عليه فى أنه أواب وورع، وكثير الدعاء والتبتل إليه عز وجل، والطاعة له، لذا فإن الله تعالى منحه الحكم الصالح وأيّده وقوّى ملكه، ومنحه الحكمة ورجاحة الرأى وقوة الحجة، إضافة إلى القوة البدنية، والحنكة العسكرية والسياسية والشجاعة النادرة[1].

أما داوود عليه السلام، فى توراة اليهود المزورة، فهو ذو دعاء فى (المزامير – الزبور)[2]، أما سلوكه الإجرامى مع العرب – سكان فلسطين وما حولها، فكان من الفظاعة أن منعه الله من بناء بيته: **(فلا تبن بيتا لاسمى، لأنك سفكت دماء كثيرة على الأرض أمامى)**[3].

وداوود فى توراتهم المزورة يوصف بأنه (رجل الله ورجل دماء) – كأن هاتين الصفتين متلازمتان، أو كأنّ المفروض فى رجل الله أن يكون رجل دماء! لا سيما النبى!! ومن يقتدى به!

---

(١) أما أنه قويّ وأوّاب، فلقوله تعالى: ﴿ **وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ** ﴾ [ص: ١٧] والأيد – القوة، قوة فى الجسم، وقوة فى الروح، (أحب الصيام إلى الله تعالى صيام داوود، وأحب الصلاة إلى الله صلاة داوود – كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه، وينام سدسه، وكان يصوم يوماً ويفطر يوما، ولا يفتر إذا لاقى عدوا) – متفق عليه، (وكان صيام داوود نصف الدهر) – متفق عليه، وكان حكمه قوياً بتأييد الله: ﴿ **وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ** ﴾ [ص: ٢٠]، وهو حكيم ﴿ **وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ** ﴾ [ص: ٢٠]، والجبال تسبح معه والطير ﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ** ﴾ (سبأ: ١٠).

(٢) وما أكثر دعاءه وتبتله وخشوعه ومناجاته فى هذا السفر – منها: (يكافئنى ربى حسب برى وطهارة يدى علىّ، مع الرحيم تكون رحيما، الربّ إلهى يضىء ظلمتى، إنه طريقه كامل (قول الرب نقى، ترس هو لجميع المحتمين به) صموئيل الثانى / ٢٢ / ٢٧ – ٣٢، وفى المزامير لداود الكثير من نماذج الدعاء الخالص والتضرع النقى، واستجابة الله تعالى له: (احفظ له رحمتى، واجعل إلى الأبد نسله وكرسيه مثل أيام السماوات) مزامير / ٨٩ / ٢٠، غير أن نصوص التوراة نفسها تكذبها، وتصفه بنقيضها، كما سيأتى.

(٣) أخبار الأيام الأول / ٢٢ / ٨

لقد أفاضت التوراة المزورة بحروب الإبادة التى قادها داوود، بل بحروب التمثيل والتقطيع والحرق للأحياء ولمدن وقبائل كاملة، لاعتقادهم بأن التوراة مقدسة، بل إن كل حرف فيها مقدس إلى آخر الدهر! كما تزعم نصوصها، الشاهدة على وحشيتهم فى مجازرهم، وفى ذكر هذه المجازر الرهيبة المفتراة على أتقى أنبيائهم ليثبتوا للعالم أن هذه النماذج من الحروب ضد أهل فلسطين هى ما يستحقونه من عقاب على سكناهم فى فلسطين، لذا لابدّ من إبادتهم بهذه المجازر وتقطيعهم وحرقهم وهم أحياء، لئلا يحلموا أن يسكنوها!! إذ هى حرب مقدسة ضد العرب!، وهذا هو معنى القدسية لدى أهل التوراة المحرفة!!

ومن هذه النماذج الفظيعة التى لم يحصل مثلها فى عمر الإنسانية، ما تدعى كتبهم المحرفة أن داوود عليه السلام قد اقترفها كذبا وعدوانا عليه ومنها ما يلى :

(١) تقطيع العرب، أحياء وحرقهم بالنار:

(فجمع داوود كل الشعب من القبائل (العربية) وحاربها وأخذها، وأخرج الشعب الذى فيها ووضعهم تحت مناشير ونوارج حديد وفؤوس حديد، وقطعهم بالسكاكين، وأمرّهم فى أتون الآجر، وهكذا صنع بجميع مدن بنى عمون - وهى بالعشرات، وسكانها بعشرات الألوف، إن لم يكونوا مئات الألوف - ثم رجع داوود وجميع الشعب إلى أورشليم)[١].

وتضيف كتبهم المحرفة مفاخرة بحروبهم المقدسة الحاقدة فى الإبادة للعرب: **(... ولم يستبق فيها - لعشرات المدن - رجلا ولا امرأة....)** وهى مكررة كثيراً فى وصف حروب النبى التقى الورع الأواب الصالح داوود عليه السلام، لا سيما فى سفرى صموئيل الأول والثاني.

هذا وقد أجرى أحد العلماء الأمريكيين فى أوائل السبعينيات من القرن

---

(١) صموئيل الثانى / ١٢٩ الثابتة.

العشرين استفتاء على ١٠٦٦ طالباً وطالبة فى المرحلة الثانوية فى مدينة تل أبيب فى عشر مدارس، فسألهم عن رأيهم بسلوك يشوع بن نون بقتله جميع سكان المدن التى استباحها، أصحيح سلوكه أم خطأ، فأجاب ٩٥٪ منهم بأن سلوكه سليم، لأن التوراة تقره، ثم سألهم عن تطبيق هذا السلوك اليوم على المدن العربية تحت الاحتلال الصهيونى، فكانت الإجابة القطعية ٣٠٪ بقتل جميع سكانها، وكثير منهم كتبوا: «**ونحن أيضا ذبحنا بأيدينا العرب، كما فعل يشوع والإسرائيليون**»[1].

وتلك عقيدتهم – أرواحنا وأعراضنا ودماؤنا وأموالنا وديارنا وأوطاننا ومزارعنا ومصانعنا وطعامنا وشرابنا، ملك لهم، يتصرفون بنا كما يشاؤون، لإيمانهم الكاذب بأن ربهم أعطاهم الأرض، كما يزعمون فى كتبهم المحرفة، وقد حذر القرآن الكريم منهم بقول ربنا – تبارك وتعالى –: ﴿ **ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ** ﴾ [آل عمران: ٧٥].

وإذا علمنا ذلك فليس مستغربا أن يخرج رئيس حكومتهم السابق (إسحاق رابين) ليعلن عبر الإذاعة والصحافة فى ديسمبر سنة ١٩٨٧ ما نصه: (عليكم تحطيم صدور الفلسطينيين وكسر عظامهم، كى تهدأ انتفاضتهم، إن الفلسطينيين لا يهدأون إلا وهم قتلى لا حراك فيهم!!)[2].

---

(١) احذروا الصهيونية/ ٣٩ – ٤١ بل أن بيجين له صورة يذبح بيده عربياً، تعبداً بهذا الذبح!! أى دين هذا!!

(١) الأصولية فى اليهودية – عبد الوهاب زيتون/ ٢١٢ – ٢١٨ عن مصادرها الرسمية.

(٢) غير أن جيش يشوع المسؤول عن امتلاك الأرض وهدم الشرك، لم يكن مؤمنا كما يدعون فى كتبهم المزورة، وإنما كان مشركاً عاكفاً على عبادة الأصنام، ولما يمضى على وفاة موسى إلا سنون!، وتنصّ التوراة على إشراكهم بقولها (فالآن انزعوا الآلهة الغريبة التى فى وسطكم، وأميلوا قلوبكم إلى الرب إله إسرائيل)! يشوع/ ٢٤/ ٢٤، وهذا دليل عكوفهم على عبادتهم، ولو لم تكن مقدسة معبودة، لما نهاهم عنها، فكيف يهدمون الشرك، وهم مشركون!! إنهم – حسب كتاباتهم المخولة – كانوا عصابات إجرام ونهب وسلب وقتل، لا أكثر ولا أقل.

ثالثا : الادعاء بقدسية طرد الفلسطينيين من بلادهم :

خطط كاتبو العهد القديم لفرية ابتدعوها مؤداها قدسية طرد الفلسطينيين من بلادهم، بالمجازر الجماعية الشاملة، لتخلو لهم أرض فلسطين وحدهم دون غيرهم، تنفيذاً لقدسية الوعد المكذوب على الله (إنى قد أعطيتكم الأرض)!!

أما الطرد فيزعمون على الله كذبا أنه أمر موسى عليه السلام بطرد الفلسطينيين من بلادهم وذلك بما كتبوا فى سفر العدد مما نصه: **(وكلّم الربَ موسى فى عربات موآب على أردن أريحا، قائلاً: كلّم بنى إسرائيل، وقل لهم: إنكم عابرون الأردن إلى أرض كنعان، فتطردون سكان الأرض من أمامكم، وتمحون تصاويرهم، وتبيدون كلّ أصنامهم المسبوكة وتخربون جميع مرتفعاتهم**[٢]**، وتملكون الأرض، وتسكنون فيها، لأنى قد أعطيتكم الأرض لكى تملكوها، وتقتسمون الأرض بالقرعة حسب عشائركم، وإن لم تطردوا سكان الأرض من أمامكم يكون الذين تستبقون منهم أشواكاً فى أعينكم ومناخس فى جوانبكم ويضايقونكم على الأرض التى أنتم ساكنون فيها)**[١]، ثم يهددهم إلههم – إن لم يطردوا أهل فلسطين من أرضهم فإنه سوف ينتقم منهم بطردهم من فلسطين: **(فيكون أنى أفعل بكم كما هممتُ أن أفعل بهم)**[٢].

فاليهود فى عمر تواجدهم فى فلسطين حتى اليوم ما بين إبادة للعرب وطردهم، حتى انتهوا إلى طرد أكثر من ستة ملايين عربى من وطنهم، وذبح مئات الألوف منذ الإعلان عن قيام دولة صهيونية متعصبة، حاقدة، عمياء على أشلاء القتلى العرب، وأراضى ومنازل وممتلكات المرّحلين المطرودين، وما زالت تصريحات قادة اليهود السياسيين والدينيين منذ انتفاضة الشعب الفلسطينى عام ١٩٨٧ حتى اليوم فى التلويح بتهجير هذا الشعب إلى خارج فلسطين، إضافة إلى

(١، ٢) سفر العدد/٣٣/ ٥٠ – ٥٧

المجازر الرهيبة بالصواريخ والرصاص والقذائف المحرمة والطائرات والبوارج البحرية والدبابات، وقتل الآلاف، وإصابة عشرات الألوف وتدمير الأحياء، وإحكام الحصار، تمهيداً لرحيل من تبقى منهم، وكأنها حرب شاملة من طرف واحد على الرجال والنساء والأطفال، على ملأ من رؤية العالم أجمع ومسمعه، والجميع صامت! إلا همسات صامتة من الاحتجاج، وصيحاته! غير أن الشعب صامد والعزيمة على الجهاد حتى آخر رمق تتدفق بها قلوبه مع قلوب الملايين من أبناء الشعوب الأخرى، وقلة من الحكومات العربية.

ومن تصريحات رؤساء العصابة الصهيونية المحتلة لأرض فلسطين والدالة على تصميمهم على التخلّص من عرب فلسطين قول المجرم إسحق رابين – الذى اغتيل على أيدى اليهود عام ١٩٩٦ م – فى أحد تصريحاته الصحفية: (لو كان بوسعى قذف قطاع غزة بالبحر، والتخلص منه مرة واحدة، لما تأخرت لحظة واحدة)[١].

* * *

(١) الأصولية فى اليهودية – عبد الوهاب زيتون/ ٢١٤



الفصل الخامس

خداع العالم بالعهود المكذوبة على الله وعلى أنبياء التوراة فى تملك اليهود لأرض فلسطين

لقد أثبت كاتبو العهد القديم ستين عهداً مكذوبا على الله سبحانه، لأكثر من ثمانية عشر نبياً، عبر (١٥٠٠) سنة، ابتداءً بإبراهيم عليه السلام سنة ١٨٩٧ ق.م، وانتهاء بملاخى سنة ٣٩٨ ق.م، لغرض إسباغهم القدسية الكاذبة على الادعاء الباطل بحق اليهود فى تملك أرض فلسطين، وعداً قطعياً لهم من ربهم، ولنسلهم وذراريهم من بعدهم إلى أبد الآبدين، وضرورة تحقيق هذا الوعد من خلال إبادتهم الشعب الفلسطينى وطرد من لم يقتل منهم بالكامل لتخلو لهم فلسطين هى، وما حولها – من الفرات إلى النيل، حسب تلك العهود والمواثيق المفتراة على الله وعلى عدد من رسله.

أما الأنبياء التوراتيون، أصحاب العهود المفتراة على الله، فهم تباعاً: إبراهيم، إسحاق، يعقوب (إسرائيل)، موسى، هرون، يشوع، داوود، سليمان (عليهم السلام)، وأما أنبياء الانقسام التوراتى أصحاب تلك العهود، فأشهرهم: إيلياء، واليشع، وأشعياء، وهوشع، وعاموس، وميخا المورشتي، وحزقيال، وزكريا، وملاخى.

وهذه العهود تتوزع أعدادها على أنبيائهم، مندرجة من عشرة عهود إلى عهد واحد – حسب أهمية أنبيائهم، بنحو ستين عهداً مكذوباً!

والعالم المضلل يصدق هذه العهود! إذ هى فى كتبهم المزورة التى يعلنون قدسيتها علما بأنها لم يتحقق منها عهد واحد لجميع أنبياء العهود – بل ولا لنبى واحد! طيلة فترة هذه العهود (١٥٠٠ سنة) والعالم بخداع اليهود له يغمض

عينيه عن واقع تلك العهود التى تؤكدها كتبهم المحرفة على أنها محققة لعهود الأنبياء ولذراريهم حتى آخر الدهر، وهذه العهود فى حقيقتها هى مجرّد خيال ووهم وأمانى عند كتاب العهد القديم الحاقدين، لأن الواقع والتاريخ يكذبها، بل إن التوراة نفسها تكذبها، كما سيأتى تفنيد ذلك.

فكيف يُنَسب إلى الله تعالى وعود كاذبة لم تتحقق على أرض الواقع؟!! إنها الوقاحة مع الله، أن ينسجوا من الخيال الواقع والمستقبل، وأنه الغباء المضاعف لمن يصدقهم من المخدوعين اليوم وما أكثرهم!

* * *

الفصل السادس

خداع نصارى العالم بالادعاء الكاذب أن العهد القديم هو الكتاب الأم للعقيدة النصرانية

لم يكن للعهد القديم أية قيمة لدى النصارى حتى القرن الخامس عشرالميلادى، أى قبل ظهور المذهب البروتستنتى على يد (مارتن لوثر)، اليهودى المتنصر، الذى شقّ النصرانية شقين، وكانت ضحايا الانشقاق من القتلى والجرحى كرمال البحر، كما يذكر التاريخ:

فلقد قام المجمع اليهودى فى القرنين السابع والثامن الميلاديين بحرق التوراة الثانية - توراة عزرا المحرّفة عن أصلها، لإخفاء بشارتها بمقدم كل من نبى الله عيسى وخاتم الأنبياء والمرسلين، سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد بن عبد الله ﷺ.

ثم أنشأوا التوراة الثالثة، بأنواعها المعروفة اليوم، كما استمروا بتحريفها حتى طباعتها فى نهاية القرن الخامس عشر الميلادى، عند ظهور الطباعة، وحتى بعد طباعتها، كما حرفوا ترجماتها، لتكون توراتهم هى الأم لعقيدة النصارى فتحقق لهم ما يأملون من هذه الزيادات المستمرة فى التحريف.

فجمع (لوثر) العهدين القديم، والجديد، فى كتاب واحد، ووضع له غلافاً، وكتب عليه (الكتاب المقدس)، ليكون كتاب النصارى بعهديه - فى حين أنه ما كان معترفاً بكتب اليهود من قبل، وما كانت الكنيسة والبابا يسمحان بقراءتها قبل ذلك[1].

بل لم تزل فى الأناجيل المحرّفة الحالية نصوص تلغى الخضوع لأحكام كتب

(١) الأصولية فى اليهودية - عبد الوهاب زيتون/ ١٤٨

اليهود، ويعلنها صراحة تفسير دوانى ورجردبنيت. (لا طاعة لأحكام التوراة، بعد الإيمان بعيسى)[1]، وهذا تفسير نصّ الإنجيل: (ولكن قبلما جاء الإيمان كنا محروسين تحت الناموس، إذ كان الناموس – (أى شريعة موسى – التوراة) مؤدبنا إلى المسيح لكى نتبرر بالإيمان (وهو شريعة عيسى – الإنجيل)، ولكى بعد ما جاء الإيمان لسنا بعدُ تحت مؤدب، لأنكم جميعاً أبناء الله بالإيمان بالمسيح عيسى)[2].

ثم إن الأنبياء قبل عيسى عليه السلام تصفهم كتب اليهود المحرفة والمزورة بأنهم – شرفهم الله جميعا – كانوا زناة، عصاة، سفاكى دماء ولصوص وقد انتقلت بعض هذه الملوثات إلى الأناجيل التى تضم كلاما لا يمكن نسبته إلى أى من الله تعالى أو رسوله عيسى ابن مريم – عليهما السلام – من مثل ما جاء فى إنجيل يوحنا بالنص التالى: (فقال لهم عيسى: جميع الذين أتوا قبلى هم سُرّاق ولصوص، ولكن الخراف لم تسمح لهم، أنا هو الباب)[3]، أى أن الإنجيل أتى لإلغاء شريعة موسى عليه السلام، وشرائع جميع أنبياء التوراة قبله.

ولكن رغم هذه النصوص الإنجيلية الصريحة التى دسها اليهود، فإنهم أوحوا إلى أتباع المسيح أن التوراة هى الأم للعقيدة النصرانية، وأن النصرانى عليه أن يؤمن بكل حرف فيها، ما دامت السماوات والأرض، وهذا واقع النصارى الغربيين بالإجماع – تقريباً – اليوم، لا سيما البروتستنت منهم.

وهكذا هيمنت اليهودية على النصرانية! وأقنعت كل نصرانى بأنه يهودى لأنه يؤمن بعقيدة اليهود فى التوراة إيمانًا كاملاً.

واستمر اليهود فى هيمنتهم على الأناجيل، وفى سلطانهم على الفاتيكان منذ مطلع القرن الحادى عشر الميلادى على الأقل، وفى سنة ١٠٣٠م، حين تحوّلت أسرة بيرليونى وعميدها الميلونير (باروخ) إلى النصرانية فى روما، فاهتزت لهذا الحدث الخطير أوروبا، وتسللت هذه الأسرة إلى الفاتيكان وأنجبت أربعة بابوات كانوا على التوالى:

---

(١) إظهار الحق ج١/ ٣٤٩ (٢) رسالة بولس إلى العبرانيين/ ١٠/ ٩

(٣) إنجيل يوحنا/ ١٠/ ٧ – ٩

١ – البابا جريجوريوس السادس (١٠٤٥م – ١٠٤٦م) وأجبره إمبراطور ألمانيا على التنازل عن كرسى البابوية بسبب الفساد الذى نشره فى الفاتيكان وفى التعاليم الكنسية.

٢ – البابا جريجوريوس السابع (١٠٨٨م – ١٠٩٩م) وسمى نفسه (أوريان الثاني) وهو مثير الحروب الصليبية ضد المسلمين بقوله المأثور عنه: «لا تقاتلوا إخوانكم المسيحيين، بل قاتلوا أعداءكم الكفار المسلمين، الذين استولوا على مدينة القدس وأرض المسيح»!

٣ – البابا أناسولت الثانى ١١٣٠م – ١١٣٨م.

وأسهم هؤلاء البابوات اليهود المتنصرين، إسهاماً فعالاً، بتحويل طاقة أوروبا النصرانية إلى الحروب الصليبية الشرسة، كما أسهمت فى تحوير الديانة النصرانية وتشويهها، لتكون تبعاً للعقيدة التوراتية[١].

واستمر اليهود فى تحريف الكتاب بعهديه القديم والجديد، حتى أحكموا الطوق على العقيدة النصرانية وأجبروها على التسليم بكل ما فى التوراة المحرفة: من أن اليهود هم أبناء الله وأحباؤه، وأنهم إسرائيليون حتى اليوم، وأن من حقهم المقدس تملك الأرض من النيل إلى الفرات، ولا سيما فلسطين جميعها، ومنها القدس، كما فى قرار البابا بولس الثالث، ومعه العالم النصرانى فى تبرئة اليهود من دم المسيح عام ١٩٦٣م.

واعتبروا أحكام توراتهم أبدية: (يَبَسَ الزرع، وسقط الزهر، وكلام ربِّنا يدوم إلى الأبد)[٢]، بل اعتبروها حياتهم، وأنها إلزامية التنفيذ لهم وللأجيال التالية مدى الحياة: (لكى توصوا بها أولادكم، ليحرصوا أن يعملوا بجميع كلمات هذه التوراة، لأنها ليست أمراً باطلاً عليكم، بل هى حياتكم)[٣].

---

(١) انظر: الأصولية فى اليهودية – عبد الوهاب زيتون/١٢٩، ١٣٠

(٢) سفر أشعياء/٤٠/٨ (٣) سفر التثنية/٣٢/٤٦، ٤٧

ولقد أسهم اليهود والنصارى فى تحريف كلّ منهم لكتابه ولكتاب الآخر، وانتهت الغلبة لليهود»[1].

وابتدأ التحريف بإضافة اليهود إلى الإنجيل ما يؤكد أن التوراة هى الأم، وأنها مع الإنجيل لا تزول أحكامهما ما دامت السماوات والأرض بكلماتها وحروفها ونقاطها كما وضعوا فى إنجيل متى على لسان السيد المسيح النص التالى: (لا تظنوا أنى جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء، ما جئت لأنقض، بل لأكمّل،

---

(١) لقد هيمنت اليهودية على النصرانية فى مهدها، إذ اضطهدت الإمبراطورية الرومانية الوثنية أتباع عيسى عليه السلام، غير أن اليهود ضربهم تيطس ابن الإمبراطور الرومانى ضربة قاصمة سنة ٧٠م، فتنفّس النصارى الصعداء، ثم تنازل النصارى عن توحيدهم، وأسهموا بعبادتهم للصور والأشخاص، ومنهم المسيح وأمه، وجاروا الرومان بعيد (الأحد Sun Day) أى يوم الشمس، حتى استجابت الإمبراطورية الرومانية الوثنية للنصرانية، وتنصر الإمبراطور قسطنطين وألزم الإمبراطورية بها، وقتل الكثيرين الذين لم يتنصروا، ثم استرد اليهود سلطانهم بالتنصير ظاهراً، وفى قلوبهم اليهودية، وتسللوا إلى الفاتيكان فى القرن الحادى عشر، وكان فيهم بابوات أسهموا فى تحريف التوراة وفى إثارة الحروب الصليبية، وكان (باروخ) رئيس أسرة بارليونى فى روما، الذى تسلل هو وذريته إلى الفاتيكان، كما أسلفنا، فى القرن الحادى عشر، ثم أعقبة اليهودى المتنصر بولس فى القرن الخامس عشر، الذى يعتبر مؤسس الدين النصرانى وناشره فى الآفاق، فى حين أنه دين محليّ إلى بنى إسرائيل فقط: (إنما بعثت إلى خراف إسرائيل الضالة) – إنجيل متى/ ١٥/ ٢٤، ومثله فى المعنى فى الباب العاشر منه.

ومن خداع اليهود منذ خمسة قرون، حين سعى خليفة الدولة العثمانية (سليمان القانوني) بترحيل يهود الأندلس إلى شمال اليونان – مجدونية، وسموا بيهود الدونما، أظهروا الإسلام وأبطنوا اليهودية، إذ تسمح لهم توراتهم بذلك، بل تأمرهم بهذا النفاق، تآمروا على السلطان عبد الحميد الثانى بالجيش الثالث الذى كان مرابطا على أرض فلسطين سلحته بريطانيا وفرنسا وإيطاليا، وزحف على استنبول، وأسقط السلطان بقيادة (مصطفى كمال أتاتورك) اليهودى الماسوني: الذى حارب كلا من الإسلام واللغة العربية فى تركيا، ولكن الله سلم الشعب التركى المسلم الذى يتقد اليوم بالروح الإسلامية المتوثبة، وأكرمه بحكومة تعتز بالاسلام وتتقرب إلى الله بالدفاع عن دينه .

«ومن يهود الأندلس اليوم (نصارى جزيرة ميورقة من جزر الباليار)، يدعون (المارانوس) الذين طردوا من أسبانيا، وكذا نصارى طائفة المارانوس فى البرتغال، وهم يهود مقنعون بالنصرانية، وكذا كثير من الكاثوليك الأثرياء فى البرازيل والأرجنتين، يشعلون الشموع مساء كل سبت، وكذا المؤمنون الجدد فى إيطاليا من المارانوس (المهاجرين المطرودين من إسبانيا والبرتغال) – الأصولية فى اليهودية – عبد الوهاب زيتون/ ١٣٢، ١٣٥

فإنى الحقَّ أقول لكم، إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل)[1].

أى أن الأصل هو التوراة (الناموس) وهى الأم، والإنجيل مكمل لها!

فنصوص التوراة فى جميع أحكامها يؤمن بها النصرانى إيمانا مطلقاً بأبديتها، ومن ذلك أن اليهود فى الإنجيل هم تماما كما يعتقد اليهودى فى توراته بجميع ما فى ذلك من مبالغات لا يقبلها العقل السوى أبدا، وذلك من مثل النص التالى الذى جاء فى إنجيل متى : «**ليس مكتوباً فى ناموسكم : أنا قلت : إنكم آلهة ! إن قال آلهة لأولئك الذين صارت إليهم كلمة الله، ولا يمكن أن ينقص المكتوب**»[2].

ومن أخطر ما انتهى إليه التآمر اليهودى على النصرانية ما جاء فى قرار الفاتيكان للمؤتمر المسيحى العالمى الذى جمع فيه عام ١٩٦٠م ممثلو الكنائس الكاثوليكية والأرثوذكسية والبروتستانية فى العالم، وأصدروا بأغلبية ٢٦٦٣ صوتا ضد ١٨٨ صوتا القرار التالى :

(... وتضع الكنيسة نصب عينها دائماً ما قاله بولس الرسول **فى شأن اليهود الذين هم إسرائيليون، ولهم التبنى والمجد والعهود والاشتراع والعبادة والمواعيد**[3]، ومن الواجب أيضاً أن نذكر أن اتحاد الشعب اليهودى مع الكنيسة هو جزء من الأمل المسيحى.

لذا يجب على الجميع أن يراعوا، عند تلقين الدين المسيحى أو نشر كلمة الله، أو فى المحادثات اليومية : **عدم إظهار الشعب اليهودى كأنه ملعون**، أو القيام بما يباعد بين الناس وبين اليهود. ويجب بالإضافة إلى ذلك **أن نحرص أشد الحرص ألاّ نعزو إلى يهود عصرنا ما ارتكب من أعمال أيام المسيح)** .

---

(١) العهد الجديد، إنجيل متى / ٥ / ١٧، ١٨، والنص المقارب له فى إنجيل لوقا / ١٦، ١٧

(٢) العهد الجديد، إنجيل متى / ١٥ / ٢٤، فيعترف صراحة بألوهية اليهود!!

(٣) انظر سفر الخروج / ٢٠ / ٥، والعهد الجديد / تسالونيكى / ٢ / ١٥، ١٦

ويظهر من نص التبرئة ما يلى :

١ – **أن يهود اليوم هم بنو إسرائيل – وهم** نفسهم الآن أحفاد الذين عاشوا من قبل أكثر من ٣٠٠٠ سنة!

٢ – **أن اليهود أبناء الله ولهم المجد**، إذ هم آلهة! ومعهم عهود الرب فى تملك فلسطين ومواعيده، ومعهم تطبيق الشريعة وعبادة الرب.

٣ – **أن فى دعوة البابا صراحة إلى اتحاد اليهود** مع المسيحيين اتحاداً مقدّساً، استجداء محبتهم، التى ليس لها رصيد من الواقع العقدي، إذ النصارى فى العقيدة اليهودية كفار وثنيون وعباد صور وأصنام، وعقيدة اليهود فى عيسى وأمه معروفة!

٤ – وكيف يدخل اليهود فى شعب الله، وهم فى الأناجيل موصوفون بأنهم شياطين(*) وأفاعى وقتلة الأنبياء وملعونون؟!

٥ – **وكيف يكون لليهود** حظوة لدى البابا ولدى مجموع مسيحى العالم، والأناجيل تدعى أن يسوع قد صَلَبه اليهود، والناموس (توراة اليهود)

(*) هم من نسل الأفاعى غدراً رشراً: (ياأولاد الأفاعى، كيف تقدرون أن تتكلموا بالصالحات، وأنتم أشرار)؟! إنجيل متى / ١٢ / ٣٤

* (أيها الحيات، أولاد الأفاعى، كيف تهربون من دينونة جهنم)؟! إنجيل متي / ١٢ / ٣٥.

* (اليهود قتلة الأنبياء: (أنا أرسل إليكم أنبياء وحكماء وكتبه، فمنهم تقتلون وتصلبون، ومنهم تجلدون فى مجامعكم وتطردون من مدينة إلى مدينة، لكى يأتى عليكم كل دم زكى سفك على الأرض من دم هابيل الصديق إلى دم زكريا بن برخيا، الذى قتلتموه بين الهيكل والمذبح) – إنجيل متى / ٢٣ / ٢٤، ٢٥

* اليهود من نسل الشيطان، وأعمالهم أعماله فى إفساد الناس: (أنتم من أب هو إبليس وشهوات أبيكم تريدون أن تعملوا) – إنجيل يوحنا / ١ / ٣٤، ٣٥

* هم منافقوم ومراؤون: (ويلٌ لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون، لأنكم تشبهون قبوراً مبيضة، تظهر من خارج جميلة، وهى فى داخلها مملوءة عظام أموات، وكلكم نجاسة، هكذا أنتم أيضا تظهرون للناس أبرارا، ولكنكم من الداخل مشحونون رياءً وإثما) – إنجيل متى / ٢٣ / ٢٧، ٢٨

تلعن كل مصلوب (ملعون كل من علّق على خشبة)[1] ومعنى ملعون، أى مطرود من رحمة الله، كما فى نفس النص.

وكان مما جناه اليهود من هذا المؤتمر المسيحى العالمى ما يلى:

١ – **اعتراف جميع نصارى** العالم بأن يهود اليوم هم الإسرائيليون – زوراً وبهتاناً، وأنه على العالم فى طاعتهم والخضوع لهم.

٢ – **اعتراف نصارى** العالم بحق اليهود وحدهم فى تملك فلسطين، وصدق عهود الله لهم بهذا التملك – ظلماً للعرب – سكانها الأصليون، وذلة وخضوعاً لليهود.

٣ – **الدعوة إلى الاتحاد المقدس مع اليهود**، وهم يكفّرون النصارى، ويقذفون عيسى عليه السلام وأمه الصديقة (شرفها الله) بأقذع ما يمكن أن يوصف به إنسان ويلعنونه ويعتبرونه محروما من رحمة الله، أى فى جهنم!

٤ – **تبرئة اليهود من دم المسيح**، وهم فى نصوص العهد الجديد الذين قاموا بصلبه ﴿ ... **وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ** ... ﴾ [النساء: ١٥٧].

وواضح الأمر أن الحركة الصهيونية العالمية قد أخضعت الكنائس الغربية كلها لهيمنتها وجبروتها، مما حملتها على إصدار ذلك القرار الذى استغله اليهود للقيام بحذف النصوص الإنجيلية التى تتجاوب معه من (العهد الجديد) وأعادوا طباعته، ونشروه على العالم عام ١٩٧٠ بملايين النسخ، وصدر (العهد الجديد) كتاب النصارى الجديد! عن دار النشر اليهودية بالقدس، وأحصى التحريف بحذف **(٦٣٦) نصا منه، موزعاً كما يأتي:**

١ – **فى إنجيل متى** (٩١) تحريفاً، وفى إنجيل مرقس (٥٢) تحريفاً، وفى

---

(١) العهد الجديد / رسالة بولس الرسول إلى أهل جلاطية / ٣ / ١٣

إنجيل لوقا (٧٣) تحريفاً، وفى إنجيل يوحنا (١٣٥) تحريفاً، وفى سفر أعمال الرسل (١٦٥) تحريفاً، وفى الرسائل الأخرى (١١٤) تحريفاً.

٢ - محو كلمة (اليهود) من أسفار العهد الجديد، وكانت قد تكررت (٥٩) مرة!

٣ - تجنب كلمة (الصلب) ومشتقاتها، وكلمة (القتل)»[١].

* * *

(١) انظر إسرائيل حرفت الأناجيل والأسفار المقدسة / ٤٢ - ٧٢

الفصل السابع

خداع العالم بأن يهود اليوم - على اختلاف أعرافهم - هم الإسرائيليون والساميون ويهود التوراة

يدعى يهود اليوم نسبتهم إلى نبى الله إسرائيل - يعقوب - بنوعيهم - السفارديم - الاشكنازيم - أو الاشكناز، ويغفلون أصول الاثنين. عن قصد ليرفعوا من ضعتهم بهذا النسب، وكأنهم من خلال هذا الانتساب قد صاروا من نسله ومن ذراريه، فى حين أن اليهود السفارديم تمتد أصولهم هذه إلى أكثر من ٢٥٠٠ سنة خلت. أما اليهود - الاشكنازيم - فهم لا صلة نسب بينهم وبين يعقوب (إسرائيل)، لأنهم يهود (خازاريا) فى روسيا قبل أكثر من ألف سنة، وهؤلاء يمثلون اليوم يهود أوروبا وأمريكا وفلسطين المحتلة.

كذلك فإن يهود اليوم يقفزون إلى زمن يعقوب عليه السلام وهو سامى[1]، ويتجاوزون فترة ألف سنة عاشها يهود الخزر فى روسيا، والذين يمثلون

---

(١) والنسب إلى سام، كما يلى حسب ما جاء فى العهد القديم:

(يعقوب بن إسحاق، بن إبراهيم، بن تارح، بن ناحور، بن سروج، بن رَعَو، بن فالج، بن عابر، ابن شالح، بن ارنكشاد. بن سام، بن نوح) - أى أن الفترة بين إبراهيم عليه السلام وسام حوالى ٥٠٠ عام، وأن جميع آباء إبراهيم عليه السلام إلى نوح عليه السلام كانوا أحياء حين ولادته، وتوفى إبراهيم عليه السلام قبل سام بـ(٣٥) سنة! حسب تواريخ التوراة. أما بقية نسب البشرية، كما تذكره التوراة فهو سماعي، مع أعمارهم:

(نوح: ٩٥٠ بن لامك ٧٧٠، بن منوشالح ٩٩٩، بن أخنوخ (إدريس) ٣٩٥، بن يارد ٩٦٢، بن مهليل ٨٩٥، بن قينان ٩١٠، بن أنوش ٩٠٥، بن شيث ٩١٢، بن آدم ٩٣٠).

الاشكنازيم الذين نسبتهم المئوية فى العالم وفى فلسطين المحتلة اليوم أكثر من ٩٢٪ وهم آريون - أتراك / مغول / أوروبيون / فلندريون)، لا صلة لهم بسام لا من قريب ولا من بعيد .

وخداع العالم بأن يهود اليوم هم يهود التوراة لانتسابهم إليها هو ادعاء كاذب لأن كلاً من الاشكنازيم والسفارديم تنكرهم التوراة التى لا تعترف بيهودية اليهودى إلا إذا كان من أب وأم يهوديين، أو من أم يهودية على الأقل. ولا تقبل فى حظيرتها المتهودين، وليس يهود اليوم ممن تعترف بيهوديتهم التوراة، لأن غالبيتهم الساحقة من المتهودين. الذين تكتلوا ليشكلوا عددا من عصابات الإجرام والإباحية، وابتزاز الشعوب بالربا الفاحش والإفساد فى الأرض والتآمر الشيطانى الخبيث الذى يتستر بغطاء اليهودية لتنفيذ مآربه وأحقاده.

* * *

الباب الثاني

فضيحة الخداع الصهيونى، ومحو تضليله

بعد أن عرفنا خداع كل من كاتبى العهد القديم والتلمود فى أمور خطيرة اقتنع بها الجهال والعملاء، ونشرها اليهود بإعلامهم المنظم وأسبغوا عليها القدسية الربانية - كذبا وزورا، وأشهرها دعواهم الباطلة بقدسية شعبهم وبقدسية حقهم فى أرض فلسطين، وخداعهم بالعهود المكذوبة على الرب وعلى أنبيائهم، وخداع النصارى أن الكتاب الأم لعقيدتهم هو العهد القديم، وخداعهم العالم أنهم هم الإسرائيليون والساميون، واليهود الأقحاح.

تصدينا لهذا الخداع المزيف من خلال كتبهم التى تتكلم ضدهم وتفضح خداعهم فى جميع ما ذكرنا، وما يتفرع منه فى الفصول التالية:

* * *



الفصل الأول

العهد القديم يصف أنبياء الله
ـ شرفهم الله ـ بأحط الصفات

لا يخفى على عاقل أن العهود من الله – تعالى – هى تشريف لأنبيائه، والأنبياء صفوة البشر، ولكن العهد القديم يصف أنبياء الله – شرفهم الله عن ذلك تشريفا كبيرا – بأنهم زناة محارم أو أبناء زنى المحارم، ويستحقون الرجم والقتل والحرق واللعن، فكيف يمكن لنبى من أنبياء الله أن يكون متصفا بكل هذه النقائص؟ وكيف يجتمع النقيضان – التشريف والقتل واللعن فى شخص واحد!؟

وهذه الأوصاف تنفى كل وعود تقولوها على الله لهؤلاء الأنبياء ومنها هذا الوعد المزيف بأرض فلسطين ملكا أبديا لهم ولذراريهم من بعدهم لأنهم بوصف العهد القديم كلهم زناة وأبناء زنا، وأحكام الزنا فى نصوص العهد القديم تتلخص فى النقاط التالية:

١ – القتل: (إذا اضطجع رجل مع امرأة، فإذا زنى مع امرأة قريبة فإنّه يقتل الزانى والزانية)[١].

٢ – الحرق: أما زنى الأحبار وأولادهم فالحرق بالنار: (وإذا تدنست ابنة كاهن بالزنى، فقد دنست أباها، بالنار تحرق)[٢].

هذه التى تدنّس أباها بالزنى، فكيف عقابه، إن كان الأب الكاهن هو الزاني! وكيف به إذا كان النبى هو الزانى؟!!

---

(١) سفر اللاويين/ ٢٠/ ١٠   (٢) سفر اللاويين (الأحبار)/ ٢١/ ٩

٣ - **اللعن والطرد من رحمة الله إلى الأبد**: الزانى وذراريه: (ابن الزنى لا يدخل فى جماعة الرب حتى الجيل العاشر)[١]، (لا يدخل منهم أحد فى جماعة الرب إلى الأبد)[٢].

ولما كانت أحكام العهد القديم - كما يدعون - أبدية قطعية، ومنها أحكام الزنى، فسوف نستعرض فى عجالة ما يقوله هذا الكتاب المحرف عن عدد من أنبياء الله:.

أولا: نبى الله - لوط ﷺ -: [٣]

نبى الله لوط فى القرآن الكريم مبرؤ من كل عيب: ﴿ **وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا** ﴾ [الأنبياء: ٧٤].

وهو من المفضلين عند رب العالمين: ﴿ **وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلاًّ فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ** ﴾ [الأنعام: ٨٦].

وكان رائدا للفضيلة، ولذلك طرده المنحرفون جنسياً من مدينته: ﴿ **أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ** ﴾ [**الأعراف: ٨٢**]، إذ أنكر عليهم فسقهم وإجرامهم ﴿ **أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ** ﴾ [العنكبوت: ٢٩].

وكان دينه الإسلام: ﴿ **فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ** ﴾ [الذاريات: ٣٥، ٣٦].

أما مقامه فى العهد القديم فهو سكير وزان بابنتيه الكبرى والصغرى، وإنجابه منهما ولدين! - كذباً عليه وزوراً -: (... وصعد لوط من صوغر،

---

(١) سفر تثنية/٢٣/٢٢ (٢) سفر تثنية/٢٣/٢٣ -

(٣) ليس لوط (عليه السلام) من أنبياء العهود، ولكن ذكره يوضح نسل الزنا من بنتيه، الذى يدعيه العهد القديم والذى ينتهى إلى أغلب أنبياء العهود الذين تلعنهم توراة اليهود المعاصرة.

وسكن فى الجبل وابنتاه معه، فسكن فى المغارة هو وابنتاه، وقالت البكر للصغيرة: أبونا شاخ، وليس فى الأرض رجل ليدخل علينا كعادة كل الأرض، هلمّ نسقى أبانا خمراً ونضطجع معه... فنحيى من أبينا نسلاً، فسقتا أباهما خمراً، فى تلك الليلة، ودخلت البكر واضطجعت مع أبيهما، ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها. وحدث فى الغد أن البكر قالت للصغيرة: إنى قد اضطجعت البارحة مع أبى نسقيه خمراً الليلة أيضاً، فادخلى اضطجعى معه فنحيى من أبينا نسلاً، فسقتا أباهما خمراً فى تلك الليلة أيضا، وقامت الصغيرة واضطجعت معه ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها، **فحملت ابنتا لوط من أبيهما**، فولدت البكر ابنا ودعت اسمه (موآب)، وهو أبو الموآبيين إلى اليوم، والصغيرة ولدت ابنا ودعت اسمه (بن عمى) وهو أبو بنى عمون إلى اليوم) [1] وهم العمونيون وهم الموآبيون وجميعهم عرب، اعتبرهم العهد القديم من سلالة زنى المحارم بعد أن اتهم نبى الله لوط – شرفه الله – برجس السكر وزنا المحارم.

وهذا النص الكاذب يتضح كذبه وافتراؤه مما يلى:

١ – اتهام النبى لوط بالسكر الذى يفقد الوعى، وهو لا يليق بمقام الأنبياء.

٢ – اتهامه بالزنى ببنتيه، وهى تثبت الزنى بهما، وتنفى عنه القصد، فى حين أن المخمور الفاقد للوعى عاجز عن الوقاع الجنسي، ولما كان الزنى حاصلاً منه ببنتيه إذن هو غير فاقد الوعى وهو مدرك أنهما بنتاه، وليس معه غيرهما، وزنى المحارم من أبشع الجرائم فى حق الإنسان الساقط، فما بال اتهام واحد من أنبياء الله بتهمة الزنا ببنتيه!!.

٣ – **ادعاء البنتين أن لا رجل يدخل عليهما**، هذا افتراء،لأن الأرض هناك مأهولة، وعلى فرض خلوها من الرجال، أهكذا يربى الأنبياء بناتهم!؟

---

(١) سفر التكوين ١٩ / ٣٠ – ٣٧

٤ - إنجابه منهما (موآب) أبو الموآبين، و(بن عمى) أبو العمونين، وكلاهما عرب يدعى العهد القديم أن نبى الله موسى ﷺ وفتاه يوشع بن نون قد حارباهما واستأصلا أكثر عشائرهما ومدنهما بحروب إبادة، لكى يصمونهما بالعار، فلا يكون لهما حق فى فلسطين، ويكون إبعادهما من خلال المصفاة التى صفت الصهيونية العالمية الناس بها، لينتهوا إلى بنى إسرائيل الذين لهم الحق وحدهم من البشر ليتملكوا بدعواهم الباطلة أرض فلسطين.

٥ - ثم إن من نسل الموآبين والعمونيين أنبياء بنى إسرائيل الذين دمغوهم كذبا بأنهم أحفاد الزنى وكثير منهم أنبياء العهود. وحكم أولاد الزنى وأحفادهم الطرد من جماعة الرب، وهم ملعونون بنصوص توراتهم إلى الأبد: **(ابن الزنى لا يدخل فى جماعة الرب حتى الجيل العاشر)**[١] والحفيد التاسع كان داوود والعاشر سليمان! - شرفهما الله تشريفا كبيرا - .

(لا يدخل عمونى ولا موآبى جماعة الرب، حتى الجيل العاشر، لا يدخل منهم أحد فى جماعة الرب إلى الأبد)[٢]، وتفصيل ذلك كما يأتى:

أما (موآب) فمنه (راعوت) أم عوبيد جد داوود ﷺ كما جاء وصفه كذبا بأنه ابن الله البكر - تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا -، كما هو مصرّح به فى الباب الأول من إنجيل متى، وهو الحفيد التاسع لنبى الله لوط ﷺ، وسليمان ﷺ الذى وصف بأنه أيضا ابن الله، وابن داوود - وهو الحفيد العاشر لنبى الله لوط ﷺ، وعيسى ابن الله الوحيد كما تدعى عقيدة النصارى - تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا -، وآخر أحفاد لوط ﷺ كل هؤلاء الثلاثة ينتسبون إلى ولد الزنى (موآب) ابن زنى المحارم المدعى كذبا على الأب النبى! لوط ﷺ بابنته البكر شرفهم الله عن هذا الكذب تشريفا كبيرا.

وأما خط (بن عمي) فإن أم رحبعام بن سليمان تنتهى إليه لأنها كانت

---

(١) سفر التثنية/٢٣/٢ (٢) سفر التثنية/٢٣/٣

عمونية، وهى من أجداد عيسى ﷺ، كما هو مصرح به فى الباب الأول من إنجيل متى، فهل هذا الإسفاف يليق بإنسان عادى، فضلا عن أنبياء الله المصطفين الأخيار؟

أى شرف تليد (لموآب وعمون) المدعى عليهما كذبا أنهما ولدى زنى لنبى من أنبياء الله بابنتيه! ان إحدى بنات الأول صارت جدة لأنبياء الله الثلاثة – على زعمهم، وإحدى بنات الثانى صارت جدة لابن الله الوحيد بل الرب على زعمهم، – تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا – ، وكتبهم المحرفة التى بين أيديهم لا تزال تلعن الزناة وأنسالهم جميعاً وتخرجهم من جماعة الرب إلى الأبد بنصوصها الصريحة!!

أهؤلاء الموصوفون بأحقر الصفات يستحقون شرف العهود أم يستحقون لعنة الله إلى الأبد حسب نصوص كتبهم!! وهذا وحده يثبت أن العهود التوراتية كذب محض، وأنها كلها مفتراة على الله.

٦ – على فرض أن نبى الله لوط – شرفه الله – لم يعرف بمضاجعة بنتيه، كما يدعى كذبا عليه العهد القديم ويتهمه بهذه التهمة الشنعاء فى وقت واحد!! **ألم يسألهما أبوهما حين لاحظ عليهما الحمل وعن سببه،** وهما غير متزوجتين! وخاصة وأن العهد القديم يسجل أنه لم يكن أحد من البشر فى ذلك الموضع الذى استقروا فيه، فى حين أن المنطقة كانت مليئة بالبشر!، ولما كان لوط – ﷺ – نبيا ألا يقيم حكم الله عليهما؟ حين عرف أن الحمل ثم الوضع بسبب الزنى؟ إذ هو الوحيد معهما فى المغارة، بل يقيمه على نفسه، فيقتل نفسه ويقتل بنتيه، وينجو بذلك من العار الذى ألصقه به العهد القديم وبذريته من بعده العمر كله، كما هو ثابت فى نصوصه!!

٧ – حكم زنى ابنة الكاهن: (وإذا تدنست ابنة كاهن بالزني، فقد دنست أباها، بالنار تحرق)[١]، ولذا أمر يهوذا بإحراق كنته التى هو زنى بها!

(١) سفر الأحبار / ٢١ / ٩

كما يدعى العهد القديم بنصه: (أخرجوها فتحرق بالنار)[1]، فكيف بابنة النبي، بل كيف إن كان هو الزانى بابنتيه وهو نبى!!

ثانيا: نبى الله إبراهيم (عليه السلام) الذى يصفه القرآن الكريم بأنه:

١ – خليل الرحمن: ﴿ **وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً** ﴾ [**النساء: ١٢٥**].

٢ – من أولى العزم الخمسة من الرسل: ﴿ **وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا** ﴾ [**الأحزاب: ٧**]

٣ – وهو مخلص لله ومصطفى من الأخيار: ﴿ **وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الأَيْدِي وَالأَبْصَارِ * إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ * وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ** ﴾ [ص: **٤٥ – ٤٧**] وهو كثير الرجوع إلى الله تعالى ومنيب إليه: ﴿ **إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ** ﴾ [هود: ٧٥].

٤ – وهو أبو الأنبياء الذين يقتدى بهم: ﴿ **وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ * وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلاًّ فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ * وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ * ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ * أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ * أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ....** ﴾

[الأنعام: ٨٤ – ٩٠].

---

(١) سفر التكوين/٣٨/٢٤، ونصها: (ولما كان نحو ثلاثة أشهر أخبر يهوذا وقيل له: قد زنت تامار كنتك، وها هى حبلى أيضا من الزنى، فقال يهوذا: أخرجوها فتحرق، وكان فى بطنها توأمان: فارص وزارح) من زنى النبى يهوذا بكنته!!.

٥ – وإبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم يوصف بأنه (أمّة) وبأنه كان مسلما موحداً طول حياته : ﴿ **إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِّلَّهِ حَنِيفاً وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** ﴾ [النحل : ١٢١]

٦ – وهو الذى رفع قواعد الكعبة المشرفة : ﴿ **وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** ﴾ [البقرة : **١٢٧**] .

٧ – إن محمداً صلى الله عليه وسلم هو دعوة إبراهيم عليه السلام : ﴿ **رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴾ [البقرة : **١٢٩**] .

٨ – دينه الإسلام ودين أولاده ونسله من بعده وهو ديـن يعقوب الذى تتمسح الصهيونية العالمية كذبا به : ﴿ **إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ * وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ** ﴾ [البقرة : **١٣١ ، ١٣٢**] .

أما مقامه فى العهد القديم : مع كونه معظماً فيه، إذ هو (أمّة)[١] وهو (خليل الرحمن)[٢] كذلك، وهو الذى سن سنة الختان[٣] ، إلا أنه متهم فى هذا الكتاب المزور بجريمتين خلقيتين : أولاهما . **ادعاؤه أن زوجته (سارة) هى أخته**[٤] **، وحكم ذلك فى العهد القديم :**

١ – القتل : (أى رجل تزوج أخته – ابنة أبيه ، أو أخته ابنة أمه ، ورأى عورتها ورأت عورته ، فهذا عار شديد ، فيقتلان أمام شعبهما ، وذلك لأنه كشف عورة أخته ، فيكون إثمهما على رأسهما)[٥] .

---

(١) (وإبراهيم يكون أمة كبيرة وقوية ويتبارك به جميع أمم الأرض) سفر التكوين /١٨ /١٨
(٢) (يا يعقوب الذى اخترته نسل إبراهيم خليلى) سفر أشعياء/ ٤١ /٨
(٣) (اختتن إبراهيم ابن تسع وتسعين سنة، وختن إسماعيل وهو ابن ثلاث عشرة سنة، واختتن إسحاق وهو ابن ثمانية أيام، كما أمره الله) – انظر سفر التكوين/١٧ /٢٣ – ٢٦ . ٢١ /٤ – ٥
(٤) سفر تكوين / ٢٠ /١٢ .
(٥) سفر الأحبار (اللاويين) / ٢٠ / ١٧

٢ - اللعن : أى الطرد من رحمة الله، أى أن مصيره الجحيم : (يكون ملعونا من يضاجع أخته من أبيه أو أمه)[١] ، **(ملعون من يضطجع مع أخته بنت أبيه أو بنت أمه أو حماته)**[٢] أى أن العهد القديم يتهم أبا الأنبياء إبراهيم عليه السلام بالزنا قبل النبوة وخلالها - شرفه الله تشريفا كبيرا - ويدعى هذا الكتاب المكذوب المحرف أن أولاد هذا النبى المكرم إبراهيم عليه السلام الذى تتمسح الحركة الصهيونية العالمية فيه، وتدعى لليهود نسبا به من زوجته سارة هم جميعا أولاد زنى! أية إساءة بالغة إليه أكثر من هذا !!

وهذا النبى المعظم - إبراهيم عليه السلام متهم كذلك بقوادته المفتراة على زوجته (سارة) التى تنازل عنها مرتين - أولاهما لفرعون[٣]، وثانيتهما أبيمالك ملك جرار فى شبه جزيرة سيناء[٤].

والحكم فى هذا العهد القديم فيمن يهب زوجته لتبيت فى حضن رجل أجنبي، هو الحرق فى النار إذ يقول : (إذا تدنست ابنة كاهن بالزنى فقد دنست أباها، بالنار تحرق)[٦].

هذه ابنة الكاهن تحرق لأنها دنست أباها! فكيف بزوجة نبى يتنازل عنها لتبيت مع رجل أجنبى كما يدعى العهد القديم - زورا -، ويكرمه ذلك الرجل بالجوارى والعبيد وأحمال الذهب والفضة! أيرضى الرب عن سلوك كهذا؟! إن أقلّ عقاب لهذا الجرم المفترى هو اللعن والطرد من رحمة الله، قياساً على ابنة الكاهن التى تحرق بالنار!

أما القصتان فنصهما فى العهد القديم المفترى على الله كما يلى :

القصة الأولى : «وحدث جوع فى الأرض فانحدر إبرام (اسم إبراهيم قبل

---

(١) المصدر السابق / ١٧٠ / ٢٢، إضافة إلى النهى الصريح : (لا تكشف أختك من أبيك كانت أو من أمك التى ولدتك) الأحبار / ١٨ / ٩

(٢) سفر التثنية / ٢٧ / ١٥ - ٢٢ .

(٣) سفر تكوين / ١٢ / ١٠ - ١٢ .

(٤) سفر تكوين / ٢٠ / ١ - ١٥ .

(٥) سفر الأحبار / ٢١ / ٩

نزول العهود عليه) إلى مصر، ليتغرّب هناك، لأن الجوع كان شديداً فى الأرض، وحدث لما قرب أن يدخل مصر أن قال لساراى - سارة - امرأته: إنى قد علمت أنك امرأة حسنة المنظر[١]، فيكون إذا رآك المصريون أنهم يقولون: هذه امرأته، فيقتلونى ويستبقونك، فقولي: إنك أختى ليكون لى خير بسببك[٢]، وتحيا نفسى من أجلك».

«فحدث لما دخل إبرام إلى مصر، أن المصريين رأوا المرأة أنها حسنة جداً، ورآها رؤساء فرعون ومدحوها لدى فرعون، فأخذت المرأة لدى فرعون، فصنع إلى إبرام خيرا بسببها، وصار له غنم وبقر وحمير وعبيد وإماء وأتن وجمال، فضرب الرب فرعون وبيته ضربات عظيمة، بسبب ساراى امرأة إبرام، فدعا فرعون إبرام، قال: ما هذا الذى صنعت بي؟ لماذا لم تخبرنى أنها امرأتك؟ لماذا قلت: هى أختى حتى أخذتها لى لتكون زوجتي!! والآن هوذا امرأتك، خذها واذهب، فأوصى عبيد فرعون رجالاً فشيعوه وامرأته وكل ما كان له»[٣]، «وصعد إبرام من مصر هو وامرأته وكل ما كان له ولوطا معه إلى الجنوب، وكان إبرام غنياً جداً فى المواشى والفضة والذهب»[٤].

وتحليل هذه القصة المفتراة ما يلى:

● الادعاء الباطل بأن الذى حمل إبراهيم عليه السلام على التنازل عن زوجته للطاغية فرعون كما يدعى العهد القديم أمران: **أولهما**: الاتجار بعرضه (زوجته) وحصوله على المكافأة من فرعون بسببها (الخير - الذى وضحته القصة أنه الفضة

---

(١) وكان عمرها قد ناهز على السبعين! قبل أن تلد إسحق ويذكر التلمود أن إبراهيم حين كشف الغطاء الذى كانت فيه سارة، شع منه ضياء أقوى من الشمس ملأ مشرق الأرض ومغربها! بل إن سنها قد ناهزت التسعين، قبل ولادتها إسحق، كما يذكر كاتب كتاب (اليهود فى العقيدة والتاريخ/ ٩٣).

(٢) أى (لأكسب بك الهدايا، جزاء تنازلي عنك لفرعون الطاغية الفاجر)! (كيف تكون القوادة أصرح من هذه العبارة) يا مزورى العهد القديم!!؟

(٣) سفر التكوين/ ١٢/ ١٠ - ١٢ (٤) سفر التكوين/ ١٣/ ١ - ٣

والذهب والمواشي والعبيد والإماء - أي الجواري اللاتي سيمتع إبراهيم نفسه بهن ويكون غنيا جداً بالمال وقطعان الماشية والإبل، ويدع زوجته بالمقابل يستمتع بها فرعون الطاغية!

وثانيهما : إنقاذ نفسه من القتل لو نسبها إليه **زوجة !** ولكن هذا العذر مردود، لأنه علم قبل دخوله مصر باغتصاب النساء الجميلات وأوصاها مقدما أن تقول إنها أخته لا زوجته، طمعاً فى ألا يقتل وأن يفوز بالهدايا والجوارى! وإلاَّ فما الذى يحمله على دخول مصر وهو يعلم مقدماً أنه وزوجته سيكونان فى خطر؟

● ولو كان إبراهيم مضطراً إلى دخول مصر ويعلم أن من أخطار هذا الدخول تعرضه للموت أو تعرض زوجته للاعتداء، ألم يكن الموت جوعاً أشرف وأعز من ذلك، خاصة وأن أرض الله واسعة!

● الادعاء الباطل على خليل الرحمن فى العهد القديم بأنه لم ينطق بكلمة، ولم يبد أسفه على فقد زوجته لفرعون مصر وعلى تدنيس عرضه وشرفه دليل رضاه بما حدث، وفرحه بما وصله من جوار بدلاً عن زوجته ومن ثراء عريض، شغله عنها! **ولو لم يكن راضياً لعف عن الهدايا - من مال ونساء ! !**

● يدعى العهد القديم أن إبراهيم قال لزوجته : (... **وتحيا نفسى من أجلك**) - وهذا خداع للنفس وخداع للزوجة، وكيف إذا أخذها فرعون، وهى ملكة الجمال، كما يدعى كل من سفر التكوين والتلمود، أيحيا إبراهيم من أجلها! وكيف من أجلها، وهى سترحل عنه إلى الأبد!!

● **كيف وافقت سارة على أن تكون لرجل أجنبي**، وهى فى عصمة نبى من أعظم أنبياء الله ورسله! وقد وضح لها إبراهيم مخاطر السفر إلى مصر! ولم تعترض على ذلك!! كما يذكر سفر التكوين أنها كانت راضية مع مخاطر ذلك الانتقال، أهكذا تكون زوجات الأنبياء وعفتهن؟

● حين سيقت سارة إلى فرعون فرح بها كثيراً، وعاجل إبراهيم بالهدايا النفيسة، ولولا أن الله – تعالى – أنقذها بمعجزة من بين دنسه لكانت كارثة؛ ولو علم فرعون فى بادئ الأمر أنها زوجة إبراهيم عليه السلام لما أرسل بالهدايا إليه.

● **تشير هذه القصة المفتراة إلى أن فرعون مصر الوثني، كان أشرف وأغير على عرض إبراهيم النبى من إبراهيم نفسه – شرفه الله عن ذلك تشريفا عظيما – لذا فإنه أرجع سارة إلى** زوجها بعد أن علم أنها زوجته، وعاتب إبراهيم عتاباً قاسيا، وودعه بما يشبه الطرد (والآن هوذا امرأتك، خذها واذهب...)، ولم يحرمه من كرمه السابق له، وكان مما قاله فرعون كما يدعى العهد القديم: «لماذا قلت هى أختى حتى أخذتها لى لتكون زوجتي!» ولما علم أنها زوجة لغيره ردها، فى حين أن سفر التكوين يدعى – كذبا – أن زوجها النبى تخلّى عنها وهو نبيّ، وذلك فرعون، بل أكد على ورع فرعون وخوفه من ربه مما حمله على رد ساراى (فضرب الرب فرعون وبيته ضربات عظيمة بسبب ساراى امرأة إبراهيم)، وهذا خلاف كل ما سجله التاريخ عن بطش الفراعنة وظلمهم وفسوقهم.

● **ليس فى هذه القصة أى عتاب من الله – تعالى – لإبراهيم على هذا** السلوك المشين المدعى عليه، مما يشير إلى رضا الله عن إبراهيم وعن سارة.

● يثبت العهد القديم أن فرعون أنكر على إبراهيم أن تكون أخته زوجة له، فلما أخبره بأنها أخته أخذها، ولما علم أنها زوجته تركها وعنَّفه على كذبه، باعتبار أن الأخت لا يمكن أن تكون زوجة، مما يفند كذب التوراة أن الأخت كانت تتخذ زوجة زمان إبراهيم، بينما كان هذا فقط فى أولاد آدم عليه السلام.

● **لم كان افتراء اليهود هذه القصة على أبى الأنبياء إبراهيم - عليه السلام -؟!**

ليس من غاية إلاّ تلويث أعراض الأنبياء، لينهج الناس على نهجهم فى التحلل السلوكى! عندئذ يسهل على شياطين الإنس من بنى يهود قيادة البشرية المتحللة بهذه القصة المختلقة وأشباهها التى امتلأت بها كتبهم المحرفة.

القصة الثانية : ونصها كما يلى :

« وانتـقـل إبراهيم من هناك إلى أرض الجنوب، وسكن بين قـادس وشـور، وتغـرب فى جـرار[1]، وقـال إبراهيم عن سـارة امـرأته (هى أخـتى)، فـأرسل (أبيمالك) ملك جرار، وأخذ سارة، فجاء الله إلى أبيمالك فى حلم الليل، وقال له : ها أنت ميت من أجلَ المرأة التى أخذتها، فإنها متزوجة ببعل، ولكن لم يكن أبيمالك قد اقترب إليها، فقال : ياسيد ! أمة بارّة تقتل؟! ألم يقل هو لى : إنها أختي، وهى أيضا نفسها قالت : هو أخى بسلامة قلبى ونقاوة يدي، فقلت هذا، فقال له الله فى الحلم : أنا أيضاً علمت أنك بسلامة قلبك فعلت هذا، وأنا أيضاً أسكتك عن أن تخطئ إلى، لذلك لم أدعك تمسها، فالآن ردّ امرأة الرجل، فإنه نبي، فيصلى لأجلك فتحيا، وإن كنت لست تردها فاعلم أنك موتاً تموت أنت وكل من لك، ثم دعا أبيمالك [كذا] إبراهيم وقال له : ماذا فعلت بنا، وبماذا أخطأت إليك حتى جلبت عليّ وعلى مملكتى خطية عظيمة، أعمالاً لا تعمل عملت بى، فقال إبراهيم : إنى قلت : ليس فى هذا الموضع خوف الله البتة، فيقتلوننى لأجل امرأتي، وبالحقيقة هى أختى ابنة أبي! غير أنها ليست ابنة أمى، فصارت لى زوجة!! فأخذ أبيمالك غنماً وبقراً وعبيداً وإماءً وأعطاها لإبراهيم، ورد إليه سارة امرأته »[2].

وتحليل هذه القصة المفتراة كما يلى :

● أن نبى الله إبراهيم – شرفه الله – تصوره هذه القصة الكاذبة بأنه قد استمرأ قوادته على سارة للمرة الثانية، طمعاً بالهديّة التى تذوقها. وكانت معه، من مال وحيوان ونساء! ولم يكن للجوع سبب فى ذلك، لأنه لم يذكره سببا، ولأنه كان غنياً جداً، كما ذكرت القصة الأولى المفتراة.

● ما الذى حمل إبراهيم على استضافة أبيمالك الملك الفاسق الوثنى غير

---

(١) هذه المواقع من أرض سيناء.
(٢) سفر التكوين / ٢٠ / ١ – ١٥

الطمع بالهدايا النفيسة، ولو لم يكن راغباً بها لحوّل طريقه من طريق آخر، علماً بأن جرار بين فلسطين ومصر، ولم يمرّ عليها بسفره الأول، فلمَ لم يرجع من نفس الطريق الأول ليتجنب أبيمالك!! لو لم تكن تلك القصة من مفتريات العهد القديم على أبى الأنبياء وخليل الرحمن!

● **برّر إبراهيم عليه السلام كذبته المفتراة بأنها حقيقة أخته** من أبيه، ولكنها من أم أخرى! فى حين أن التوراة تحرم الزواج بالأخت من الأب أو الأم بأكثر من نص كما مر بنا[1].

● الادعاء الكاذب بأن سارة رضيت بانتقالها من زوجها النبى إلى فرعون ثم إلى أبيمالك بدليل أنها أكدت قول زوجها له: إنها أختى (وهى) أيضا نفسها قالت: هو أخى) لغرض نفى شبهة أنها زوجة ، إذ هى أخته فحسب، لتكون مع الرجل الثانى الجديد وهى زوجة لنبى فى نفس الوقت أمر لا يمكن لعاقل أن يقبله أو أن يتصوره مجرد تصور.

● الادعاء الكاذب فى القصة المفتراة بأن « سارة » أنكرت أنها زوجة إبراهيم عليه السلام وأقرت بأنها أخته وتصديق أبيمالك كلامها دليل صارخ على أن العرف الشائع بين الشعوب فى وقت إبراهيم فى القرن السادس عشر ق.م **أن الرجال لا يتزوجون أخواتهم**، لا كما يدعى العهد القديم المزور على الله بجواز ذلك التماساً العذر لإبراهيم فى زواجه بأخته، غير أن ذلك كان زمن آدم من أولاده فقط.

● اعتذار إبراهيم فى زواجه بأخته أنها من أبيه ومن أم أخرى، بنفس العذر مع فرعون، وكان مرفوضاً من الطغاة الوثنيين الاثنين، ويمارسه النبى بفظاعة تعاقب التوراة عليه بالقتل سواء كانت أخته من أبيه أم من أمه، كما بينا، وهو مما لا يقبله عقل!!.

---

(١) انظر سفر الأحبار / ٢٠ / ١٧، ١٧ / ٢٢، ١٨ / ٩

● تدعى القصة المكذوبة أن إبراهيم عليه السلام كان خائفاً أن الناس يقتلونه من أجل امرأته، لعدم وجود خوف الله فى قوم أبيمالك، فى حين أن القصة المفتراة تظهر ملكهم الوثنى بأنه كان يخاف الله أكثر من إبراهيم النبي، بدليل أنه أرجع (سارة) إلى زوجها، خوفا من الله الذى تراءى له فى الحلم، قبل أن يقربها، وخاف من وعيد الله له، وإبراهيم النبى لم يخف الله لا حين تزوج بأخته، ولا حين قدّمها برضا منه ومنها إلى رجل أجنبى وثنى داعر كما تدعى القصة المكذوبة.

● تقول القصة المفتراة أن أبيمالك عنّف إبراهيم على كذبته قائلا له: (ماذا فعلتَ بنا وبماذا أخطأت إليك، حتى جلبت عليّ وعلى مملكتى خطيّة عظيمة، أعمالاً لا تعمل عملت بى)! لقد استغرب ذلك الوثنى الفاسق من عمل إبراهيم وخداعه، ومع ذلك لو كان عفيفا، وعزيز نفس لرفض هداياه، وهى هدايا دسمة - جوارى جدد وعبيد وحيوانات فتسلمها إبراهيم مع سارة ورحل، وهذا بيت القصيد! وإبراهيم عليه السلام فى عقيدتنا نحن المسلمين أعف من ذلك، وأكرم وأعز مما يثبت أن هذه القصة محض افتراء لإباحة الزوجات للغير بعقيدة الصهاينة الفجرة.

ثالثا: نبى الله إسحاق عليه السلام ومقامه فى القرآن الكريم أنه:

١ - من المصطفين الأخيار من **أنبياء الله** ومن المخلصين لله، هو ووالده وولده: **﴿وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الأَيْدِي وَالأَبْصَارِ * إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ * وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ﴾** [ص: ٤٥ - ٤٧].

٢ - هو ووالده وولده من الأئمة الصالحين الهداة، والعبّاد: **﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلاًّ جَعَلْنَا صَالِحِينَ * وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾** [الأنبياء: ٧٢، ٧٣].

٣ - وهو ووالده بركة وخير عميم. **وأئمة يهدون بأمر الله**: ﴿ **وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ** ﴾ [الصافات: ١١٣].

٤ - وولادته معجزة، وهو عليم: ﴿ **فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلامٍ عَلِيمٍ * فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ** ﴾ [الذاريات: ٢٨، ٢٩].

أما مقامه فى العهد القديم فعليه مأخذان خطيران وفريتان كبيرتان أولاهما أن زوجته (رفقة) هى أخته، تزوجها مخالفة لنصوص التوراة، كما تزوج والده من قبل أمه سارة ويدعى العهد القديم أنها كانت أخته، والفرية الثانية أنه تاجر بها كما تاجر والده بزوجته - شرفهم الله جميعا عن ذلك الانحطاط الذى لا يليق بكرامة الأنبياء - ونص قصته كما يأتى:

«وكان فى الأرض جوع.... فذهب إسحاق إلى أبيمالك ملك الفلسطينيين إلى جرار، وظهر له الرب وقال: لا تنزل إلى مصر، أسكن فى الأرض التى أقول لك، تغرّب فى هذه الأرض، فأكون معك وأباركك، لأنى لك ولنسلك أعطى جميع هذه البلاد وإنى بالقسم الذى أقسمت لإبراهيم أبيك».

«وسأله أهل المكان عن امرأته، فقال: هى أختى، لأنه خاف أن يقول امرأتي، لعل أهل المكان يقتلوننى من أجل رفقة، لأنها كانت حسنة المنظر، وحدث إذا طالت له الأيام هناك أن أبيمالك ملك الفلسطينيين أشرف من الكوّة ونظر وإذا إسحاق يلاعب رفقة امرأته، فدعا أبيمالك إسحاق، وقال: إنما هى امرأتك، فكيف قلت: هى أختى، فقال له إسحاق: لأنى قلت، لعلى أموت بسببها، فقال أبيمالك: ما هذا الذى صنعت بنا لولا قليل لاضطجع أحد الشعب مع امرأتك فجلبت علينا ذنبا، فأوصى أبيمالك جميع الشعب قائلاً: الذى يمس هذا الرجل أو امرأته موتاً يموت».

«فكان له مواشي من الغنم ومواشي من البقر وعبيد كثيرون، فحسده الفلسطينيون، وقال أبيمالك لإسحاق: (اذهب من عندنا لأنك صرت أقوى منا جداً، فمضى إسحاق من هناك ونزل في وادى جرار وأقام هناك»(١).

والتشابه الكبير بين هذه القصة المكذوبة والقصة المفتراة على نبى الله إبراهيم عليه السلام في نفس السفر (سفر التكوين) يؤكد أنهما من خيال كاتب واحد افترى على الله الكذب فصور هذين النبيين الكريمين في أبشع صورة يمكن أن ينحط إليها إنسان.

وتحليل هذه القصة كما يلي:

● **اعتراف إسحاق بأن زوجته «رفقة» هى أخته، وحكم التوراة فيمن يتزوج أخته أن يقتل هو وزوجته أمام شعبهما**، جزاء إجرامهما بأفظع أنواع الزنى - إباحية الأخت - وكذلك يطرد من رحمة الله باللعن، كما علمنا فى حكم التوراة من قبل! والزنا عقابه القتل للرعاع من عموم الناس، والحرق للكهنة ورجال الدين! فكيف بالأنبياء! ثم إن نسل زواج الزنا هذا هو نسل حرام إلى الأبد، فهل يليق تلطيخ سير أنبياء الله بهذا الوحل؟!!

● **أما زيارته لأبيمالك، فظاهر القصة أنها أمر من الله**، ولكن إسحاق كان يعلم أنهم سيستبيحون زوجته، لذا أوصاها أن تقول: إنها أخته، وكيف يوجه الله نبيه إلى مكان غير آمن؟! أما كان من الأولى والأدعى أن يوجهه إلى مكان غيره! حرصاً على عرضه وشرفه أن يدنس!؟

● مع علم إسحاق أن المكان غير آمن، وأنهم يسلبون الزوجات الجميلات، **فإنه ذهب إليه. فهل يمكن أن يكون** المال والمواشي عند نبى من أنبياء الله أعز من العرض والشرف؟ وهل يمكن لعاقل تصديق ذلك؟

---

(١) سفر التكوين/ ٢٦/ ١ - ١٨

● تقول القصة المحرفة لولا أن (أبيمالك) رأى إسحاق يداعب رفقة مداعبة الزوج لزوجته لعبث بها شعبه! أى أنها كانت معرضة لنهب الشعب لها، وليس لنهب أبيمالك وحده، كما تذكر القصة، **ولكن الله لطف بعتاب (أبيمالك) الوثنى الغيور على زوجة النبى أكثر من غيرة النبى على شرفه وعرضه وكان هذا الوثنى أكثر مخافة من أن يبطش به الله من هذا النبى الذى** يصفه العهد القديم بأنه لا يغار على عرضه!! - حاشاه الله - أية مهزلة هذه! وهل يمكن لعاقل أن يتقبل مثل هذا الهراء؟

أما رواية العهد القديم لقصة السيدة «سارة» أم إسحاق - عليهما رضوان الله - وإنجابها له، فأمر يرتج له الكون بأرضه وسمائه! وترتعد له فرائص المؤمنين، ويفاخر به اليهود، كفراً وعلوا! وفى ذلك تقول التوراة المزورة:

(وافتقد الرب سارة، كما قال، وفعل الرب لسارة، كما تكلم، فحبلت سارة، وولدت لإبراهيم ابنا فى شيخوخته فى الوقت الذى تكلم الله عنه)(1).

ومعنى ذلك: أن كتاب العهد القديم - بهذه الجرأة الوقحة على الله - أرادوا أن ينسبوا أباهم الأكبر (إسحاق) إلى الله - تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا -، من خلال إنجاز الله وعده المفترى لسارة حين زارها، فحبلت سارة! - استغفر الله، وكل هذا التزييف والتحريف والافتراء على الله - تعالى - من أجل إشاعة أن إسحاق ابنه الحقيقى - أى هو ابن الإله المباشر، واليهود أبناء الله من بعده - تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا -، ويفضح القرآن الكريم كذبهم بقول الحق - تبارك وتعالى - : ﴿ **وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ** .... ﴾ [المائدة: ١٨].

وحسب نصوص العهد القديم إن من يسيئ إلى الله تعالى بكلام لا يليق به - عز وجل - فإن حكمه القتل: «ومن جدّف على اسم الرب فإنه يقتل، يرجمه

---

(١) سفر التكوين/ ٢١/ ١، ٢

كل الجماعة رجما»[1]، يستوى فى هذا الحكم المواطن والغريب «الغريب كالوطنى عندما يجدّف على الاسم يقتل»[2]، ثم نفذ موسى عليه السلام هذا الحكم «فكلم موسى بنى إسرائيل أن يخرجوا الذى سب (الرب) إلى خارج المحلة، ويرجموه بالحجارة، ففعل بنو إسرائيل كما أمر الرب موسى»[3].

هل يستحق نبى الله إسحاق – بمنطق العهد القديم – أن يشرفه الله بالعهود، وهل يليق بجلال الله: الخالق، البارئ، المصور، رب السماوات والأرض وما بينهما أن يوصف بأوصاف العهد القديم التى لا تليق بفرد عادى من بنى الإنسان؟

رابعا: نبى الله يعقوب (إسرائيل) عليه السلام: ومقامه فى القرآن الكريم سبق عرضه مع ذكر فضل كل من والده وجده، إضافة إلى محاسن أخرى متفرقة فى آى القرآن الحكيم، تشهد بصلاحه وإمامته وهدايته وعبادته وصبره، ويقينه الثابت برحمة الله ودعوته إلى الإسلام العظيم.

أما مقامه فى العهد القديم:

أما مقامه فى التوراة المحرفة فنقيض ما فى القرآن الكريم، والافتراءات السيئة عليه أكثر من أن تحصى ومنها ما يلى:

● **زواجه بأختين، وجمعه بينهما**[4]: وهذا الزواج يرفضه العهد القديم ويحرمه قطعاً بالنص التالى: (لا تتزوج أخت امرأتك فى حياتها فتحزنها، ولا تكشف عورتهما جميعا فتحزنهما)[5]. والزوجتان الأختان هما (ليئة، وراحيل) ابنتا خاله لابان.

---

(١) سفر اللاويين / ٢٤ / ١٦

(٢) المصدر السابق / ٢٤ / ١٦

(٣) المصدر السابق / ٢٤ / ٢٣

(٤) وقد تزوج بأربع نساء – أختين وجاريتين (بلها وزلفا)، وأنجب من الأربعة (١٢ ابنا) مقارنة الأديان / ٣٦، علماً بأنه ليس فى التوراة نص واحد يمنع تعدد الزوجات، بل أن أكثر أنبيائهم تزوج بالعديد، من النساء بالعشرات – ومنهم بالمئات!

(٥) سفر اللاويين / ١٨ / ١٨

ومادام منع الزواج بالأختين محرماً، فيلزم أن يكون النسل أولاد زنى، فيكون أولاد يعقوب من الأختين حسب رواية العهد القديم أولاد حرام، بحكم العهد القديم ذاته، ويلزم إقامة الحدّ عليه وعليهما. ثم إن دخوله بليئة، وهى ليست زوجته، وهو زنى صريح، إذ قد عقد له على راحيل! أختها، مقابل خدمته لأبيها سبع سنين، وقصتها فى العهد القديم كما يلى:

« ... وأحب يعقوب راحيل، فقال: أخدمك سبع سنين براحيل ابنتك الصغرى، فقال لابان: أن أعطيك إياها أحسن من أن أعطيها لرجل آخر، أقم عندى، فخدم يعقوب براحيل سبع سنين، وكانت فى عينيه كأيام قليلة بسبب محبته لها. ثم قال يعقوب للابان: أعطنى امرأتى، لأن أيامى قد كملت، فأدخل عليها فجمع لابان جميع أهل المكان وصنع وليمة، وكان فى المساء أنه أخذ ليئة ابنته وأتى بها إليه، فدخل عليها، وأعطى لابان زلفة جاريته لليئة ابنته جارية، وفى الصباح إذا هى ليئة، فقال للابان: ما هذا الذى صنعت بى. أليس براحيل خدمت عندك، فلماذا خدعتنى. فقال لابان: لا يفعل هكذا فى مكاننا أن تعطى الصغيرة قبل البكر. أكمل أسبوع هذه فنعطيك تلك أيضاً بالخدمة التى تخدمنى أيضاً سبع سنين، ففعل يعقوب هكذا، فأكمل أسبوع هذه، فأعطاه راحيل ابنته زوجة له، وأعطى لابان راحيل ابنته جاريته جارية لها، ودعا فخدم عنده سبع سنين أخر » [1].

ومن هذه القصة المختلقة يمكن استنتاج ما يلى:

● **يظهر أن الزواج فى ذلك العصر كان بالظلام**، إذ لما أصبح الصباح تبين يعقوب أن زوجته هى (ليئة)، غير المتفق عليها سابقاً (راحيل)، ولا أظن أن منطق العهد القديم هنا صحيح.

● أن أولاد يعقوب من الأختين هما أولاد زنى بحكم العهد القديم ذاته،

(١) سفر التكوين / ٢٩/ ١٥ – ٣١.

لأنهما أختين فى حضن زوج واحد، وهذا محرم، واقترافه زنى، يستحق عقوبة القتل أمام شعبه، كما تنص بنود العهد القديم.

● تشير القصة المختلقة أن **يعقوب طمع بالجاريتين المهداتين إلى زوجتيه، فتزوجهما، إضافة إليهما ! كما جاء** فى بقية القصة.

● وتدعى القصة المكذوبة فى العهد القديم أن ابنة نبى الله يعقوب عليه السلام قد اقترفت هى الأخرى جريمة الزنا – شرفها الله عن ذلك تشريفا كبيرا – والقصة المدسوسة جاءت بالنص التالى:

«وخرجت دينة ابنة ليئة التى ولدتها ليعقوب، لتنظر بنات الأرض، فرآها شكيم بن حور الحوى رئيس الأرض، وأخذها واضطجع معها، والقصة طويلة – اختصارها أن رئيس القبيلة أتى إلى يعقوب يطلب زواج شكيم ابنه بابنته، فتكون المصاهرة بين القبيلتين والسكنى بأرض واحدة، وطلب شكيم من يعقوب أن يغلى المهر ليعطيه ما شاء من المال بزواجه بابنته، (فأجاب بنو يعقوب بمكر) واشترطوا على جميع القبيلة بالاختتان، لنعطيكم ابنتنا وأبنائنا ونأخذ منكم ونسكن معكم ونصير شعباً واحداً! وكانت خديعة، فلما اختتنوا أتوهم فى اليوم الثالث وقتلوهم جميعاً[١]، واسترجعوا دينة معهم، إذ لم يقدر الرجال على القتال بسبب اختتانهم، ثم غنموا جميع ما فى المدينة وسبوا نساءهم وأطفالهم.

وحكم الزنى – لبنت الأحبار ورجال الدين هو الحرق: (أخرجوها فتحرق)[٢]

- ونص الإحراق للزانية، من بيت دين هو الحرق بالنار: (وإذا تدنست ابنة كاهن بالزنى فقد دنست أباها، بالنار تحرق)[٣] والزانى بها كذلك يقام عليه الحدّ.

---

(١) إذا الاختتان مقصور على يهود فقط، ولما كانت اليهودية ديناً لبنى إسرائيل فقط دون غيرهم، واختتناهم يعنى أنهم دخلوا فى اليهودية، ولا يسمح لأحد أن يدخلها لذا قرروا عقابهم بالقتل، وهذا تفسير (المكر) الذى تذكره القصة.

(٢) الأمر الذى أصدره النبى يهوذا ابن يعقوب، والزانى بكنته ثامار، لينفذ فيها حكم التوراة أعلاه فى سفر التكوين/٣٨/٢٤

(٣) اللاويين (الأحبار)/٢١/٩

ولم ينفذ النبى يعقوب أحكام الزنى، لا فى بنته ولا فى الزانى - طمعاً بثامار (المكر) بعدوه الذى فنى جرّاء اختتانه وتهوده، وطمعا بسبى نسائه وأطفاله وغنائمه جميعها كما تدعى التوراة المحرفة.

● **كذلك تدعى القصة المرذولة المكذوبة المختلقة على نبى الله يعقوب ﷺ أن سريته وزوجته (بلهة) زنى بها ابنه (رأوبين)!** وقصتها كما يلى:

(وحدث أن كان إسرائيل ساكناً فى تلك الأرض أن رأوبين ذهب واضطجع مع بلهة - سرية أبيه وزوجته - وهى محرمة عليه - وسمع إسرائيل)[1]، وهكذا الخبر مبتوراً، لا ردّ لإسرائيل - فى قصة العهد القديم المكذوبة.

خامسا: نبى الله يهوذا ﷺ: ومقامه فى القرآن الكريم أنه من أسباط يعقوب الاثنى عشر، الذين يذكر القرآن الكريم أنه نزل عليهم من الله وحى: ﴿**قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ...**﴾ [البقرة: ١٣٦].

أما مقامه فى العهد القديم فهو: المتآمر على قتل أخيه يوسف الصديق بإلقائه فى البئر، وهو هادم القدس، وهو زان - حسب القصة الفاضحة التالية:

«... وأخذ يهوذا زوجة لعير بكر اسمها ثامار، وكان عير بكر شريرا فى عينى الرب، فأماته الرب، فقال يهوذا لأونان: ادخل على امرأة أخيك وتزوج بها وأقم نسلاً لأخيك، فعلم أونان أن النسل لا يكون له، فإذا دخل على امرأة أخيه أنه أفسد على الأرض لكيلا يعطى نسلاً لأخيه، فقبُح فى عينى الرب ما فعله، فأماته أيضا. فقال يهوذا لثامار كنته: اقعدى أرملة فى بيت أبيك حتى يكبر شيلة ابنى - وهو الولد الثالث ليهوذا، لأنه قال: لعله يموت هو أيضاً كأخويه، فمضت ثامار وقعدت فى بيت أبيها. ولما طال الزمان ماتت ابنة يشوع امرأة يهوذا، تعزّى يهوذا، فصعد إلى جُزَّاز غنمه إلى تمنة، فأخبرت ثامار، وقيل لها:

---

(١) سفر التكوين/ ٣٥/ ٢١، ٢٢

هوذا حموك صاعد إلى تمنة ليجزّ غنمه فخلعت عنها ثياب ترملها وتغطت ببرقع وتلففت وجلست فى مدخل عينايم التى على طريق تمنة، لأنها رأت أن شيلة قد كبر، وهى لم تعط له زوجة. فنظرها يهوذا وحسبها زانية، لأنها كانت قد غطت وجهها، فمال إليها على الطريق وقال: هاتى أدخل عليك لأنه لم يعلم أنها كنته، فقالت: ماذا تعطينى لكى تدخل علي؟ فقال: إنى أرسل جَدْيَ معزى من الغنم. فقالت: هل تعطينى رهنا حتى ترسله. فقال: ما الرهن الذى أعطيك؟ فقالت: خاتمك وعصابتك وعصاك التى فى يدك. فأعطاها ودخل عليها، فحبلت منه، ثم قامت ومضت وخلعت عنها برقعها ولبست ثياب ترملها.

فأرسل يهوذا جدى المعزى بيد صاحبه... ليأخذ الرهن من يد المرأة فلم يجدها، فسأل أهل مكانها قائلاً: أين الزانية التى كانت فى عينايم على الطريق؟ فقالوا: لم تكن ههنا زانية، فرجع إلى يهوذا وقال: لم أجدها. وأهل المكان أيضاً قالوا: لم تكن ههنا زانية. ولما كان نحو ثلاثة أشهر أخبر يهوذا وقيل له: قد زنت ثامار كنتك، وها هى حبلى أيضاً من الزنى. فقال يهوذا: أخرجوها فتحرق. أما هى فلما أخرجت أرسلت إلى حميها قائلة من الرجل الذى هذه له أنا حبلى. وقالت: حقق لمن الخاتم والعصابة والعصا هذه، فتحققها يهوذا وقال: هى أبر منى لأنى لم أعطها لشيلة ابنى، فلم يعد يعرفها أيضاً. وفى وقت ولادتها إذا فى بطنها توأمان، وكان فى ولادتها أن أحدهما أخرج يداً فأخذت القابلة وربطت على يده قرمزاً قائلة، هذا خرج أولاً، ولكن حين رد يده إذا أخوه قد خرج، فدعى اسمه فارص، والثانى اسمه زارح»[1].

ومن هذه القصة الفاضحة المكذوبة فى العهد القديم يتضح ما يلى:

- أن ولدا يهوذا تزوجا تباعاً ثامار، الأول شرير أماته الله، والثانى ورثها بعد وفاة أخيه كى ينجب منها. والمرأة الأرملة تورث هكذا فى عقيدتهم حسب النص التالى:

---

(١) سفر التكوين / ٣٨ / ٦ – ٣٠.

«إذا سكن أخوة معا، ومات واحد منهم، وليس له ابن، فلا تصير امرأة الميت إلى خارج، لرجل أجنبي، أخو زوجها يدخل عليها، ويتخذها لنفسه زوجة، ويقوم لها بواجب أخى الزوج، وإن لم يرض الرجل أن يأخذ امرأة أخيه، تصعد امرأة أخيه إلى الباب إلى يشوع، وتقول: قد أبى أخو زوجى أن يقيم لأخيه اسماً فى إسرائيل، لم يشأ أن يقوم لى بواجب أخى الزوج، فيدعون شيوخ مدينته يتكلمون معه، فإن أصر وقال: لا أرضى أن أتخذها، تتقدم امرأة أخيه إليه أمام أعين الشيوخ، وتخلع نعله من رجله، وتبصق فى وجهه، وتصرخ وتقول: هكذا يفعل بالرجل الذى لا يبنى بيت أخيه، فيدعى اسمه فى إسرائيل: ببيت مخلوع النعل»[1]!

● أما الولد الثانى يونان الذى ورث - ثامار - فأماته الرب لأنه كان يفسد على الأرض - أى يقذف المنى خارج الرحم أى يفسد على الأرض، كما يذكر النص لئلا ينجب منها النسل الذى يلحق بأخيه، وهذا ما يسمى بـ(الأونانية) يُمتّع الرجل نفسه بالوقاع، وتتعذب المرأة غاية الألم حينما يقذف المنى فى الخارج، فهى أونانية وأنانية من الرجل معا.

● أما الولد الثالث شيلا فكان صغيرا، ولذلك تقول القصة المختلقة أن أباه نبى الله يهوذا وعد ثامار أرملة ابنه الأكبر أن تنتظره حتى يكبر ليزوجه بها، ولكن لم يف بوعده وكان كذاباً عليها، لأن القصة المفتراة تصوره بأنه قد رغب هو فيها لنفسه فقال: لعلّه يموت كأخويه، وهذا السبب الحقيقى فى كذبه عليها، وهى بمقام ابنته، وهكذا يصور العهد القديم أنبياء الله.

---

(١) سفر التثنية/٢٥/٥ - ٦ فلا خيار لا لأخ المتوفى ولا للأرملة أن يرفضا بعضهما فى الزواج، ثم إن النسل يلحق بالمتوفى وحده، وإن رفض الرجل فالويل له تبصق فى وجهه أمام الملأ وتخلع نعله من رجله، ولا حق لها أن تتزوج بغيره، بل إن أخاه يدخل عليها إرثاً من غير عقد، كما هو فى النص.

● تحاول القصة المفتراة الإيحاء بأن هنالك اتفاقاً بين الحمو وكنته فى جريمة الزنى أو استشعار النوايا به، وبالقصة الملفقة إشارات منها - إبقاؤها من غير زواج لأمر فى نفسه، ومنها: أنها حين علمت أن حماها (يهوذا) سالك طريقاً معينا، خلعت ثياب الحداد، وتغطت ببرقع وجلست فى طريقه تنتظره، فلما وصلها سألها ما فى نفسه، وكانت ذكية، فطلبت منه الضمان حتى إذا حبلت يكون هذا الضمان حجة بيدها، فزنى بها، وهو نبى من أنبياء بنى إسرائيل - وهكذا العهد القديم يصف أنبياء الله. أما إنه لم يعرفها، فهذا ما لا يمكن للعقل تصديقه، لأنها عاشت فى بيته مع ولديه المتعاقبين، وكانت تراجعه فى ولده الثالث، ألا يعرفها من خلال صوتها!

● القصة المدسوسة، المكذوبة، المفتراة تصف نبيا من أنبياء الله يزنى بأرملة ابنه فى العراء، وفى مكان يزدحم فيه الناس فى سوق جزّ صوف الغنم! ولو كان عنده ذرة حياء لما فعلها بالعراء أمام الناس! ثم إنه أرسل من غير حياء ولا خجل من يوصل الجدى هدية إلى الزانية، دليلاً على رغبته فى استمرار هذه العلاقة الآثمة. فهل هكذا يكون أنبياء الله المبعوثون لهداية خلقة؟ أم أنه الافتراء والكذب والتدليس على الله وعلى أنبيائه ورسله؟

ولا يخجل كتاب العهد القديم من إيراد النص التالى فى حق نبى من أنبيائهم: « نظرها يهودا، وحسبها زانية... فمال إليها »، وهذه شهادة صريحة بأن يهوذا قصد محلّ الزانيات والبغايا، يبحث له عن بغى، وهو نبى، فوجد من حلم بها فى عمره! كنته ففعل فعلته التى يستحق بها الحرق هو وهى معا! أو القتل على الأقل!

● إن هذه الفعلة الشنعاء بكنته وهى بمقام ابنته، وهو حموها أى حاميها من أى ضرّ! والتوراة تعاقب على هتك المحارم: (عورة كنتك لا تكشف، إنها امرأة

ابنك، لا تكشف عورتها)[١]، فكيف بالزنى بها!! (إذا اضطجع رجل مع كنته فإنهما يقتلان، كلاهما، قد فعلا فاحشة)[٢].

● تدعى القصة المختلقة الفاضحة أن نبى الله يهوذا أصدر حكمه على كنته بالحرق! تنفيذاً لحكم التوراة! «فقال يهوذا: أخرجوها فتحرق» فلما ذكرته برهينة الزنى (الخاتم والعصابة والعصا)! غير حكمه وقال: (هى أبر مني)، واعترف بأنها أفضل منه.

● **تقول القصة الفاضحة فى العهد القديم أن ثامار ولدت توأما هما:**

(فارَض) (وزارح)، وتؤكد القصة المفضوحة أنهما ولدى زنى، وولد الزنى ملعون فى التوراة إلى الجيل العاشر وإلى الأبد: (أولاد الزنى لا تدخل فى جماعة الرب إلى عشرة أعقاب)[٣] (... لا يدخل منهم أحد فى جماعة الرب إلى الأبد)[٤].

ومن فارص هذا تذكر القصة المكذوبة تسلسل أولاد زنى حتى داوود وسليمان وعيسى من جهة الأم، (شرفهم الله عن ذلك) وهذا جاءت الإشارة إليه فى إنجيل متى بالنص التالى: «ويعقوب ولد يهوذا وإخواته، ويهوذا ولد فارص وزارح من ثامار، وفارص ولد حصرون، وحصرون ولد أرام، وأرام ولد عميناداب، وعميناداب ولد نحشون، ونحشون ولد سلمون، وسلمون ولد بوعز من راحاب، وبوعز ولد عوبيد من راعوت، وعوبيد ولد يسيَّ، ويسيَّ ولد داوود الملك، وداوود الملك ولد سليمان من التى لأورياد، ويعقوب ولد يوسف رجل مريم التى ولد منها يسوع الذى يدعى المسيح...»[٥].

---

(١) سفر اللاويين/١٨/١٥
(٢) سفر الأحبار/٢٠/١٣
(٣) سفر التثنية/٢٣/٢
(٤) سفر التثنية/٢٣/٣
(٥) إنجيل متى/١/٣ – ١٧

ومن هذه القصة المفتراة يتضح أن هذا النبى (يهوذا) هو الولد الرابع ليعقوب، وتتهم القصة المختلقة بأنه زنى بكنته، وأنجبت منه توأمين، من نسل أحدهما فارص، وحفيده التاسع داوود، وحفيده العاشر سليمان - عليهما السلام - وحسب حكم العهد القديم فإن جميع الأحفاد العشرة ملعونون أى مطرودون من رحمة الله، وهذا هو وصف العهد القديم لأنبياء الله. هل يمكن لعاقل أن يصدقه؟

سادسا : نبى الله موسى عليه السلام: ومقامه فى القرآن الكريم أنه :

● هو كليم الله : ﴿ **وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيماً** ﴾ [النساء : ١٦٤].

● أن الله - تعالى - قد اصطفاه وقربه منه عز وجل، واستخلصه لنفسه وجعل له وجاهة عنده : ﴿ **قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتِي وَبِكَلامِي...** ﴾ [الأعراف : ١٤٤]. ﴿ **وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا** ﴾ [مريم : ٥٢]. ﴿ **إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيًّا** ﴾ [مريم : ٥١]. ﴿ **..وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا** ﴾ [الأحزاب : ٦٩].

● أن معجزاته كثيرة، منها : العصا، وشق البحر واليد والسنون العجاف، والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات[١].

٤ - وهو عزيز على الله إضافة إلى أنه من أولى العزم : ﴿ **وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي** ﴾ [طه : ٣٩].

أما مقامه فى العهد القديم: فعلى الرغم من أنه أعز نبى على بنى إسرائيل «ولم يقم بعد نبى فى بنى إسرائيل مثل موسى»[٢]. إلا أنه موصوف عند كتاب العهد القديم - قَبَّحهم الله - بأنه ابن حرام (ابن زنى)، بسبب أن والده (تارح) تزوج عمته (بوخابذ) والزواج بالعمة محرم فى أحكام العهد القديم، عقابه

---

(١) [انظر الإسراء/ ٣١، الأعراف/ ١٣٠ - ١٣٣، الشعراء/ ٦١ - ٦٦، الأعراف/ ١٦، طه/ ٢٢، ٢٣، طه/ ٦٥ - ٦٩].

(٢) سفر التثنية/ ٣٤/ ١٠

القتل حسب النصين التاليين: (عورة أخت أمك، أو أخت أبيك لا تكشف، إنه قد عرى قريبته، يحملان ذنبهما)[1]. و(عورة أخت أبيك لا تكشف، إنها قريبة أبيك)[2].

سابعا: نبى الله هارون عليه السلام: ويذكر القرآن الكريم عنه أنه: اشترك مع أخيه موسى عليه السلام فى كثير من الحسنات – فى عمق الإيمان ورجاحة الإحسان والأمن والسلام عليهما، ونصرهما وهدايتهما وذكرهما الحسن من بعدهما:

● ﴿ **وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ* وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ* وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ* وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ* وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ* وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الآخِرِينَ* سَلامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ* إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ* إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ* وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ** ﴾ [الصافات: ١١٤ – ١٢٢].

● هو رحمة من الله مهداة إلى أخيه موسى، وقوة له وفصاحة لسان، ووزيرا أمينا: ﴿ **وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا** ﴾ [مريم: ٥٣]. ﴿ **قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا....** ﴾ [القصص: ٣٥]. ﴿ **وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا..** ﴾ [القصص: ٣٤]. ﴿ **وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي * هَٰرُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي** ﴾ [طه: ٢٩ – ٣٢].

أما فى العهد القديم فإنه على الرغم من أن اللاويين – أحبار اليهود ينتسبون إلى هارون أى يعتبرون من نسله، إلا أنه متهم عندهم باتهامات عديدة منها ما يلى: يذكر كتاب العهد القديم أن هارون كان ماهراً فى صناعته للأصنام، إذ صنع العجل الذهبى من حلى النساء، وأمر جميع الشعب أن ينزع

---

(١) سفر اللاويين/٢٠/١٩.

(٢) المصدر السابق.١٨/١٢.

ثيابه – نساءً ورجالاً وأطفالاً وشيوخاً، ويطوفوا عراةً حوله تعبداً له! فى حين أن موسى عليه السلام كان يكلم ربه على جبل الطور، ويتلقى منه ألواح التوراة، وذلك حسب النص التالى الذى جاء فى سفر الخروج:

«ولما رأى الشعب أن موسى أبطأ فى النزول من الجبل اجتمع الشعب على هارون وقالوا له: قم اصنع لنا آلهة تسير أمامنا، فقال لهم هارون: انزعوا أقراط الذهب التى فى آذان نسائكم وبنيكم وبناتكم وأتونى بها، فنزع كل الشعب أقراط الذهب التى فى آذانهم وأتوا بها إلى هارون، ونادى هارون وقال: غداً عيد للرب. فقال الرب لموسى: اذهب انزل، لأنه قد فسد شعبك، زاغوا سريعا. فانصرف موسى ونزل من الجبل ولوحا الشهادة فى يده، اللوحان هما صنعة الله والكتابة كتابة الله منقوشة على اللوحين، وكان عندما اقترب إلى المحلة أنه أبصر العجل والرقص. فحمى غضب موسى وطرح اللوحين من يديه وكسرهما فى أسفل الجبل، ثم أخذ العجل الذى صنعوا وأحرقه بالنار وطحنه حتى صار ناعماً وذراه على وجه الماء وسقى بنى إسرائيل. **ولما رأى موسى الشعب أنه معرى، لأن هارون كان قد عرّا للهزء، بين مقاوميه**»[1].

وكذلك جاء فى سفر العدد النص التالى:

(وكلّم الرب موسى وهارون فى جبل هور على تخم أرض أدوم فى (الأردن) قائلا: يضم هارون إلى قومه لأنه لا يدخل الأرض التى أعطيت لبنى إسرائيل، لأنكم عصيتم قولى عند ماء مريبة، خذ هارون والعازار ابنه واصعد إلى جبل هور، واخلع عن هارون ثيابه وألبس العازار ابنه إياها. فيضم هارون ويموت هناك، ففعل موسى كما أمر الرب وصعدوا إلى جبل هور أمام أعين كل الجماعة، فخلع موسى عن هارون ثيابه وألبس العازار ابنه إياها. فمات هارون هناك على رأس الجبل، ثم انحدر موسى والعازار عن الجبل)[2].

---

(١) سفر الخروج/٣٣/١ – ٢٥ .

(٢) سفر العدد/٢٠/٢٤ – ٢٩ .

ثامنا : نبى الله داوود عليه السلام : وله فى القرآن الكريم مقام متميز بين الأنبياء، فهو أواب وكثير الرجوع إلى الله والإنابة إليه : ﴿ ...**وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ** ﴾ [ص : ١٧].

● مقامه عند الله مقام تفضيل وتكريم، هو وولده سليمان، وأنزل عليه (الزبور) : ﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [النمل : ١٥]. ﴿ **وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا** ﴾ [الإسراء : ٥٥].

● هو خليفة الله فى الأرض : ﴿ **يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِى الأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ...** ﴾ [ص : ٢٦].

● ومن معجزاته - تسبيح الجبال والطير معه : ﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُ وَالطَّيْرَ ...** ﴾ [سبأ : ١٠]. ﴿ ...**وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ** ﴾ [الأنبياء : ٧٩].

● وأنه رجل جهاد فى سبيل الله، وله القوة الضاربة فى السلاح بتسخير الحديد له : ﴿ ... **وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ * أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِى السَّرْدِ** ﴾

[سبأ : ١٠، ١١].

● وأنه رجل حكم وعلم - يؤهلانه للحكم الصالح : ﴿ **وَكُلاًّ آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ...** ﴾ - أى داوود وسليمان [الأنبياء : ٧٩].

● ورجل حكمة وعقل ومنطق وملك : ﴿ **وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ** ﴾ [ص : ٢٠]. ﴿ **وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ** ﴾ [البقرة : ٢٥٠].

أما فى العهد القديم فإن لداوود عدد من المحاسن والمساوئ :

فله أدعيةَ وتبتل وإنابة إلى الله فى غاية الخشوع والتضرع، وأكثرها فى سفر

المزامير(١)، وله أدعية فى قمة الإخلاص لله تعالى(٢)، وتحوطه رحمة الله وتحوط نسله أبد الدهر، وهو أقوى ملوك الأرض أبد الدهر(٣)، وهو أشجع القادة فى الحروب(٤)، وهو صاحب حكمة ظاهرة(٥).

وعلى النقيض من ذلك كله يذكر العهد القديم - وهو كتاب منحول - أن هذا النبى الصالح هو من نسل الزنى: وحكمه فى توراتهم الطرد من جماعة الرب، أى اللعن إلى الجيل العاشر، وإلى الأبد: (لا يدخل ابن الزنى فى جماعة الرب حتى الجيل العاشر)(٦). فهو الحفيد التاسع لـ (فارَص) ابن ثامار التى يدعى العهد القديم أن يهوذا النبى حموها وحاميها قد زنى بها، وهذا النسل المشرف يذكره الإنجيل(٧)، كما مرّ بنا سابقاً.

ويدعى العهد القديم - ذلك الكتاب المكذوب - أن داوود عليه السلام ينتسب بنسب الزنى إلى ابنة لوط من أبيها: التى أنجبت موآب، ومنه راعوث، أم عوبيد جدّ داوود(٨) - عليه السلام - .

ولم يكتف هذا الكتاب المدسوس بذلك فادعى على نبى الله داوود عليه السلام

---

(١) ومنها سفر المزامير/ ١٨ / ٢٠ / ٣٣، وسفر الملوك الأول/ ١٤ / ٨٠ و ١٥ / ٥ .

(٢) ومنها فى المزامير/ ٨، ٣٢ / ٣٠، وصموئيل الثاني/ ٢٢ / ٢٧ - ٣٢، ومزامير/ ١١١ / ١٠، ومزمور داوود/ ١٧ / ١ - ١١، وغيرها كثير، ومنها (رأس الحكمة مخافة الرب). ومزامير/ ٤ / ١ - ٥، ومزامير/ ١٢٣ / أو ٥ / ١ - ٩ ومزمور/ ٦ / ١ - ٩، ٧ / ١ - ١١ .

(٣) ومنهم سفر المزامير/ ٨٩ / ٢٣ / ١٩ - ٢٠ فى حين أن ولده أبشالوم يطارده فى الحرب، وهو هارب أمامه - انظر صموئيل الثانى/ ١٧ / ١، ٢ .

(٤) سفر صموئيل الأول/ ١٧ / ٤٠ - ٥٤ .

(٥) انظر مزمور/ ٣٧ لداوود/ ١ - ٣٣ .

(٦) سفر التثنية/ ٢٣ / ٢ (بل لا يدخل من أولاد عمون وموآب - الذين هم من نسل زنى النبى يهوذا)! بكنته (فارص) - لا يدخلون فى جماعة الرب إلى الأبد: (لا يدخل عمونى ولا موآبى جماعة الرب حتى الجيل العاشر، لا يدخل منهم أحد فى جماعة الرب إلى الأبد) سفر التثنية/ ٢٣ / ٣ ، ومن نسل هذا الزنى الحفيد التاسع داوود، والعاشر سليمان.

(٧) انظر إنجيل متى/ ١ / ٣ - ١٧ .

(٨) انظر إنجيل متى/ ١ / ٥، ٦ .

أنه زنى بزوجة جاره الجندى (واسمها بتشبع)، وزوجها فى ساحات القتال، ثم قتله، بعد أن حبلت منه، وقصته المخزية المفتراة عليه جاءت فى سفر صاموئيل الثانى على النحو التالى :

(وكان فى وقت المساء أن داوود قام عن سريره وتمشى على سطح بيت الملك، فرأى من على السطح امرأة تستحم، وكانت المرأة جميلة المنظر جداً[١]، فأرسل داوود رسلاً وأخذها فدخلت إليه فاضطجع معها – أى زنى بها – وهذا اصطلاح توراتى معروف – وهى مطهرة من طمثها، ثم رجعت إلى بيتها، فحبلت المرأة، فأرسلت وأخبرت داوود وقالت : إنى حُبلى، فأرسل داوود إلى يوآب يقول : أرسل إليّ أوريا الحثي. فأرسل يوآب أوريا إلى داوود، فأتى أوريا إليه، وقال داوود : لأوريا إنزل إلى بيتك واغسل رجليك، فخرج أوريا من بيت الملك، ونام على باب بيت الملك مع جميع عبيد سيده ولم ينزل إلى بيته، فأخبروا داوود بذلك، واعتذر بسبب إن التابوت واليهود فى المعركة، فكيف آتى إلى بيتى لآكل وأشرب واضطجع مع امرأتي، وحياتك وحياة نفسك لا أفعل هذا الأمر، ودعاه داوود فأكل أمامه وشرب وأسكره، ولم ينزل إلى بيته. وفى الصباح كتب داوود مكتوباً إلى يوآب – قائد الجيش – وأرسله بيد أوريا، وكتب فى المكتوب يقول : اجعلوا أوريا فى وجه الحرب الشديدة وارجعوا من ورائه فيضرب ويموت، ومات أوريا. فلما سمعت امرأة أوريا أنه قد مات أوريا رجلها ندبت بعلها، ولما مضت المناحة أرسل داوود وضمها إلى بيته، وصارت له امرأة، وولدت له ابنا، وأما الأمر الذى فعله داوود فقبح فى عينى الرب. وضرب الرب الولد الذى ولدته امرأة أوريا لداوود فثقل، وكان فى اليوم السابع أن الولد مات. وعزّى داوود بتشبع امرأته، ودخل إليها واضطجع معها، فولدت ابنا فدعا اسمه سليمان والرب أحبه[٢].

---

(١) انظر إنجيل متى / ١ / ٣ – ١٧ .

(٢) صموائيل الثانى / ١١ / ٢ – ٢٦ + / ١٢ / ١٦ – ٢٥ .

ودليل كذب هذه القصة المفتراة ما يلى:

أن المرأة التى تستحم لا تخرج إلى السطح وتتعرى، لتكشف جسدها لجيرانها، وأن نبى الله داوود عليه السلام أعف وأتقى من أن يتصيد النساء من فوق السطوح؟! ثم كيف رآها داوود فى ظلمة المساء؟

● وهل يمكن لنبى من أنبياء الله الصالحين أن ينحط إلى مستوى الزنى بزوجة جاره الجندى الذى يقاتل لحماية هذا النبى الملك وحماية ملكه! أهكذا يكون الغدر والخسة والإسفاف! فى تصور العهد القديم لأنبياء الله؟

● ولم تكتف القصة المفتراة بخيانة نبى الله داوود لحرمة جاره الجندى وذلك بالاعتداء على عرضه وهو أشرف ما يملك، وإنما دعاه ليدخل على زوجته ليغطى جريمة الزنى، ثم أطعمه وأسكره، والجندى يرفض أن يذهب إليها بسبب أن إخوانه المقاتلين مع التابوت المقدس فى المعركة، فكان هذا الجندى أشرف من ملكه النبى داوود! كما تدعى القصة المكذوبة!

● ويستمر الخيال المريض كتاب العهد القديم فى الإساءة إلى نبى الله داوود بالادعاء عليه بأنه لما يئس من إخفاء جريمة الزنى تآمر على قتل الجندى الذى قام هو بالاعتداء على عرض زوجته خوفاً من النتائج الفاضحة، فقتله بين حجارة المنجنيق التى تُرمى على السور، وبين سهام العدو ونباله! فصور الخيال المريض لكتاب العهد القديم نبى الله داوود أنه كان زانياً وسفاحاً لدم برىء. لذا قبح عمله فى عينى الرب، كما يروى هذا الكتاب المفترى على الله.

● ثم إن ولد الزنى مات، بعد أن نكبت المرأة ضحية الغدر والخيانة - بزوجها، ثم بولدها! هكذا أراد الخيال المريض لمخرج العهد القديم أن يختم المأساة!!

● كذلك يذكر خيال كتاب العهد القديم - وهو خيال مريض - أن نبى الله داوود الموصوف بالورع والتقوى فى القرآن الكريم، اغتسل وتدهن ودخل على

تلك المرأة، وولد له منها (سليمان)، ولم يذكر أنه تزوجها بعقد، بل يذكر أنه جلبها إلى بيته بعد قتل زوجها، واستمرت معه فى بيته، ثم بعد وفاة ولد الزنى، ولدت له (سليمان)!! بعد أن (صارت له امرأة)، وهذا من تلبيس كتاب العهد القديم فى كثير من رواياته المزورة !!

ولم يكتف الخيال المريض لكتاب العهد القديم بهذه الفرية الكاذبة على نبى الله داوود عليه السلام الذى اشتهر بالصلاح والورع والاجتهاد فى عبادة الله فأضافوا إلى تاريخه صفحة سوداء أخرى من صنع خيالهم القذر فأشاعوا عنه – كذبا – اغتصابه لنساء عمه – أبى زوجته والملك السابق (شاؤول) – كما يروى سفر صموائيل الثانى القصة المفتراة على النحو التالى :

« هكذا قال الرب إله إسرائيل : أنا مسحتك ملكاً على إسرائيل، وأنقذتك من يد شاؤول، وأعطيتك بيت سيدك ونساء سيدك فى حضنك وأعطيتك إسرائيل ويهوذا »[1]، وشاؤول هذا، وهو (طالوت – النبى الصالح فى القرآن الكريم) أبو زوجته، استأثر داوود بزوجاته، ومنهن أم زوجته (ميكال)، لأن معنى (أعطيتك بيت سيدك) أى أعطيتك نساءه، ومنهن أخوات زوجة داوود وأمها وزوجات أبيها! وهذا محرم، فلا يجمع الرجل أختين فى زواج، فما بال الجمع بين الأخوات وأمهاتهن فى بيت من بيوت النبوة!! هل يمكن لعاقل أن يتصور هذا الموقف أو أن يقبله من شخص عادى، وليس من نبى من أتقى أنبياء الله وأكثرهم عبادة لجلاله؟

خاصة وأن العهد القديم يحرم جمع الأخوات : (لا تأخذ امرأة على أختها للضر، لتكشف عورتها معها فى حياتها)[2]، ويقول : (عورة امرأة وبنتها لا تكشف، إنها رذيلة)[3]، (ملعون من يضطجع مع أخته بنت أبيه أو بنت

---

(١) سفر صموائيل الثانى / ١٢ / ٧ – ٩، وإسرائيل ويهوذا كانتا دولتان يهوديتان فى فلسطين لفترة قصيرة جدا.

(٢) سفر الأحبار (اللاويين) / ١٨ / ١٨ (٣) سفر اللاويين / ١٨ / ١٧

أمه، أو حماته)[١] . بل إن مجرد الزنى محرم فى الوصايا العشر[٢]، وفى غيرها من مواضع العهد القديم.

ويستمر الخيال المريض لكتاب العهد القديم فى الإساءة إلى نبى الله داوود عليه السلام فيذكر أنه لم يكتف باتخاذ عشرات النساء زوجات له، وإنما اتخذ له فى شيخوخته ملكة جمال تحضنه لتدفئه فى فراش واحد! وذلك حسب النص التالى الذى جاء فى سفر الملوك الأول:

« وشاخ الملك داوود، تقدم فى الأيام، وكانوا يدثرونه بالثياب فلم يدفأ، فقال له عبيده: ليفتشوا لسيدنا الملك على فتاة عذراء، فلتقف أمام الملك، ولتكن له حاضنة، ولتضطجع فى حضنك فيدفأ سيدنا الملك. ففتشوا على فتاة جميلة فى جميع تخوم إسرائيل فوجدوا أبيشج الشمونمية، فجاءوا بها إلى الملك، وكانت الفتاة جميلة جداً، فكانت حاضنة الملك وكانت تخدمه، ولكن الملك لم يعرفها »[٣]!

ولم يكتف خيال كتاب العهد القديم بكل هذه الافتراءات على نبى الله داوود فادعوا عليه اغتصاب امرأة جميلة من زوجها، وزوجها يبكى وراءها، ويُطرَد طرد الكلاب، ثم تزوجها. وهى زوجة مغتصبة.

وذلك حسب النص التالى:

« وأرسل داوود رسلاً إلى إشبوشت بن شاؤول - يقول: أعطنى امرأتى ميكال التى خطبتها لنفسى بمئة غلفة من الفلسطينيين، فأرسل إيشبوشت وأخذها من عند رجلها من فلطئيل بن لايش، وكان رجلها يسير معها ويبكى وراءها، فقال له أبنير: اذهب،ارجع، فرجع »[٤].

---

(١) سفر التثنية/٢٧/١٥ - ٢٧، والحماة أم الزوجة.
(٢) (لا تزن) سفر الخروج/٢٠/١١ .
(٣) سفر الملوك الأول/١/١ - ٥ .
(٤) صموائيل الثاني/٣/١٤ - ١٧ .

كذلك جاء فى سفر صموائيل الثانى هذا النص المسيء إلى شخص نبى الله داوود عليه السلام والنص يقول: (كنت حلوا إليّ جداً، محبتك لى أعجب من محبة النساء)[1]، وفى نسخة أخرى من العهد القديم جاء النص على النحو التالى: (كنت على قلبى حلواً رائعاً، عزيزاً جدا على نفسى، محبتك فاقت كل محبة النساء، ما أجملك يا (جوناثان)!)[2].

وحكم التوراة باللواط واضح حسب النصين التاليين: (ولا تضاجع ذكراً مضاجعة امرأة، إنه رجس)[3]، (إذا اضطجع رجل مع ذكر اضطجاع امرأة فقد فعلا كلاهما رجسه أنهما يقتلان، دمهما عليهما)[4].

ولم يكتف خيال كتاب العهد القديم بكل ذلك إساءة إلى نبى الله داوود عليه السلام بل اتهموه كذبا بالرقص عارياً أمام الرب - افتراء عليه.

---

(١) سفر صموائيل الثانى / ١ / ٢٧ فى مرثينة لشاؤول أبى زوجته وليوناثان ولده أخى زوجته.

(٢) الأصولية فى اليهودية / عبد الوهاب زيتون / ٢٢٦ - ٢٢٨، يذكر مؤلف الكتاب أن السيدة يائيل بنت موشى دايان كانت فى جلسة (اللواطين والسحاقيات) فى البرلمان الإسرائيلى - الكينست ١٩٩٣ ثم ١٩٩٤ طالبت فيه: إلغاء كافة أنواع التمييز أمامهم، إذ هم ممنوعون أن يكون منهم رئيس الحكومة ورئيس الكينست ورئيس الأركان، واحتجت بأن والدها كان لواطا، بل إن داوود كان كذلك لواطاً، احتجاجاً بهذا النص، فثار البعض وقال: إن هذا كفر!

فأجابت يائيل (هذه هى التوراة، هل تريدون فرض رقابة عليها)! ثم إن السيدة شولاميت وزيرة التربية شاركتها، وقالت: كيف نتصور بل ويطلب منا أن نقتنع أن النبى يعقوب، وكان قد سرق مواشى عمه يتصارع مع الرب يهوه ويوقعه أرضاً ويغلبه، فيباركه الربّ بعدها)!!

ثم إن إسرائيل هى الدولة الثانية بعد بريطانيا التى أقرَت شرعية الانحراف الجنسى - الأولى فى السبعينيات والثانية فى الثمانينيات، وفى واشنطن مركز (المنحرفين جنسياً) فى بناية ضخمة من ١٧ طابقا، المنتسبون إليها بالملايين! وهذه هى حضارة العصر الحديث ومن مميزات النظام العالمى الجديد!

وعقبت يائيل بأن: (علينا أن نفتش عن توراة سياحية من طبقة خمس نجوم أو قميصاً من الفيزون، لنكون أكثر شفافية لمتطلبات العصر!

(٣) سفر اللاويين (الأحبار) / ١٨ / ٢٣. (٤) سفر اللاويين (الأحبار) / ٢٠ / ١٤.

وذلك حسب النص المكذوب الذى يقول :

(وكان داوود يرقص بكل قوته أمام الرب، وكان داوود متنطقاً بأفود من كتان، ورأته (ميكال) – زوجته يطفر ويرقص أمام الرب، فاحتقرته فى قلبها)[1] .

وحين يكون داوود كذلك مع ربه ومع نفسه ومع أسرته وأقربائه والناس عموما كما يصوره الخيال المريض لكتاب العهد القديم فلا عجب أن يمتد هذا الخيال الفاسد للإساءة إلى أسرة هذا النبى الورع التقى الصالح فيدعى كذبا أن ابنه (أمنون) كان يزنى بأخته (ثامار) حسب الرواية التالية التى جاءت فى سفر صموائيل الثانى :

« وجرى بعد ذلك أنه كان لأبشالوم بن داوود أخت جميلة اسمها (ثامار)، فأحبها (أمنون) بن داوود، وأحضر أمنون للسقم من أجل ثامار أخته، لأنها كانت عذراء، وعسر فى عينى أمنون أن يفعل لها شيئا . وكان لأمنون صاحب اسمه (يوناداب)[2] بن شمعى أخى داوود، وكان يوناداب رجلاً حكيماً جداً، فقال له : لماذا يا ابن الملك أنت ضعيف هكذا من صباح إلى صباح . أما تخبرني . فقال له أمنون : إنى أحبّ ثامار أخت أبشالوم أخي . فقال يوناداب : اضطجع على سريرك وتمارض، وإذا جاء أبوك ليراك فقل له : أدْعُ ثامار أختى فتأتى وتطعمنى خبزاً وتعمل أمامى الطعام لأرى فآكل من يدها . فاضطجع أمنون وتمارض، فجاء الملك ليراه . فقال أمنون للملك : أدْعُ ثامار أختي، فتأتي وتصنع أمامى كعكتين فآكل من يدها، فأرسل داوود إلى ثامار إلى البيت قائلاً : اذهبى إلى بيت أمنون أخيك واعملى له طعاما، فذهبت ثامار إلى أمنون أخيها وهو مضطجع . وأخذت العجين وعجنت وعملت كعكا أمامه، وخبزت الكعك، وأخذت المقلاة وسكبت أمامه فأبى أن يأكل . وقال أمنون : أخرجوا كلّ إنسان عنى، فخرج كل إنسان عنه، ثم قال أمنون لثامار : إيتى

---

(١) سفر صموائيل الثانى /٦/ ١٥ – ١٧ .

(٢) وهو ابن عمه .

بالطعام إلى المخدع فآكل من يدك . فأخذت ثامار الكعك الذى عملته، وأتت به أمنون أخاها إلى المخدع . وقدمت له ليأكل، فأمسكها وقال لها : تعالى اضطجعى معى يا أختى . فقالت له : لا يا أخى لا تُذلنى، لأنه لا يفعل هكذا فى إسرائيل! لا تعمل هذه القباحة، أما أنا فأين أذهب بعاري! وأما أنت فتكون كواحد من السفهاء فى إسرائيل، والآن كلم الملك، لأنه لا يمنعنى منك . فلم يشأ أن يسمع لصوتها، بل تمكن منها وقهرها واضطجع معها، ثم أبغضها أمنون بغضة شديدة جداً، حتى إن البغضة التى أبغضها إياها كانت أشد من المحبة التى أحبها إياها، وقال لها أمنون : قومى وانطلقي . فقالت له : لا سبب . هذا الشر بطردك إياى هو أعظم من الآخر الذى عملته بي . فلم يشأ أن يسمع لها، بل دعا غلامه الذى يخدمه، وقال : اطرد هذه عنى خارجاً واقفل الباب وراءها . وكان عليها ثوب ملون، لأن بنات الملك العذارى كن يلبسن جبات مثل هذه . فأخرجها خادمه إلى الخارج، واقفل الباب وراءها، فجعلت ثامار رماداً على رأسها، ومزقت الثوب الملون الذى عليها، ووضعت يدها على رأسها وكانت تذهب صارخة . فقال لها أبشالوم أخوها : هل كان أمنون أخوك معك؟ فالآن يا أختى اسكتي . أخوك هو : لا تضعى قلبك على هذا الأمر . فأقامت ثامار مستوحشة فى بيت أبشالوم أخيها » .

« ولما سمع الملك داوود بجميع هذه الأمور اغتاظ جداً، ولم يكلم أبشالوم أمنون بشر ولا بخير، لأن أبشالوم أبغض أمنون من أجل أنه أذل ثامار أخته، فأوصى أبشالوم غلمانه قائلاً : انظروا متى طاب قلب أمنون بالخمر وقلت لكمَ : اضربوا أمنون فاقتلوه . لا تخافوا، أليس أنى أنا أمرتكم؟! فتشددوا وكونوا ذوى بأس، فعمل غلمان أبشالوم بأمنون، كما أمر أبشالوم » .

« وصل الخبر إلى داوود، وقيل له : قد قتل أبشالوم جميع بنى الملك ولم يتبق منهم أحد . فقام، الملك ومزق ثيابه واضطجع على الأرض، فأجاب يوناداب بن شمعى أخى داوود، وقال : لا يظن سيدى أنهم قتلوا جميع الفتيان بنى الملك، إنما أمنون وحده، إنما أمنون وحده قد مات » .

«وناح داوود على ابنه الأيام كلها، وهرب أبشالوم، وذهب إلى... ثلاث سنين»(١).

فهل يمكن لعاقل أن يتخيل وقوع مثل هذه المخالفات الدينية والأخلاقية والسلوكية فى بيت من بيوت النبوة، وهى مخالفات تشين أى بيت من بيوت العوام فما بالك ببيت نبى الله داوود الذى أفاض القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة فى وصف ورعه وتقواه وصلاحه.

ولم يكتف خيال كتاب العهد القديم بتلويث سمعة نبى الله داوود، وهو من أكثر أنبياء الله ورعا وصلاحا وتقى بهذه الصورة التى لا يرضاها رعاع الناس لأنفسهم، ولم يكتف هذا الخيال المريض بتلويث سمعة هذا البيت النبوى الطاهر بل انتقل إلى صورة بشعة من الانحراف السلوكى لا تحدث إلا فى أكثر البيئات فسادا وتحللا وتسيبا فتدعى على ولد النبى داوود: (إبشالوم) أنه كان يزنى بنساء أبيه أمامه وأمام بنى إسرائيل، انتقاما ربانيا، مكذوبا على الرب، جزاء زناه بزوجة أوريا الحثى المفترى عليه:

وذلك حسب النص المكذوب التالى:

«هكذا قال الرب: ها أنذا أقيم عليك الشر من بيتك، وآخذ نساءك أمام عينيك، وأعطيهن لقريبك - ابنك أبشالوم - فيضطجع مع نسائك فى عين هذه الشمس، لأنك إن فعلت بالسر - بزناك بزوجة أوريا - وأنا أفعل هذا الأمر قدام إسرائيل وقدام الشمس»(٢).

ويضيف هذا الخيال المريض نصا آخر يقول:

«فنصبوا لأبشالوم الخيمة على السطح، ودخل أبشالوم - ابن داوود - إلى سرارى أبيه أمام جميع إسرائيل»(٣).

---

(١) سفر صموائيل الثاني/ ١٣ .
(٢) سفر صموائيل الثاني/ ١٢/ ١١ - ١٣ .
(٣) سفر صموائيل الثاني/ ١٦/ ٢٢ .

ويعجب المطلع على هذا الخيال المريض الذى يتناقض مع تعاليم العهد القديم نفسه ويسأل :

١ - إذا كان عقاب رب اليهود على الزنى بزنى أفظع! إذا لماذا يحرم الرب الزنى . ثم يأمر بزنى أفظع منه!

وإن كان داوود - شرفه الله - قد زنى سراً بواحدة - حسب هذه الفرية المفضوحة -، فهل العدل الإلهى يقضى بهتك جميع القيم، واستباحة أعراض نسائه كلهن، بواسطة ابنه وهن محرمات عليه، وما ذنب نساء النبى الشريفات أن تهتك أعراضهن بجريمة زنى الزوج!

خاصة وأن الزنى بنساء الأب جريمة كبرى تستحق القتل فى التوراة : (لا يتخذ رجل امرأة أبيه، ولا يكشف ذيل أبيه)[١].

(وإذا اضطجع رجل مع امرأة أبيه فقد كشف عورة أبيه، إنهما يقتلان كلاهما، دمهما عليهما)[٢].

فكيف يأمر الرب بجريمة الزنى بالمحارم التى عقابها القتل، والتى لا ذرة فيها من الوفاء للأب، ولا للأم ولا لغيرهما.

خاصة وأن من نساء داوود اللاتى استباح ابنه أبشالوم أعراضهن فى وضح النهار أمامه أم إبشالوم، ومعنى ذلك أن ابن داوود زنى بأمه، بأمر مفترى على الرب، لغرض أن يشيع كتاب العهد القديم إباحية الجنس بين الناس عامة، خاصة - استباحة البنت، واستباحة الأخت، واستباحة الأم! وهى من كبائر المحرمات فى كل دين سماوى.

---

(١) سفر التثنية / ٢٢ / ٣ .

(٢) سفر الأحبار / ٢٠ / ١١، وسفر التثنية / ٢٧ / ١٩ .

وهذه هى أحكام التوراة فى ذلك :

● (عورة أبيك وعورة أمك لا تكشف، إنها أمك لا تكشف عورتها. عورة امرأة ابنك لا تكشف، إنها عورة ابنك)[١].

● (لا يتخذ رجل امرأة أبيه، ولا يكشف ذيل أبيه)[٢].

● (إذا اضطجع رجل مع امرأة أبيه فقد كشف عورة أبيه، إنهما يقتلان كلاهما، دمهما عليهما)[٣].

● (ملعون من يضطجع مع امرأة أبيه، لأنه يكشف ذيل أبيه، ويقول جميع الشعب آمين)[٤].

والسؤال الذى يفرض نفسه هنا والذى يجب أن يوجه لكل قارئ للعهد القديم هو كما يلى : هل يعقل أن رجلا كهذا فى سلوكه المخزى وفى سلوك أسرته المقزز يصلح أن يشرف بالنبوة وبالعهود الربانية، أم يستحق اللعن والقتل والحرق هو وبعض أبنائه؟! لذا فإن العهود التى تنتحلها التوراة له عهود كاذبة، لأن التوراة تنبذه والرب أبغضه، ومنعه من بناء بيت له[٥].

تاسعا : نبى الله سليمان ﷺ: وله فى القرآن الكريم، كما لوالده داوود منزلته السامية فهو :

١ – رجل حكم وعلم : ﴿ **وَكُلاًّ آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا** ﴾ داوود وسليمان [الأنبياء : ٧٩]، ﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا . . .** ﴾ [النمل : ١٥].

---

(١) سفر اللاويين / ١٨ / ٧، ٨ ولئن كان عقاب الزنى الاعتبارى اللعن والقتل والحرق، كما علمنا فبدهى أن يكون الزنى بالمحارم – لا سيما الأم وزوجة الأب أقسى وأشد .

(٢) سفر التثنية / ٢٢ / ٣٠ (٣) سفر الأخبار / ١١ (٤) سفر التثنية / ٢٧ / ٢٠

(٥) أعد داوود ٠٠٠ر١٠٠ وزنة ذهب، و ٠٠٠ر٠٠٠ر١ مليون وزنه فضه، ونحاس وحديد وخشب وحجارة، لمشروع بناء الهيكل لربه – انظر أخبار الأيام الأول / ٢٢، والله يعاتبه، (لماذا احتقرت كلام الرب لتعمل الشر فى عينيه، قد قتلت أوريا الحثى بالسيف وأخذت امرأته إياه، قتلت بسيف بنى عمون، والآن لا يفارق السيف بيتك إلى الأبد، لأنك احتقرتنى وأخذت امرأة أوريا الحثى لتكون لك امرأة) – انظر صموائيل الثانى / ١٢ / ٩ – ١١

٢ - موصول القلب بربه، رجّاع إليه: ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ [النمل: ١٩].

٣ - هو ووالده مفضلون على كثير من أنبياء الله دون أولى العزم: ﴿ وَقَالا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النمل: ١٥].

٤ - هو نعم العبد لربه، كثير الإنابة إليه: ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ [ص: ٣٠].

٥ - حفظه الله من كل سوء: ﴿ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٢].

٦ - فهمه الله - تعالى - لغة الحيوان ومنه الطير والنمل: ﴿ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ ﴾ [النمل: ١٦]، ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ ۞ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا ﴾ [النمل: ١٨، ١٩].

٧ - منحه الله من الخير كله: ﴿ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴾ [النمل: ١٦]، ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [ص: ٣٩].

٨ - منحه الله تعالى ملكاً لم ينله أحدٌ من بعده لسعته: ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لاَّ يَنبَغِي لأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴾ [ص: ٣٥].

٩ - سخر الله له الجن والإنس والطير جنوداً له: ﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ [النمل: ١٧].

١٠ - وسخر له الرياح بأمره: ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ... ﴾ [سبأ: ١٢]، ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴾ [ص: ٣٦].

١١ – وسخر له الجن لإعمار دولته: ﴿ **وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ * يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ...** ﴾ [سبأ: ١٢ – ١٣].

١٢ – وسخر له العلم في المجال العسكري والمدني: ﴿ **وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ...** ﴾ [سبأ: ١٢] – أي النحاس –.

١٣ – جلب له عرش ملكة سبأ العظيم في غمضة عين وانبساطتها: ﴿ **قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ...** ﴾ [النمل: ٤٠].

أما في العهد القديم فهو:

كوالده، له محاسنه العديدة، وله مساوئه التي يرفضها أقل الناس ديناً وأحطهم خلقاً.

فمن محاسنه ما يلي:

١– أنه كان عميق الإيمان بربه، له دعاء وتضرع نادر في الخشية والتعظيم لخالقه(١).

٢– ومن رضا الله عنه أنه سمح له ببناء بيت لله في القدس – الهيكل –(٢) كما جاءت تسميته في العهد القديم.

---

(١) انظر سفر الملوك الأول/٨/٢٢/٢٤ وسفر الأمثال/٩/١٠، ٣٠/٥ – ٦، ٢١/٣٠ – ٣١ ومنه (فلنسمع ختام الأمر كله: اتق الله واحفظ وصاياه، لأن هذا هو الإنسان كله) سفر الجامعة/١٢/١٣.

(٢) انظر سفر الملوك الأول/٨/١٢، ١٣ بدأ بناءه في السنة الرابعة من حكمه الذي استمر (٤٠) عاماً، في السنة ٤٨٠ من الخروج واستمر بناؤه (سبع سنين، ودشنه بذبح ...ر٢٢ من البقر و ٠٠٠ر١٢٠ من الغنم. وحشد لبنائه ٠٠٠ر٢٠٠ عامل جلبهم من عرب لبنان – برئاسة حيرام ملك صور وأبعاده ٦٠ ذراعاً طولاً، و٢٠ ذراعاً عرضاً، و٣٠ ذراعاً ارتفاعاً، وبقية أوصافه في سفر الملوك الأول، وحين اكتمل بناؤه أدخل سليمان في قدس الأقداس التابوت، ففتحه، فلم يجد التوراة لوحي الحجر اللتين تسلمهما موسى من ربه في مناجاته له في جبل حوريب (الطور) جنوب سيناء، ضاعت توراة موسى منذ ١٠٥٠ ق.م.

٣- ومن منزلته السامية عند ربه كلمه الله[١] وثبت ملكه مدى الدهر[٢].

٤- واشتهر بحكمته وبإشراق روحه وصدق عقيدته[٣].

٥- كما اشتهر بالأخلاق الحسنة وأدب التعامل الاجتماعي[٤].

٦- واشتهر كذلك بالحكمة التربوية[٥].

٧- وأنه كان يحذر من الحرام، ويكرم المرأة الفاضلة[٦].

٨- وكان له حكم في الاقتصاد والعمل[٧].

٩- وأنه كان يحذر من شرب الخمر[٨].

١٠- وكان صاحب حكمة في السياسة[٩].

١١- وتعاظم ملكه على كل ملوك الأرض[١٠].

١٢- كانت له مع ملكة سبأ قصة ممتعة[١١].

---

(١) انظر سفر الملوك الأول / ١١ / ٩ ، ١٠ .

(٢) انظر سفر صموائيل الثاني / ٧ / ١٥ في حين أن الله هدم ملكه بموته وشقه إلى (إسرائيل) و(يهوذا) وكانتا دولتين وثنيتين! إلا من رحم ربك! .

(٣) انظر سفر الملوك الأول / ٤ / ٣٠ - ٣٥، وسفر الأمثال / ٣ / ٢٤ - ٣٤ و ٩ / ١٢ - ٢٠، ٣ / ١ - ٢، ٣ / ١٠ - ١٢، ٣ / ٢١ - ٢٤.

(٤) انظر سفر الأمثال / ٣ / ٢٤ - ٣٢، ٣ / ٣ .

(٥) انظر سفر الأمثال / ١ / ٨ - ١١، ٤، ١٧ / ١، ٢٠ / ٢، ٤ / ١ - ١٨، ١٥ / ٢٠، ١٥ / ٦، ١٣ / ١، ٤ / ١

(٦) انظر سفر الأمثال / ٥ / ٣ - ٩، ٦ / ٢٠ - ٣٦، ١٢ / ٤، ١٨ / ٢٢، ٢١ / ١٩، ١٢ / ٤، ٣٠ / ١٠، ١٤ / ١ .

(٧) انظر سفر الأمثال / ١١ / ٢٦ - ٢٩ .

(٨) انظر سفر الأمثال / ٢٣ / ٢٩ - ٣٣، ٢٠ / ١، ٢٣ / ٢٠ - ٢١ .

(٩) انظر سفر الأمثال / ٢٤ / ٢١، ٢٤ / ٢٣ - ٢٦، ٢٥ / ٥، ٣٩ / ٢، ٢٨ / ٢٨، ٢٩ / ٢٦، ٢٩ / ١٤ .

(١٠) انظر سفر الملوك الأول / ١٠ / ٢٣ - ٢٥ .

(١١) انظر سفر الملوك الأول / ١٠ / ٤ - ١٤ .

أما الوصمات المفتراة عليه فى العهد القديم فخلاصتها فيما يأتى :

١ - يدعى عليه العهد القديم كذبا أنه هو ووالده حفيدا الزنى : الحفيد التاسع والده، والعاشر هو، من نسل فارص. الذى ولدته أمه بزنى والدها لوط عليه السلام بابنته الكبرى، كما يدعيه كتاب العهد القديم. وهو كذلك من نسل ثامار بزناها بحميها، وهى كنته!

كما علمنا الادعاء الكاذب للعهد القديم على والده داوود عليه السلام بأنه منحدر من الزنى - شرفه الله وشرف أنبياءه جميعا - عن هذا الدنس.

٢ - كما يدعى العهد القديم كذبا على نبى الله سليمان أنه ابن بثشبع الزوجة المغتصبة من زوجها الجندى جار نبى الله داوود عليه السلام الذى تآمر على قتله كما يدعى هذا الكتاب المزور، ثم دخل عليها وأتى بسليمان منها، دون إشارة إلى زواجه بها.

٣ - الادعاء الباطل على نبى الله سليمان بأنه تزوج من ٧٠٠ امرأة، واتخذ ٣٠٠ سرية، فصار فى عصمته ألف امرأة!

وذلك حسب ما جاء فى سفر الملوك الأول والذى نصه :

« وأحب الملك سليمان نساءً غريبة كثيرة مع بنت فرعون - موآبيات وعمونيات وأروميات وصيدونيات وحيثيات، من الأمم الذين قال عنهم الرب لبنى إسرائيل : لا تدخلون إليهم وهم لا يدخلون إليكم، لأنهم يميلون قلوبهم وراء آلهتهم. فالتصق سليمان بهؤلاء بالمحبة، وكانت له سبع مئة من النساء السيدات، وثلاثة مئة من السرارى، فأمالت نساؤه قلبه »[١]، وكانت غالبيتهن من عابدات الأوثان.

٤ - إشاعة زواجه ببنت فرعون المشركة عابدة الأوثان كما جاء فى سفر الملوك الأول بالنص التالى :

(١) سفر الملوك الأول / ١١ / ١ - ٥ .

«صعد فرعون ملك مصر، وأخذ (جازر) وأحرقها بالنار، وقتل الكنعانيين الساكنين فى المدينة، وأعطاها مهراً لابنته امرأة سليمان»(١).

فأى قلب قاس، وأى ذلة لسليمان أن يسمح باحتلال فرعون مدينة فى ملكه ويقتل أهلها ويحرقها بالنار، ليقدمها أنقاضا وركاماً مهراً لابنته امرأة لسليمان!!

٥ - الادعاء الكاذب على نبى الله سليمان ﷺ أن كان لديه العديد من البنات العذارى من ملكات الجمال، اللاتى كن يقمن على خدمته ووكلاء الملك منبثون فى أرجاء المملكة لهذا العرض غير المشرف، حسب ما جاء فى النص التالى: «وليوكل الملك وكلاء فى كل بلاد مملكته، ليجمعوا كل البنات العذارى الحسنات المنظر إلى عرش القصر إلى بيت النساء إلى يد هيجاى خصى الملك فارس النساء، ولايعطين أدهان عطرهن، والفتاة التى تحسن فى عينى الملك (سليمان)، فلتملك مكان (وشتى)».

٦ - سفر نشيد الأنشاد: وهو سفر من أسفار العهد القديم ينسب زورا إلى نبى الله سليمان ﷺ، لو نشر بمجلة فاجرة اليوم لأغلقت فى ساعتها مع فجور هذا العصر: إنها قصة شيطان عاشق سكران يسأل عن بيت معشوقته ليلا، حتى إذا وجده غازلها من الكوة، ثم يدخل إلى بيتها وإلى غرفة نومها ويتغازلان عاريين على فراشها، كل يعبث بجسد صاحبه، بما يتعذر على القلم كتابته .....! وتبيت فى أحضانه حتى الفجر، ثم يغادرها فجراً يقفز على جبال الأطباب كالغزال، كما تصفه عشيقته، فرحاً بليلته الفاجرة معها، وينسب هذا الفحش لنبى الله سليمان - شرفه الله - وهذا محض افتراء عليه بعقيدة المسلم:

ولكن العهد القديم يدعى أن الله - تعالى - انتقم من سليمان شر انتقام: (فغضب الرب على سليمان، لأن قلبه مال عن الرب إله إسرائيل)(٢)

---

(١) سفر الملوك الأول/٩/١٦.
(٢) سفر الملوك الأول/١١/٨ - ١٠.

بكثرة اتخاذه النساء الوثنيات. ويضيف: (فغضب الرب على سليمان، فإنى أمزّق المملكة عنك تمزيقا، وأعطيها لعبدك)[1] و هو يربعام.

عاشرا: أنبياء بنى إسرائيل بعد الانقسام:

وهم (٢٢) نبيا نستعرض منهم من يلى:

(أ) هوشع (Hosea):

شهد السبى الآشورى سنة ٧٢٢ ق. م؛ وعاصر ١١ ملكا من ملوك بنى إسرائيل ويهوذا لمدة ١٥٠ سنة، له سفر باسمه متوسط الحجم فى العهد القديم الذى يصفه بأبشع الصفات التى لا تعقل والتى لا يمكن أن ينحط إليها إنسان من رعاع الناس فضلا عن نبى من أنبياء الله، ومن ذلك الادعاءات الباطلة التالية:

١ - يأمره ربه بالتزوج بزانية: «أول ما كلم الرب هوشع، قال الرب لهوشع: اذهب خذ لنفسك امرأة زنى، تاركة الرب، فذهب وأخذ (جومر - الزانية) فحبلت وولدت له ابنا»[2].

والعلة بهذا الأمر الربانى المفترى هو أن (إسرائيل) خلت من امرأة عفيفة، إذ الجميع زناة فليفخر أهل العهد القديم بهذا الإسفاف!

٢ -وفى أمر آخر لهذا النبى أن يتخذ له حبيبة صاحبة رجل آخر، وزانية فى نفس الوقت! أية نصيحة شريفة يأمر بها إله إسرائيل نبيا من أنبيائه!! فى كتاب يزعمون أنه كتاب مقدس وأنه (كلمة الله) كما يصفونه!: «وقال الرب لى (هوشع) - اذهب أيضاً أحبب امرأة حبيبة صاحب وزانية، كمحبة الرب لبنى إسرائيل! فاشتريتها لنفسى، وقلت تقعدين أياماً كثيرة لا تزنى، ولا تكونى لرجل، وأنا كذلك لك»[3].

أى أن الرب سمح لهذا النبى أن يشترك مع رجل آخر فى امرأة واحدة، ولا ندرى كيف يأمر الرب بذلك ولأية حكمة؟ ألقلة النساء، وكلهّن زانيات فى

---

(١) سفر الملوك الأول/١١/١١ - ١٣.
(٢) سفر هوشع/١/٢ - ٤.
(٣) سفر هوشع ٣/١ - ٤.

العهد القديم، (وسكبت زناك على كل عابر فكان له)[١]، (كلٌّ يسمى بيت إسرائيل زانية)[٢] أهكذا كان الزنى قد عم الرجال والنساء اليهود، والرب يشبه حبه لهم كحب الزانية لصاحبها - تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا -!! أى تشجيع هذا لنشر الزنى بين الناس!!

٣ - ومع هذا العهد فى الوفاء لزوجته الزانية أن تكون له وحده، فإنه يتهمها بأن أولاده منها أولاد زنى، وأنها خليلته،وليست زوجته، ويصف زناها بما يأبى القلم أن يحبره، ثم ينتهى من قصته المخزية إلى رضائه عنها ورضا الرب كذلك - تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا -! كما يتضح من النص التالى:

«حاكوا أمكم، لأنها ليست امرأتي، وأنا لست رجلها، لكى تعزل زناها عن وجهها وفسقها من بين ثدييها، لئلا أجرها عريانة، ولا أرحم أولادها، لأنهم أولاد زنى، لأن أمهم قد زنت، والآن أكشف عورتها أمام عيون محبيها، ولا ينقذها أحد من يدي، لكن ها أنذا أتملقها وأذهب بها إلى البرية وألاطفها، ويكون فى ذلك اليوم يقول الرب: إنك تدعينى رجلي، ولا تدعينى بعد بعلى»[٣]! ثم تبقى معه، ويرضى عنها رجلها - أى خليلها وليس زوجها إذ البعل هو الزوج، ويرضى عنها الرب.

(ب) ميخا المورشتى - العارى (Micah):

ويصفه العهد القديم أنه يبكى وهو حاف وعارٍ، بسبب إثم يعقوب ومعاصى بيت إسرائيل[٤]! ويقول هذا الكتاب الموضوع على لسانه:

«أنوح وأولول، أمشى حافياً وعرياناً، وأضع نحيبا كبنات آوى»[٥].

أى أن بكاءه كذب ومراءاة، ليس حزنا وصدقا!!

(جـ) نبى الله أشعياء بن آموص (Isaiah):

له سفر من أسفار العهد القديم يحمل اسمه، وينعى فيه على اليهود

(١) سفر حزقيال/١٦/١٥.
(٢) سفر حزقيال/١٦/١٤.
(٣) هوشع/٢/١ - ١٨.
(٤) سفر ميخا/١/٢ - ٨.
(٥) سفر ميخا/٨٨.

فجورهم وزناهم، وهو الذى نشره ملكهم (منسى) على جذع شجرة سنة ٧٠٠ ق.م[١]، إذ كان يحذره من الموبقات، غير أن هذا النبى الورع المجاهد، يصفه العهد القديم بالتعرى ثلاث سنين كاملة!! أمام الرجال والنساء والأطفال كما جاء فى سفر أشعياء بالنص التالى :

« تكلم الرب عن يد أشعياء بن آموص قائلاً : اذهب وحل المسح عن حقويك واخلع حذاءك عن رجليك، ففعل هكذا ومشى معرى وحافيا. فقال الرب، كما مشى عبدى أشعياء معرى وحافيا، ثلاث سنين آية وأعجوبة على مصر وعلى كورش، هكذا يسوق ملك آشور سبى مصر وجلاء كورش الفتيان والشيوخ عراة حفاة مكشوفى الأستاة خزيا لمصر »[٢].

ولماذا التعرى لهذا النبى الصالح! وما معنى أن تعريه ليكون أعجوبة على مصر وآشور؟!

(د) أفرايم (Ephraim) :

ويأتى وصفه فى العهد القديم بالنص التالى :

« فى بيت إسرائيل رأيت أمراً فظيعا، هنالك زنى أفرايم، تنجس إسرائيل »[٣]. ويضيف العهد القديم تأكيدا لهذا الانحراف فيقول : إنك الآن زنيت يا أفرايم، قد تنجس إسرائيل)[٤]. ويزيد العهد القديم الأمر توكيدا بنصه التالى : « لأن روح الزنى قد أضلهم، فزنوا من تحت إلههم، لذلك تزنى بناتكم وتفسق كناتكم، لا أعاقب بناتكم لأنهن يزنين ولا كناتكم لأنهن يفسقن، لأنهن يعتزلن مع الزانيات ويذبحن مع الناذرات الزنى، وشعب لا يعقل يصرع »[٥].

* * *

(١) فضيحة بروتوكولات حكماء صهيون / المؤلف / ٢٤ عن مكايد اليهود عبر التاريخ – عبد الرحمن حسن حبنكة / ٢٩ .

(٢) سفر أشعياء / ٢٠ / ٢ – ٦ .

(٣) سفر هوشع / ٦ / ٩ ، ١٠ .

(٤) سفر هوشع / ٥ / ٣، ٤ .

(٥) هوشع / ٤ / ١٣ – ١٧ .

الفصل الثانى

العهد القديم يصف أنبياء العهود بأنهم مشركون وجزارون

أولا : نبى الله إبراهيم (عليه السلام) يصفه العهد القديم بأنه :

مشرك عبد الأصنام سبعين سنة[١]، بما يهبط من قدره موحدا لله، وخليلاً له، وكيف يستجيب الرب لمشرك يعبد الأصنام، وكيف يشرفه الله بالعهود وهو يعبد غيره. **وحكم التوراة فيمن يسىء إلى الله القتل** : (من جَدَّف على اسم الرب فإنه يقتل، يرجمه كل الجماعة رجماً)[٢]، ولقد ذكر العهد القديم أن موسى (عليه السلام) رجم رجلاً سب الرب : (فكلم موسى بني إسرائيل أن يخرجوا الذى سب الرب إلى خارج المحلة ويرجموه بالحجارة . ففعل بنو إسرائيل كما أمر الرب موسى)[٣].

ثانيا : نبى الله يعقوب ﷺ :

● **يصفه العهد القديم بأنه مشرك بالله عابد للأصنام**: لابان خال يعقوب – وأبو زوجته – يعاتب يعقوب قائلا حسب ما جاء فى سفر التكوين: (.. ولكن لماذا سرقت إلهي . فأجاب يعقوب وقال للابان – إنى خفت، لأني قلت لعلك تغتصب ابنتك مني، والذى تجد آلهتك معه لا يعيش!(٤) .. ولم يكن

(١) إظهار الحق الهندى/ ج٢/ ٣٠١ عن كتاب طريق الأولبا، لوليم سميث/ ٧٤ .
(٢) سفر الأحبار/ ٢٤/ ١٦ .   (٣) اللاويين ٢٤/ ٢٣ .
(٤) أهذه عقيدة نبي يدعو إلى التوحيد ويؤمن ببطش الأوثان!!

يعقوب. يعلم أن راحيل[١] (زوجة يعقوب وأم يوسف الصديق وبنت لابان) سرقت - الآلهة !، فدخل لابان خباء يعقوب وخباء ليئة وخباء الجاريتين، ولم يجد شيئا وخرج من خباء ليئه ودخل خباء راحيل وكانت راحيل قد أخذت الأصنام.. ولم يجد الأصنام.. فسرقت راحيل أصنام أبيها لابان ووضعتها تحت فستانها تخفيها عنه، وكانت راحيل قد أخذت الأصنام ووضعتها فى حداجة الجمل وجلست عليها، فجس لابان كل الخباء ولم يجد، قالت لأبيها لا يغتاظ سيدى إني لا أستطيع أن أقوم أمامك، لأن عليّ عادة النساء ففتش ولم يجد الأصنام»[٢] أى أن زوجها يعقوب عابد الأصنام، وإلا فما الحكمة من جمعها ومن التصريح بقوتها وبطشها! وكذا لابان أبو زوجة يعقوب - عابد أصنام إذ هو يبحث عنها بعزم واهتمام ويسميها آلهتي، بل كانت الأصنام حرزا لبناته من أن يستردها: فإذا فقداتها فموتا تموتان - كما صرح بذلك يعقوب!! وكذا زوجة يعقوب وثنية لأنها حريصة على الاحتفاظ بالأصنام اعتزازا منها بها.

وأقر يعقوب بأنه سرق أصنام لابان!! ثم إن راحيل سرقتها منه، فكان الصراع على الأصنام في بيت النبوة. واعترف فى نهاية القصة بأن الأصنام كانت معه، وهي التي أبقت زوجته معه[٣].

● ويدعى العهد القديم أن يعقوب عليه السلام لم يعبد الله ولم يدعه طوال حياته: (وأنت لم تدعني يا يعقوب حتى تتعب من أجلي يا إسرائيل)[٤].

● كما يدعى العهد القديم على هذا النبى الصالح أنه أتعب الله بثقل آثامه ومعاصيه: واستخدم الله بها فتاجر باسم الله (**استخدمتني بخطاياك وأتعبتني**

---

(١) بنت النبي يعقوب تسرق الأوثان وتضمها فى مخبئها محبة لها بدلا من تكسيرها.
(٢) التكوين/ ٣٤/ ٣٥، ٣٢/ ١٩.
(٣) تكوين/ ٣١/ ٣٦ - ٤٣.
(٤) أشعياء/ ٤٣/ ٢٣.

بآثامك) ثم يرد فيها بالمغفرة (أنا أنا هو الماحي ذنوبك، لأجل نفسي، وخطاياك لا أذكرها)[١].

● ويدعى العهد القديم على نبى الله يعقوب ادعاءً سخيفا لا يقبله عقل طفل صغير مؤداه أن هذا العبد الضعيف صارع الله – تعالى – وانتصر عليه!!

حسب النص الموضوع التالى: « فبقى يعقوب وحده وصارعه إنسان (وهو الله على شكل إنسان) حتى طلوع الفجر ولما رأى أنه لا يقدر عليه ضرب حق فخذه فانخلع حق فخذ يعقوب فى مصارعته معه، وقال أطلقنى لأنه قد طلع الفجر، فقال: لا أطلقك إن لم تباركني، فقال له ما اسمك؟ فقال: يعقوب: قال: لا يدعى اسمك فى ما بعد يعقوب، بل (إسرائيل) لأنك جاهدت مع الله والناس وقدرت!! لذلك لا يأكل بنو إسرائيل عرق النسا الذى على حق الفخذ إلى هذا اليوم، لأنه ضرب حق يعقوب على عرق النساء »[٢].

كذلك يشير سفر هوشع إلى هذه المصارعة المفتراة وإلى مساوئ يعقوب التى يستحق عليها العقاب حتى يقول: « **فللرب خصام مع يهوذا، وهو مزمع أن يعاقب يعقوب! بحسب طرقه بحسب أفعاله يرد عليه. فى البطن قبض بعقب أخيه، وبقوته جاهد مع الله. جاهد مع الملاك وغلب. بكى واسترحمه** »[٣] فهو قد جاهد مع الله بقوته فى جولة المصارعة وغلب الله الذى ظهر له فيها على شكل ملاك ثم بكى لفعلته! فهو أقوى من الله كما ينص سفر التكوين!! وأن مصارعة الله هذه كانت خلال هرب يعقوب من وجه أخيه عيسو، وبعد إرساله هدية الذل والعبودية لهذا الأخ، وإخباره أنه عبد ذليل له، ثم كانت المصارعة في طريق هربه! ثم لقي أخاه وسجد سبع مرات له خوفا منه! كما سجدت زوجتاه وجاريتاه وأولاده جميعا ثم كان الصلح معه[٤].

---

(١) أشعياء/ ٢٣/ ٢٥ – ٢٦.
(٢) تكوين ٣٢/ ٢٤ – ٣٣.
(٣) هوشع/ ١٢/ ٢ – ٥.
(٤) انظر سفر التكوين/ ٢٢/ ٢٤ – ٣٠.

● ويدعى العهد القديم أن الله – تعالى – يبغض يعقوب وقد أقسم الله على ذلك: (قد أقسم السيد الرب بنفسه، يقول الرب إله الجنود – إني أكره عظمة يعقوب وأبغض قصوره..)[1].

وأن يعقوب ﷺ قد لعنه الرب وشتمه الناس: (ذكرني فنتحاكم معا، حدث لكي تتبرر. أبوك الأول أخطأ – ووسطاؤك عصوا عليّ، فدنست رؤساء القدس، ودفعت يعقوب إلى اللعن وإسرائيل إلى الشتائم)[2].

وأن غضب الله قد حل على بني **إسرائيل**، ونزوله إلى الأرض لتدمير أورشليم، **بسبب إثم يعقوب**: (.. كل هذا من أجل إثم يعقوب ومن أجل خطية بيت إسرائيل)[3].

وأما عن سلوك يعقوب ﷺ مع أهله، ومع الناس فيدعى عليه العهد القديم النقائص التالية:

● زواجه[4] من أختين، وجاريتين – (بلها وزلفا)، في وقت واحد.

● شراؤه النبوة – البكورية – من أخيه التوأم الأكبر عيسو بطعام، استغلالا لجوع أخيه! وفي ذلك يروى سفر التكوين النص التالي: (فطبخ يعقوب طبيخا، ولما جاء عيسو إليه تعبان من الحقل، قال له: أطعمني من هذا الطبيخ الأحمر، فإني تعبان حدا، ولهذا السبب دعا اسمه أدوم. فقال له يعقوب بع لي بكوريتك. فأجاب وقال: هوذا أنا أموت، فماذا تنفعني البكورية. فقال له يعقوب: احلف لي فحلف له عيسو وباع البكورية. فقدم يعقوب لعيسو خبزا ومأكولا من العدس، فأكل وشرب ومضى، وتهاون في أنه باع البكورية)[5].

---

(١) سفر عاموس/ ٦/ ٨.

(٢) سفر أشعياء/ ٤٢/ ٢٧ – ٢٩.

(٣) سفر ميخا/ ١/ ٧.

(٤) ليس في التوراة نص واحد يمنع تعدد الزوجات، بل إن أكثر أنبيائهم تزوج بالعديد، وكان لجدعون من يوآش سبعون ابنا بسبب زواجه بنساء كثيرات. (ولقد أنجب يعقوب من الأربعة (١٢) ابنا) مقارنة الأديان/ ٣٦.

(٥) تكوين ٢٥/ ٢٩ – ٣٥.

● ويدعى العهد القديم على نبى الله يعقوب عليه السلام أنه كان كذابا وخداعا وماكرا حسب القصة المفتراة التالية:

«فدخل يعقوب إلى أبيه (إسحاق) وقال يا أبي! فقال: ها أنذا: من أنت يا ابني؟ قال يعقوب لأبيه – أنا عيسو بكرك قد فعلت كما كلمتنى، قم اجلس وكل من صيدي لكي تباركني نفسك. فقال إسحق لابنه: ما هذا الذي أسرعت لتجد يا ابنى؟ فقال: إن الرب إلهك قد يسر لي، فقال إسحق ليعقوب تقدم لأجسك يا ابني، أأنت هو ابني عيسو أم لا؟ فتقدم يعقوب إلى إسحق أبيه فجسه، وقال: الصوت صوت يعقوب، ولكن اليدين يدا عيسو، ولم يعرفه لأن يديه كانتا مشعرتين كيدى عيسو أخيه، فباركه وقال: هل أنت هو ابني عيسو؟ فقال: أنا هو»[1].

«ثم جاءه عيسو بطعام من صيده وأخبر والده، فارتعد إسحق (الوالد) جدا، وقال لابنه عيسو (قد أكلت من الكل قبل أن تجىء وباركته فصرخ عيسو وقال لأبيه: باركني أنا أيضا يا أبى، فقال: قد جاء أخوك – يعقوب – بمكر وأخذ بركتك، فقال إلا إن اسمه دعى يعقوب فقد تعقبنى الآن مرتين – أخذ بكورتى[2] وهو ذا الآن قد أخذ بركتى، ثم قال: أما أبقيت لي بركة؟ فأجاب إسحق وقال لعيسو – إنى قد جعلته (يعقوب) سيدا لك، ودفعت إليه جميع إخوته عبيدا وعضدته بحنطة وخمر، فما أصنع إليك يا ابني؟ فقال عيسو لأبيه ألك بركة واحدة فقط يا أبى، باركنى أنا أيضا يا أبي، ورفع عيسو صوته وبكى: فأجاب إسحق أبوه وقال له: هوذا بلا دَسَم الأرض يكون مسكنك وبلا ندى السماء من فوق، وبسيفك تعيش ولأخيك تستعبد)[3]!

---

(١) تكوين/ ٢٧/ ١٨ – ٢٥.

(٢) لأن البكورية كان بها استحقاق منصب النبوة. وكان إسحق داعيا من صميم قلبه لعيسو، لا ليعقوب، فكما إن إسحق لم يميز بين الأخوين فى الدعاء كذلك فإن الله لم يميز بينهما عند الاستجابة! وكما أذنب يعقوب أذنبت أمه أكثر منه.

(٣) تكوين ٢٧/ ٣٠ – ٣٨.

● ويدعى العهد القديم - ذلك الكتاب المزور - على نبى الله يعقوب ﷺ أنه كان جبانا ذليلا مما لا يتفق مع صفات الأنبياء أبدا، ولكن جاء ذلك فى النص التالى: «حقد عيسو على يعقوب من أجل البركة التي باركه بها أبوه، وقال عيسو في قلبه: مرت أيام مناحة أبي فأقتل يعقوب أخي..»[1] ثم حاول قتله متسللا نحوه، فهرب الأخ الأصغر يعقوب إلى خاله لابان إلى حران ثم تجهز عيسو أخو يعقوب بجيش لقتاله، فخاف يعقوب جدا وأرسل إلى أخيه بهدايا كثيفة من الحيوان، وأوصاهم أن يقولوا: هذه هدية مرسلة من عبدك يعقوب إلى سيدنا عيسو»[2] ثم تصالحا. وهذه منتهى الذلة والخوف وكثيرا ما كان يخاطب يعقوب عيسو بكلمة (عبدك)!![3].

وخلاصة ذلك أن نبى الله يعقوب ﷺ كما يصفه العهد القديم مشرك يعبد الأصنام وينازع عليها فى بيته، وهو لم يعبد الله ولم يدعه طول حياته. ولقد أتعب ربه بثقل آثامه ومعاصيه. وقد أقسم الله على بغضه، وقد لعنه الله. وشتمه الناس، وقد نزل الرب على الأرض لتدمير أورشليم بسبب ذنوب يعقوب وشعبه، وهو المنافق والمتاجر باسم الله! وهو الذي اشترى النبوة والبكورة من أخيه الجائع عيسو بخدعة رخيصة، وهو الخداع والماكر ضد أخيه، وهو عبد ذليل له فى حروبه، وهو فوق كل ذلك يصارع الرب وينتصر عليه فى الصراع ويمنحه الرب وسام النصر (لقب إسرائيل)!!.

فهل يمكن بعد ذلك تصديق ما جاء فى هذا العهد القديم من عهود افتروها على الله - تعالى - وهذا وصف الكتاب المكذوب لنبى من أنبياء الله يتمسحون به، ويتشرفون بالدعوى الكاذبة بالانتساب إليه وهم يصفونه بما لا يليق برعاع الناس؟؟

---

(١) تكوين ٢٧/ ٣٠ - ٣٨.
(٢) تكوين/ ٣٢/ ٢٨/ ٣٠.
(٣) تكوين/ ٣٣/ ٥.

ثالثا : نبى الله موسى عليه السلام :

يصفه العهد القديم بأنه خائن لله وكافر به، وجبان، وجزار : بالعرب والفلسطينيين لا يضارعه فى الإجرام الدموي إلا يشوع (يوشع بن نون) ، وداوود (عليهما السلام) .

● فهذا الكتاب المحرف المسمى بالعهد القديم يصف كليم الله موسى عليه السلام بأنه خائن لله وكافر به : هو وأخوه هارون وهذا بالنص التالى الذى جاء فى سفر التثنية : « لأنكما خنتاني فى وسط بني إسرائيل عند ماء مدينة (قادش - برية صين) إذ لم تقدساني في وسط بني إسرائيل، فإنك تنظر الأرض - أرض الميعاد - من قبالتها، ولكنك لا تدخل إلى هناك إلى الأرض التى أعطيتها لبني إسرائيل »[1] .

ويؤكد هذا الزعم ما جاء فى سفر عدد بالنص التالى : « فقال الرب لموسى وهارون من أجل أنكما لم تؤمنا بي حتى تقدساني أمام أعين بني إسرائيل، لذلك لا تدخلان هذه الجماعة إلى الأرض التى أعطيتهم إياها »[2] . ومعنى هذا الكلام الموضوع أنه من أجل أن موسى وهارون كانا خائنين للرب وكافرين به فإنه - تعالى - عاقبهما بأن ينظرا إلى أرض كنعان التى تفيض لبنا وعسلا عن بعد، فلا يدخلانها ويموتان بحسرتهما .

● وهذا الكتاب المدسوس والمعروف باسم « العهد القديم » يصف نبى الله موسى عليه السلام بأنه قاتل وسفاح للشعوب العربية بأمر يفترونه على الله - تعالى - : ألا يبقى نسمة حياة لأي إنسان (فلا تستبق منها نسمة)، بل (تحرمها تحريما، كما أمر الرب إلهك)، مكررة عشرات المرات فى العهد القديم، وانطلاقا من ذلك يدعون على هذا النبى الصالح أنه أمر بإبادة قبائل ومدن كاملة برجالها ونسائها وأطفالها وشيوخها، وأسراها، بل بحيوانها، ثم أمر بإحراقها بالنار ! . وكان يسأل

---

(١) سفر التثنية / ٣٢ / ٥٠ - ٥٤ .

(٢) سفر عدد / ٢٠ / ١٢، ١٣ .

رؤساء الجند حين عودتهم من قتال العرب: (هل استبقيتم أية امرأة)[١]؟ - أى فإن بقيت نساء، لم تقتل فارجعوا اقتلوهن، ولا تبقوا شاردا ولا منفلتا.

ويدعى «العهد القديم» - كذبا - أن نبى الله موسى ﷺ كان جبانا يخاف شعبه! ويستغيث بربه خوفا من رجم شعبه له وهذا نص ذلك فى سفر العدد: «وعطش هناك الشعب إلى الماء وتذمر الشعب على موسى، وقالوا: لماذا أصعدتنا من مصر لتميتنا وأولادنا ومواشينا بالعطش، فصرخ موسى إلى الرب قائلا: ماذا أفعل بهذا الشعب، بعد قليل يرجمونني»[٢]!.

رابعا: نبى الله هارون (عليه السلام):

ويصفه العهد القديم كذبا وزورا بأنه كان مشركا، وصانعا ماهرا للأصنام، إذ استجاب لرغبة بنى إسرائيل فى عبادة العجل بديلا عن الله.

خامسا: نبى الله يوشع بن نون بن أفرايم بن يوسف الصديق[٣] - فتى موسى (Joshua):

ويصفه العهد القديم بأنه كان خليفة موسى فى قيادته العسكرية والدينية لبنى إسرائيل وذلك حسب النص التالى: «لا يبرح سفر هذه الشريعة من فمك، بل تلهج فيه نهارا أو ليلا»[٤]، وأن الله - تعالى - قد أعطاه وعده وعهده فى تملك فلسطين، مع حدودها - من لبنان إلى نهر الفرات إلى...)[٥]. **والله كان**

---

(١) سفر خروج/ ١٧/ ٣ - ٤.
(٢) سفر عدد/ ٣١/ ١٧.

(٣) امتدحه محمد ﷺ هو (وأيوب وزكريا وحزقيال العجوز) الأربعة. وهم من أنبياء التوراة ويقول ﷺ: (إنهم عبدوا الله تعالى ثمانين عاما، ولم يعصوه طرفة عين فعجب أصحابه من ذلك، فأتاه جبريل (عليه السلام) فقال: يا محمد عجبت أمتك من عبادة هؤلاء النفر ثمانين سنة، وقد أعطيتك ليلة تعدل عبادتها ثمانين سنة، فسر بذلك رسول الله ﷺ والناس معه) - تفسير الجلالين ٨٠٨، ٨٠٩ وصفوة التفاسير وجزء عم/ ٨٠ وتفسير القرآن العظيم لابن كثير/ ٥٣٠ - ٥٣١ - أى إن قيام أمته ليلة القدر تعدل عبادة ألف شهر.

(٤) سفر يشوع/ ١/ ٧-٨.
(٥) سفر يشوع/ ١/ ٤-٥.

يحارب معه (لأن الرب حارب عن إسرائيل)[١]، وأنه**ختن جميع شعب إسرائيل** بسكاكين من صوان . .[٢].

أما المساوئ المفتراة عليه فى العهد القديم فهى كثيرة نختار منها ما يلى :

● **أنه كان أخطر قائد لأخطر عصابات إجرام فى حياة بنى إسرائيل، إذ أباد ١١٨ مدينة كنعانية عربية فى فلسطين، ولم يبق فيها شاردا ولا منفلتا و«أبادوهم ولم يبقوا نسمة كما أمر الرب عبده. هكذا أمر موسى يشوع، وهكذا فعل يشوع، ولم يعمل شيئا من كل ما أمر به الرب موسى»**[٣].

● **وأنه حرق المدن بالنار** ثم يباهى العهد القديم بعد ذلك بأن حرقها بالنار - كان أمرا من موسى عن ربه! ومن نصوص الحرق بالنار « وأحرق (حصور) بالنار ولم يبق نسمة »[٤]، « ويكون عند أخذكم المدينة أنكم تضرمون المدينة بالنار - كقول الرب تفعلون . انظروا قد أوصيتكم، وأحرق (أريحا) بالنار بعد أن قتل جميع من فيها حتى المرأة والطفل والشيخ حتى البقر والغنم والحمير، ولم تنج إلا الزانية، راحاب، وتركت أريحا أكوام حجارة![٥] ملعون من يبنيها! . . »[٦].

● وأنه قتل الأسرى : وأمثلتها كثيرة، ومنها خمسة أسرى ملوكا، وضع أقدامهم على أعناقهم، وقتلهم بوحشية، وعلقوهم على الخشب، وفعل فعلته هذه مع واحد وثلاثين ملكا، وأباد مدنهم جميعا[٧].

● وأنه طرد شعب فلسطين: من أرضه، ولم يكتف بهذه المجازر الرهيبة والإبادات الجماعية لمئات الألوف من عرب فلسطين، بل أضاف إليها مصيبة أخرى وهي الطرد لهم: « يقول الرب . . إنكم عابرون الأردن إلى أرض كنعان، فتطردون

---

(١) سفر يشوع ١٠/ ٢٠ - ٤٤ .
(٢) سفر يشوع ٥/ ٢ - ٨ .
(٣) سفر يشوع ١١/ ١٥ - ١٧ .
(٤) سفر يشوع ٢٤/ ٢٤ .
(٥) المصدر السابق ٨/ ٨- ١٥ .
(٦) سفر يشوع ٦/ ٨- ٢٨ .
(٧) انظر سفر يوشع ١٠/ ٢٣ - ٢٨ .

سكان الأرض من أمامكم، تملكون الأرض وتسكنون فيها، لأني قد أعطيتكم الأرض لكي تملكوها.. وإن لم تطردوا سكان الأرض من أمامكم يكون الذين تستبقون منهم أشواكا فى أعينكم ومناخس فى جوانبكم، ويضايقونكم على الأرض التي أنتم ساكنون فيها، فيكون أنى أفعل بكم كما هممت أن أفعل بهم»[1].

● وأنه قام بعدد من المجازر الجماعية التى تستدر رحمة الرب عليهم كما جاء في سفر العدد مما نصه: «أريحا.. تحرقها - أى تقتل جميع سكانها، وتحرق المدينة بالنار، وكل أمتعتها كاملة للرب إلهك، فتكون ر حمة يرحمك ويكثرك، كما حلف لآبائك»[2].

● شعب يشوع الإجرامى ليس شعب هداية إلى التوراة، ولكنه كان شعبا وثنيا مجرما يوصف العهد القديم الذى يقول عنه: «فالآن انزعوا الآلهة الغريبة التي فى وسطكم، وأميلوا قلوبكم إلى الرب إله إسرائيل»[3].

سادسا: داوود (عليه السلام) :

ويصفه العهد القديم بأنه: «رجل الله ورجل الدماء» هكذا مقترنتان وكأن رجل الله عليه أن يكون رجل الدماء ويبيد البشر! بشتى الوسائل المحرمة، ويصف العهد القديم حروب الإبادة والمجازر الرهيبة التى يدعون أن نبى الله داوود عليه السلام قد قام بها ضد بنى جنسه وضد أعدائه العرب الفلسطينيين. كما جاء فى النص التالى: «وضرب داوود الأرض، ولم يستبق رجلاو لا امرأة وأخذ غنما وبقراً وحميراً وجمالا وثيابا.. فلم يستبق داود رجلاً ولا امرأة حتى يأتي إلى (جت)»[4].

ومن ذلك أيضا قوله: «فجمع داوود كل الشعب، وذهب إلى (ربة) العربية، وحاربها وأخذها، وأخرج (داوود) غنيمة المدينة الكثيرة جدا، وأخرج

---

(١) سفر يشوع ٢٤/ ١٤٧.٢٤

(٢) سفر عدد ٣٣/ ٥٠ - ٥٧.

(٣) سفر التثنية ١٣/ ١٥- ١٨.

(٤) سفر صموائيل الاول ٢٧/ ٩- ١٢.

الشعب الذي فيها، ووضعهم تحت مناشير ونوارج حديد، وفؤوس حديد، وأمرَّهم في أتون الآجر»[1]، «... وهكذا صنع بجميع مدن بني عمون، ثم رجع داوود وجميع الشعب إلى أورشليم»[2].

ومن تناقضات العهد القديم الكثيرة ادعاؤه فى سفر الملوك الأول أن هذا العنف وهذه القسوة اللتين وصم بهما نبى الله داوود عليه السلام يقابلهما كثير من الخوف والجبن فى علاقاته مع الآخرين من مثل أخيه الذى يقول عن علاقته به هذا السفر كلاما لا يصدقه العقل هذا نصه:

«جاء شمعي إلى داوود يسبه ويرشقه بالحجارة، أمام جيشه وشعبه، وهكذا كان شمعي يقول فى سبه: اخرج يا رجل الدماء، وها أنت واقع بشرّك، لأنك رجل دماء»[3].

ومن قبل وصف العهد القديم قتال ولده (أبشالوم) له الذى جاء فيه النص التالى:

«قال أخيتوفل – قائد الجيش – لأبشالوم: دعني أنتخب ١٢,٠٠٠ رجل، وأقوم وأسعى وراء داوود هذه الليلة، فآتي عليه، وهو متعب ومرتخي اليدين فأزعجه، وأضرب الملك وحده، فحسن الأمر فى عين أبشالوم، وأعين جميع شيوخ إسرائيل»[4]، ثم كانت الحرب بين الأب النبي الملك وابنه أبشالوم، وذهب ضحيتها ٢٠,٠٠٠ نفس فى الأردن، فقال فى نهاية الحرب داوود الهرم. [هكذا فى الأصل، وكيف يكون هرما وهو دون الستين]؟!! «.. قوموا بنا نهرب، ليس لنا نجاة من وجه أبشالوم»[5] «و... كان داود حافيا وهارباً، وقادة

---

(١) الأتون – الفرن النارى الذى يحرق فيه الطين، ليكون آجرا – طابوقا.

(٢) سفر صموائيل الثانى ٢٩ – ٣٢.

(٣) سفر الملوك الأول ١١/ ٥– ٧.

(٤) سفر الملوك الأول ١١/ ٨ – ١٠.

(٥) المصدر السابق ١١/ ١١ – ١٣، وكان انقسام دولته إلى إسرائيل ٧٢٢ق.م، حكمها ٢١ ملكا، منهم ١٩ ملكا مشركا، ودولة يهوذا، حكمت لغاية ٥٨٦ ق. م، حكمها ١٩ ملكا، منهم ١٥ ملكا مشركا.

الجن يقاتلون معه، وهم هاربون من أبشالوم»، « . . وكان داوود يصعد جبل الزيتون، باكيا، ورأسه مغطى، ويمشى حافيا، والشعب كذلك، يصعدون ويبكون»، وكان يقول بحرقة وجزع: «هو ذا ابنى الذى خرج من أحشائى يطلب نفسي»! أهكذا يكون بيت النبوة؟؟ ثم انكسر شعب إسرائيل بقيادة أبشالوم أمام عبيد داوود، وقتل أبشالوم، ورجم ودفن، ولم يعقب بابن، وبكاه أبوه. ثم إن العهد القديم ليذكر هرب داوود أمام خصومه، لاسيما شاؤول أبو زوجته عشرات المرات.

وفوق ذلك كله ينسب «العهد القديم» هذا الكتاب المزور على الله الادعاء الباطل بأن نبى الله داوود ﷺ كان جبانا فى قتاله لأعدائه حسب النص التالى:

«وخاف (داوود) جدا من أخيش ملك جت، فغير عقله في أعينهم، وتظاهر بالجنون بين أيديهم، وأخذ يخرس على مصاريع الباب ويسيل ريقه على لحيته. فقال أخيش لعبيده، هوذا ترون الرجل مجنونا، فلماذا تأتون به إلي؟! ألعلي محتاج إلى مجانين حتى أتيتم بهذا ليتجنن عليّ! أهذا يدخل بيتى)!![1].

سابعا: نبى الله سليمان (عليه السلام):

ويدعى عليه العهد القديم فساد صلته بالله تعالى بانحرافه عنه إلى الأوثان أى أنه نبى مشرك، فهل يمكن لعاقل أن يتقبل هذا الوصف لنبى موصول بالوحى، معلم من قبل الله – تعالى – ولكن هذا هو النص المنحول المزيف يقول:

«وكان زمان شيخوخة سليمان أن نساءه أملن قلبه وراء آلهة النار، . . فذهب سليمان وراء (عشتروت) إلهة الصيدونيين، و(ملكوم) ورجس العمونيين. .)[2] بل بنى مسلة (للوثن كمون) رجس الموآبيين، ومسلة أخرى (لمولك)، . . وهكذا فعل لجميع تلك الغريبات اللواتى كن يوقدن ويذبحن لآلهتهن، فغضب الرب على سليمان، لأن قلبه مال عن الرب إله إسرائيل»[3].

---

(١) سفر صموائيل الأول ٢١/ ١٢ – ١٦.
(٢) سفر الملوك الأول ١١/ ٥– ٧.
(٣) سفر الملوك المصدر السابق ١١/ ٨ –١٠.

● ليس هذا فقط فإن العهد القديم يقرر أن ليس لسليمان دين ولا توراة، إذ أنه حين اكتمل بناء الهيكل أتى بالتابوت الذي يظن أن فيه توراة موسى، ووضعه في قدس الأقداس، وحين فتحه لم يجد التوراة فيه، أى أن العهد القديم يعترف بضياع توراة موسى، وأن بني إسرائيل لم يكن لهم كتاب منذ ١٠٥٠ق.م زمن القضاة إلى ٩٥٠ ق.م خلال مئة سنة! . ليس لشاؤول ولا داوود ولا سليمان . ولا من أتى بعدهم كتاب سماوي إذ ضاعت التوراة باعتراف العهد القديم، حتى كتب عزرا وجماعته السنهدرين التوراة المحرفة عام ٤٥٠ ق.م. أي أن توراتهم كانت مفقودة (٦٠٠) سنة ! !

غير أن القرآن الكريم يؤكد أن دين نبي الله سليمان كان هو هو دين كل نبي صادق وكل رسول أمين هو الإسلام وذلك لقول ربنا - تبارك وتعالى - : ﴿ **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * أَلاَّ تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ** ﴾ [النمل : ٣١] ﴿ **وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾ [النمل : ٤٤][1] .

● ويدعى العهد القديم على نبي الله سليمان عليه السلام أن الله - تعالى - قد غضب عليه بتمزيق ملكه، بسبب إشراكه مجاراة لزوجاته الوثنيات :

« وهذا نص العهد القديم : فغضب الرب على سليمان . لأن قلبه مال عن الرب إله إسرائيل . . فقال الرب لسليمان : من أجل أن ذلك عندك، ولم تحفظ عهدي وفرائضي التي أوصيتك بها فإني أمزق المملكة عنك تمزيقا، وأعطيها لعبدك، . . »[2] .

* * *

(١) إلا أن التوراة الأصلية والقرآن ينصان على أن الله تعالى أعطى (المزامير، وهي الزبور) إلى داوود (عليه السلام) أما تاريخ اليهود، فيقرر فقدان التوراة جملة وتفصيلاً في تلك الفترة . وكذلك التوراة تقرر ذلك، إذ أن (التابوت الذى كانت فيه (التوراة) اغتصبه أعداء اليهود زمن القضاة، ولم يفتح إلا زمن سليمان (عليه السلام) بعد بناء الهيكل فلم يجد فيه التوراة ! لقد فقدت التوراة، واستمر فقدانها إلى أن أعاد كتابتها (عزرا) بخيالاته وأحقاده أيام السبى .

(٢) المصدر السابق ١١ / ١١ - ١٣ . وكان انقسام دولته إلى إسرائيل (٧٢٢ ق . م) حكمها ٢١ ملكا كان منهم ١٩ ملكا مشركا، ودولة يهوذا (حكمت إلى ٥٨٦ ق.م) حكمها ١٩ ملكا، منهم ١٥ ملكا مشركا!



الفصل الثالث

بنو إسرائيل والعهود المزعومة لهم

أولا: العهود المفتراة هي لأنبياء بني إسرائيل إلى ذراريهم فقط وليست إلى اليهود - عموماً حسب نصوص العهد القديم .

إن العهود التوراتية المزعومة إلى أنبياء بنى إسرائيل، جميعها منصبة عليهم وعلى ذراريهم فقط فى حين لا وجود لذرية يعقوب (إسرائيل) في عالم اليوم، والموجودون هم يهود فقط، وليسوا إسرائيليين، على غكس ما يشيع الإعلام العالمي على نقيض الواقع[1].

ولقد ظهر اسم (اليهود) زمن عزرا، كما ورد فى التوراة قبله بقرنين، ثم اتسع نطاق لفظة اليهود في القرآن وطغى على ذكر (بني إسرائيل)، ثم اختفى اسم (بني إسرائيل) كليا عن مسرح التاريخ، ليحل محله اسم (اليهود)، ثم كانت الوثيقة العمرية بذكر اسم (اليهود) فقط.

أما التاريخ فيؤكد أن بني إسرائيل أفنتهم حروب طاحنة فيما بينهم في عصر القضاة والملوك خلال قرنين من الزمن سقط فيها آلاف الأفراد من كل من بني إسرائيل وبنى يهوذا، ثم أفنتهم حروب ماحقة من قبل أعدائهم الفراعنة

---

(١) أصدرت الكنيسة الكاثوليكية برئاسة البابا فى تبرئة اليهود من دم المسيح عام ١٩٦٢م، بضغط من اليهود وخوف من النصارى عددا من القرارات بأغلبية ٢٦٦٣ ضد ١٨٠ أهمها أن اليهود هم بنو إسرائيل وهم أنفسهم قبل ٣,٠٠٠ سنة وأنهم أبناء الله ولهم المجد، ومعهم عهود الرب فى تملك فلسطين (انظر العقيدة اليهودية فى فلسطين ونقدها عابد الهاشمي ١١٦، ١١٧).

والآشوريين والآراميين، والأدوميين والبابليين، ثم استباحتهم الإمبراطورية الرومانية، بعد تجمعهم في فلسطين في معارك طاحنة، قتل فيها من قتل ورُحِّل من رُحِّل، وخلت القدس مرات من أي إسرائيلي أو حتى يهودي وهاجر الفارون إلى المدينة[1] واليمن والحبشة وقبرص والأندلس ورحل الأسرى إلى كل من تركيا (جبال الأناضول وجبال أرارات) وروما. ثم إن كلا من الإنجيل والقرآن الكريم خاطبهم باسم اليهود، أضعاف مخاطبتهم ببني إسرائيل، وذلك لأن . بني إسرائيل - من نسل يعقوب، قد انقرضوا وليس لهم وجود معروف اليوم. ولما كانت العهود التوراتية المكذوبة هي لبنى إسرائيل فقط - أي لمن هم نسل يعقوب (إسرائيل) الذين لا وجود لهم، فإن هذه العهود - على فرض أنها كانت صحيحة - لا وجود لمن يستحقها اليوم!! والذى يستقصي العهود التوراتية لجميع أنبياء العهود، يجدها تتمحور حول نسل يعقوب دون غيرهم - وقبلهم نسل إبراهيم وهؤلاء ليسوا يهودا، إذ التوراة نزلت بعدهم.

وإليك نماذج من العهود التوراتية المكذوبة، لتتأكد من هذه الحقيقة:

(١) العهود إلى إبراهيم (عليه السلام): (وأقيم عهدي بيني وبينك وبين نسلك من بعدك فى أجيالهم عهداً أبديا، لأكون إلها لك ولنسلك من بعدك، وأعطى لك ولنسلك من بعدك أرض غربتك كل أرض كنعان ملكا أبديا، وأكون إلههم)[2].

وفى العهد القديم أكثر من عشرة عهود إليه، وبصيغ شتى، منها:[3].

(٢) العهود إلى إسحق عليه السلام: «وأكثر نسلك كنجوم السماء، وأعطى

---

(١) ومنهم (بنو النضير وبنو قريظة وبنو قينقاع) ومنهم يهود كل من تيماء، وفدك، وخيبر، ومن في وادي القرى.

(٢) سفر تكوين ١٧ / ٧ -٩.

(٣) انظر تكوين ١٢ / ١-٣، تكوين ١٣ - ١٤، خروج ١٤، تكوين ١٧ / ١- ٩، تكوين ١٥ / ١٨، تكوين ٢٢ / ١٥ / ١٩.

نسلك جميع هذه البلاد، وتتبارك في نسلك جميع أمم الأرض من أجل أن إبراهيم سمع لقولي وحفظ لي أوامري وفرائضي وشرائعي »[١].

وورد غير هذا العهد أكثر من ثلاث مرات أخرى[٢] .

(٣) العهود إلى يعقوب (عليه السلام) : وجاء عنها فى العهد الجديد ما يلى : (والأرض التي أعطيت إبراهيم وإسحق لك أعطيها ولنسلك من بعدك أعطي الأرض)[٣].

ووردت هذه العهود أكثر من عشر مرات ليعقوب[٤].

(٤) العهود إلى موسى وهارون (عليهما السلام)، وردت فى العهد القديم أكثر من عشر مرات[٥] منها تذكير له بالعهود المقطوعة لإبراهيم وإسحق ويعقوب، ومنها وعد لقومه بدخولها وحرمانه هو وهارون من دخولها بسبب ما افتراه كتاب العهد القديم من كفرهما بالرب وخيانتهما له.

(٥) العهود إلى يشوع وردت في عدة مواضع[٦].

(٦) العهود إلى داوود (عليه السلام) : وهى فى العهد القديم أكثر من أن تعد[٧].

لذا فإن يهود اليوم وضعوا نجمة (داوود) السداسية فى علمهم إعلانا منهم أن دولتهم الأولى في فلسطين هي دولة داوود!.

---

(١) سفر تكوين ٢٦ / ٢ – ٥.

(٢) سفر تكوين ٢٣ / ٦، وتكوين ٢٨ / ٤ (ويعطيك بركة إبراهيم لك ولنسلك معك لترث أرض غربتك التى أعطاها الله لإبراهيم).

(٣) سفر التكوين ٣٥ / ١٢.

(٤) منها : تكوين ٤٦ / ١– ٥، خروج ١٩، تكوين ٢٦ / ٥، تثنية ٤ / ٣١، تثنية ٢٥ / ١٩، عادميا ٧ / ٥ تثنية ٢٨ / ١٢، أشعياء ٥٩ / ٢٠، ٢١ تثنية ٨ / ١٩، ٢٠.

(٥) منها : خروج ٣٢ / ١٩ – ١٤، عدد ٣٤ / ١– ١٢، تثنية ٣١ / ٥٠، ٥٤، عدد ٢٠ / ١٢ / ١٣.

(٦) منها : يشوع ١ / ٣، ٤، يشوع ١، عدد ٤٣ – ٤٦.

(٧) منها المزامير ٢ / ١، ٥.

(٧) **العهود إلى سليمان** – جاء في العهد القديم عدد من العهود المزعومة لسليمان ﷺ منها النص التالي: «وأنت إن سلكت أمامي كما سلك.. داوود أبوك بسلامة ولب واستقامة وعملت حسبما أوصيتك به وحفظت أحكامي فإني أقيم كرسي ملكك على إسرائيل إلى الأبد، كما كلمت داوود أباك. قائلا: لا يعدم لك رجل على كرسي إسرائيل..»[١].

(٨) **العهود إلى أنبياء** الانقسام في دولتي يهوذا وإسرائيل:

ومن أشهرهم (أشعياء، وهوشع، وعاموس، وميخا المورشتي، وحزقيال، وزكريا، وملاخي) – وهذا الأخير آخر أنبياء التوراة توفي عام ٣٩٧ ق.م – أي بعد نزول التوراة بـ(٨٥٠) سنة!. وقد تكررت العهود المفتراة لبعضهم أكثر من مرة. بنفس المعاني المتقدمة.

إذا أضفنا إلى ذلك أن يهود اليوم ليسوا إسرائيليين بنص العهد القديم فإن كل هذه العهود المختلقة تسقط سقوطا كاملا.

وعلى الرغم من ذلك فإن اليهود يعتبرون (بني إسرائيل) و(اليهود) لفظتين لمدلول واحد، وسموا الأرض المحتلة باسم دولة (إسرائيل)، وتبعهم بهذا الفهم جميع سكان الأرض، عدا القلة الواعية من العرب والمسلمين. غير أن هنالك فرقا واضحا بين التسميتين، مما يقنعنا أنه لا وجود لبني إسرائيل اليوم، وإنما هم (اليهود) وحدهم الذين لا عهد لهم من ربهم في الأرض، وحتى يهود اليوم لا يعترف بيهوديتهم لأنهم في غالبيتهم الساحقة متهودون.

أولا – من هم بنو إسرائيل؟ ومن هم اليهود؟

بنو إسرائيل هم بنو يعقوب بن إسحق بن إبراهيم (عليهم السلام) وأبناؤه الاثنا عشر: ﴿**وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا**﴾ [الأعراف: ١٦٠] ارتحلوا

---

(١) سفر الملوك الأول ٩/ ١-٩.

جميعا مع أبيهم إلى مصر سنة ١٧٢٠ق.م، وسبقهم إليها (يوسف الصديق (عليه السلام)، وكان عددهم سبعين فردا، حيث سكنوا معه. ثم صار بنو إسرائيل خدما[١] وعبيدا[٢] للمصريين، وسراقا[٣]! كما يذكر العهد القديم، ومع ذلك يسميهم (شعب الله المختار!). ثم كان الخروج بعد أن أقاموا ٢١٥ سنة على رواية التوراة السامرية، ٤٣٠ – ٤٨٧ سنة فى رواية التوراة العبرية الحالية وكان الخروج فى سنة ١٤٩٠ق.م حسب التوراة العبرية[٤]. ثم كان التيه أربعين عاما، ثم حكموا نصف فلسطين – أيام يشوع ومن بعده، وتسعة أعشارها أيام داوود وسليمان (عليهما السلام)، ثم كان الانقسام إلى الدولتين – إسرائيل ويهوذا والانحراف عن التوحيد إلى الوثنية قبل الانقسام وبعده، وتتابعت الأحداث حتى زال معهما بنو إسرائيل من الوجود، ما بين قتيل ومشرد حتى خلت فلسطين كليا منهم، بعد سبي الآشوريين لإسرائيل والبابليين ليهوذا، ثم سمح لهم الفرس بالعودة، وتعاقبت الإبادات الماحقة لهم أربعاً قبل المسيح، وثلاثا بعده، حتى خلت فلسطين منهم مرة أخرى أو كادت، ثم إنهم تسللوا إليها وقتلوا جميع النصارى فيها قبيل الفتح الإسلامى، حين انتصار الفرس الوثنيين

---

(١) (هل لأنه ليست قبور فى مصر، أخذتنا لنموت فى البرية؟ ماذا صنعت بنا حتى أخرجتنا من مصر؟!.. كف عنا فنخدم المصريين، لأنه خير لنا أن نخدم المصريين من أن نموت فى البرية)؟! خروج/ ١٤/ ١١ – ١٢. ١٦ – ١٢ إنها صفات هذا الشعب المقدس. كما تصفة التوراة: (قالوا لهما – لموسى وهارون، بنو إسرائيل: ليتنا متنا بيد الرب فى أرض مصر، إذ كنا جالسين عند قدور اللحم، نأكل خبزا للشبع فإنكما أخرجتمانا إلى هذا القفر لكى تميتانا – كل هذا الجهمور بالجوع) – خروج /١٦/ ٢ إنه شعب دنيا وطعام وشراب وذلة وخنوع، لا شعب عقيدة وتضحية وفداء!! كأمه محمد ﷺ.

(٢) ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الشعراء: ٢٢].

(٣) (وفعل بنو إسرائيل بحسب قول موسى، طلبوا من المصريين أمتعة فضة وأمتعة ذهب وثيابا. وأعطى الرب نعمة للشعب فى عيون المصريين، حتى أعاروهم، فسلبوا المصريين) خروج/ ١٢/ ٣٥/ ٣٦.

(٤) العرب واليهود فى التاريخ/ ٢٨٥.

على الروم، ثم إنه حين انتصر الروم استأذن المسيحيون القائد الرومى بذبح جميع اليهود، وأن يكفروا عن خطيئتهم بصيام يوم واحد كل عام، وهكذا استؤصل اليهود من أرض فلسطين استئصالا كاملا.

وجاء الفتح الإسلامى وأقر أمير المؤمنين عمر (رضى الله عنه) أهل القدس من النصارى ألا يساكنهم فيها يهودي بعد الفتح، فأقرهم فى الوثيقة العمرية لأهل إيلياء – أي القدس.

ويسدل الستار فى العهد القديم على لفظة: (بنى إسرائيل) إسدالا غير تام، إلى ما بعد الانقسام، حيث يظهر اسم (اليهود) إلى جانب (بني إسرائيل) على مسرح فلسطين فى القرن السابع ق.م. وقد دون سنحاريب (+٧٠٥ ق.م. – ٦٨١ق.م.) تفاصيل حملته على مملكة يهوذا، فسمى (حزقيا) ملك يهوذا بـ(حزقيا اليهودي)[1]، وظهر اسم (اليهود) فى العهد القديم لأول مرة فى القرن السابع ق.م. حين تحدث عن سبي ملك أشور سنحاريب: (ولا تكلمنا باليهودى)[2].

ويرى البعض أن اسم (اليهود) مأخوذ من مملكة (يهوذا) نسبة إلى ولد يعقوب الرابع (يهوذا) الذي ألقى أخاه فى البئر، والذى انتسب إليه اليهود في شتى أنحاء الأرض، منذ ٣٧٠٠ سنة خلت!

أما القرن السادس ق.م. فهو العصر اليهودي الذى أعادت الحركة الصهيونية العالمية كتابة التوراة فيه وليست توراة موسى التى نزلت عليه قبل أكثر من ٧٠٠ عام إنها توراة (عزرا) وجماعته السندهرين الذين كتبوها، وفيها مسحة من نصوص توراة موسى عليه السلام ﴿**بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ**﴾[المائدة: ٤٤].

---

(١) العرب واليهود فى التاريخ/ ٢٤٧.
(٢) سفر خروج/ ١٢/ ٣٧.

ثانيا : ماذا يقول العهد الجديد عن كل من بنى إسرائيل واليهود ؟ :

فى الأناجيل الموجودة بين أيدى نصارى اليوم وردت كثيرا جملة أن عيسى ﷺ بعث إلى بني إسرائيل فقط، دون غيرهم من البشر حسب هذا النص : «لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة)، قالها لامرأة مسيحية كنعانية آمنت به، غير أنه (عليه السلام) رفض الاعتراف بمسيحيتها، لأنها ليست من بنى إسرائيل، إذ هي كنعانية عربية وعظيمة الإيمان، كما رفض الاستجابة لتضرعها في شفاء ابنتها مع اعترافها بأنها مؤمنه به، ثم وصفها بالكلبة!! لأنها مسيحية غير إسرائيلية، بل عربية، كأن العرب المسيحيين فى حكم الإنجيل كلاب!

أى أن حكم الإنجيل أن غير بني إسرائيل هم كلاب ومنهم العرب المسيحيون، حتى لو آمنوا بالمسيح عليه السلام وأعلنوا عن تنصرهم!

وقصة هذه المرأة الكنعانية جاءت فى الأناجيل المحرفة بالنص التالى :

(ثم خرج يسوع من هنالك، وانصرف إلى نواحي صور وصيدا، وإذا امرأة كنعانية خارجة من تلك التخوم. صرخت إليه قائلة : ارحمني يا سيدي يا ابن داوود. ابنتي مجنونة جدا. فلم يجبها بكلمة، فتقدم تلاميذه وطلبوا إليه قائلين : اصرفها، لأنها تصيح وراءنا. وسجدت له قائلة : يا سيد أعنّي، فأجاب وقال : ليس حسنا أن يؤخذ خبز البنين، ويطرح للكلاب. فقالت : نعم ياسيد، والكلاب أيضا تأكل من الفتات الذى يسقط من مائدة أربابها. حينئذ أجاب يسوع، وقال لها : يا امرأة، عظيم إيمانك، ليكن لك كما تريدين، فشفيت ابنتها من تلك الساعة).

فشهد السيد المسيح بإيمانها العظيم، وأعلمته بإيمانها به أمامه، وسجدت له، ومع ذلك فقد وصفها بالكلاب، واعترفت أمامه، مقرة أنها كلبة!! وهي عربية مسيحية عظيمة الإيمان!! **ولا أدري لماذا كان (العرب المسيحيون) في الإنجيل كلابا!!**

فكأن السيد المسيح لا يعترف بالمسيحية للمؤمنين به من غير (بني إسرائيل)، وذلك أن المسيحية دين محلي مخصص لبني إسرائيل، ويتأكد ذلك كلما قرأنا النص الإنجيلي : (لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة)، لذا فإن مسيحي العالم الغربي يعلنون من غير تحفظ أن عيسى عليه السلام يهودي! كما أن اليهودية دين لبني إسرائيل فقط دون غيرهم، وأن الرب هو إله (بني إسرائيل) فحسب، وليس إلها للعالمين، إذ لا إله لغيرهم بزعمهم! غير أن بولس اليهودي (شاؤول الطرسوسي) غير الدين المسيحي إلى دين عالمي، وبشر به إلى العالم. وأكد في العهد الجديد أن بني إسرائيل ليسوا أبناء الله وأحبابه فحسب. بل هم آلهة[1]، كما هو وارد في العهد القديم «أليس مكتوبا في ناموسكم: أنكم آلهة!! إن قال: آلهة، لأولئك الذين صارت إليهم كلمة الله، ولا يمكن أن ينقص المكتوب»[2].

أما كلمة (اليهود) فقد وردت في أسفار العهد الجديد ١٥٩ مرة أي أضعاف ورود تعبير بني إسرائيل فيها. وجاء أغلبها بصيغة الذم، ومنها ما تكلم به السيد المسيح عليه السلام مخاطبا اليهود: «أنتم من أب هو إبليس، وشهوات أبيكم تريدون أن تعملوا»[3]، ووصفهم بأنهم هم مصدر العناء والمصائب على البشر، ولا يعينوهم في حملها عنهم فإنهم يحزمون أحمالا ثقيلة عسرة الحمل، ويضعونها على أكتاف الناس، وهم لا يريدون أن يحركوها بأصبعهم)[4].

---

(١) يعتقد اليهود أن سبب تفضيلهم شعبا مختارا مقدسا! هو سبب خطير جدا وكفر بواح، ندر من يعرفه! (أنه عندما تجلى الله لموسى ولبني إسرائيل، تم زواج بين الله وبني إسرائيل، وسجل عقد الزواج بينهما، وكانت السموات والأرض شهودا لهذا العقد:
("Judaism" :Ed. by Arthur Hertsberg, P.119).

(٢) العهد الجديد / إنجيل متى / ١٥ / ٢٤.

(٣) العهد الجديد / إنجيل يوحنا / ١ / ٣٤، ٣٥.

(٤) العهد الجديد / إنجيل متى / ١ / ١٩.

ثم إن السيد المسيح عليه السلام ينسبهم إلى الأفاعي، إضافة إلى نسبتهم إلى الشيطان، لأن صفة الأفاعي فى اللدغ المميت والغدر وإظهار الوداعة والجمال والليونة وإخفاء السم والوقيعة، هي صفة اليهود الثابتة الملتصقة بهم: (يا أولاد الأفاعي، كيف تقدرون أن تتكلموا بالصالحات، وأنتم أشرار)؟! (أيها الحيات أولاد الأفاعي، كيف تهربون من دينونة جهنم)؟! وغير ذلك كثير.

ثالثا : ماذا يقول القرآن الكريم عن كل من نبى إسرائيل واليهود ؟

أما فى القرآن الكريم فقد وردت اللفظتان فى أربع صيغ هى : (بنو إسرائيل)، (الذين هادوا)، و (هود) و (اليهود) . والتسمية الأولى صريحة، وأما الثلاثة الباقية فهى من مادة (هود)، وهى تشمل اليهود.

والتعبير بـ (بنى إسرائيل) جاء نصا فى القرآن الكريم (٤٥) مرة – ابتداء بأولاد يعقوب (عليه السلام) وأحفاده، فى تسلسل حياتهم منذ سكناهم مصر حتى بعثة محمد ﷺ، منها ٣٤ مرة إلى فترة الانقسام – فى تسعة قرون، ومنها أربع مرات، يذكرهم فى حياة السيد المسيح عليه السلام، ومنها سبع مرات يذكرهم فى حياة محمد ﷺ . وأغلب هذه الإشارات جاء بصيغة الذم والتقريع والعتاب إلا أربعة حالات جاءت فى تفضيلهم على عالم زمانهم بصفتهم الأمة الموحدة الوحيدة على وجه الأرض.

أما لفظة (اليهود) فقد وردت على ثلاث صيغ، بمجموع (٢٢) مرة على النحو التالى : **(الذين هادوا)** – وردت ١١ مرة – أغلبها ذم، وليس فيها مديح إلا نص واحد بذكر إعلانهم عن توبتهم: (إنا هدنا إليك) وهي توبة كاذبة.

(هود) – وردت ٣ مرات – كلها ذم.

(اليهود) – وردت ٨ مرات – جميعها ذم وتحذير منهم.

ومن خلال تحليل محتوى النصوص التى ورد فيها ذكر كل من: (بنى إسرائيل والذين هادوا وهود واليهود) نجد ما يلى :

أولا – وردت لفظة بني إسرائيل فى نصوص القرآن الكريم ضعف ورود (الألفاظ الأخرى)، وتحدث أغلبها عنهم فترة تواجدهم فى مصر وفلسطين إلى ما بعد السبى البابلى وعزرا. وقلة منها زمن السيد المسيح عليه السلام وقلة قليلة زمن سيدنا محمد – ﷺ – ، بما يوحى بأن النازحين منهم حول المدينة المنورة كانوا من المكابيين ومن كان قبلهم فى غزوات أعدائهم لهم – كانوا أصحاء النسب إلى أبناء إسرائيل من بيت لاوي الكهنة[١]، الممتزجة بهم جماعات من اليهود.

ثانيا – الألفاظ (هادوا، هود، ويهود) : هذه الألفاظ وردت فى القرآن الكريم تعبيرا عن فترة السبى البابلى زمن عزرا حتى حياة سيدنا محمد ﷺ ، وترددت ثلاثة أضعاف ترددتعبير «بنى إسرائيل» فى نفس الفترة. فقد ظهر اسم (اليهود) فى نصوص القرآن الكريم فى الحديث عن زمن عزرا ﴿**وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ**﴾ [سورة التوبة ٣٠]. وهذا ما يؤيده التاريخ. غير أنهم لابد أن يكونوا قدظهروا قبل زمانه بفترة، لتتبلور عقيدتهم ويكونوا معروفين، كما قل استعمال تعبير (بنى إسرائيل) بعد عزرا وعصره، وبرز إلى جواره لفظة: (اليهود)، ثم اتسع نطاق ورودها زمن النبى محمد ﷺ، وطغى على ذكر (بني إسرائيل)، ثم اختفى بعده اسم (بني إسرائيل) كليا عن مسرح التاريخ، ليبقى مكانه اسم (اليهود). حتى إذا كان الفتح الإسلامى **للقدس، وقَّع الخليفة الفاروق الوثيقة العمرية التى نص فيها بألا يسكنها يهودى واحد)** ولم يرد فيها ذكر لبني إسرائيل!

ثالثا: (بنو إسرائيل) و(اليهود) في تاريخ فلسطين:

حين استعراضنا لتاريخ فلسطين، نجد أن بني إسرائيل كان لهم وجود فى شمال البلاد ثم دمرتهم حروب طاحنة فيما بينهم في عصر القضاة والملوك على

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام – ج/ ٦/ ٥٢٢ وكانت هجرتهم إليها من عام ٧٠م – ما بعد ١٣٢م.

مدى، قرنين من الزمن، سقط فيها العديد من القتلى، كما يذكر العهد القديم، ثم أفنتهم حروب ماحقة بينهم وبين أعدائهم المحيطين بهم، لاسيما الفراعنة والآشوريون الذين استأصلوا جميع يهود فلسطين، وأسروا ورحلوا من بقى منهم، وأسكنوا الأسرى بعيدا عن فلسطين، ورحلوا إليها بدلهم من غير اليهود. أما دولة يهوذا فقد غزاها الفراعنة مرتين، ثم الآشوريون مرتين وأسروا ورحلوا سكانها إلى خارج فلسطين، كما غزاها الآراميون والأدوميون وهاجمها البابليون مرتين، وساقوا السبي اليهودي إلى بابل، وقضوا على دولتهم قضاء تاما، وهدموا القدس ونهبوها، ولم يبق فيها إلا الصناع وحراثو الأرض.

ثم اجتاحت جيوش الإمبراطورية الرومانية أرض فلسطين، قبل الميلاد وبعده، وقتلوا وذبحوا وأحرقوا ورحلوا كثيرا من أهلها، وخلت القدس عدة مرات من أي يهودي، وهاجر الفارون من جور الرومان إلى العراق وإلى شمال الجزيرة العربية وإلى كل من اليمن والحبشة وقبرص والأناضول وجبال أرارات (عند بحيرة وان) وروما وباقى العواصم الأوروبية.

كذلك فإن العهد الجديد خاطبهم بمسمى (يهود) أكثر من خطابهم بمسمى إسرائيليين بعشرات الأضعاف، بسبب ندرتهم بعد المجازر الرهيبة التي حلت بهم، وبسبب كثرة اليهود عددا بالنسبة إلى الإسرائيليين.

وعندما أنزل القرآن العظيم خاطب الإسرائيليين واليهود الذين كانوا فى المدينة المنورة وحولها: (بنو النضير، وبنو قينقاع، وبنو قريظة، ويهود كل من تيماء وفدك وخيبر ومن كان منهم فى وادى القرى)[1]، خاطبهم بالاسمين، غير أن خطابهم (باليهود) كان ثلاثة أضعاف خطابهم (ببني إسرائيل)، إشارة إلى أن أعداد اليهود كانت أكثر من أعداد بني إسرائيل الذين كانوا قد أوشكوا على الزوال.

---

(١) فجر الإسلام/ احمد أمين/ ٢٤.

وفى خلال القرون التى سبقت الفتح الإسلامى لفلسطين (٣٢٠م - ٦٣٦م) فإن تواجد (بنى إسرائيل واليهود) داخل فلسطين وقد انعدم حكما ودولة، وقد هزل كمواطنين، إضافة إلى خلوها منهم كليا قبل الفتح الإسلامى بعشر سنين، بسبب ذبح المسيحيين لهم جميعا انتقاما من جرائمهم السابقة.

وحين تسلم الخليفة العادل عمر بن الخطاب القدس لم يذكر له (بنو إسرائيل)، وإنما ذكر له (اليهود) ونص عليهم فى (الوثيقة العمرية) بهذا الاسم: ألا يسمح ليهودي بسكنى القدس، ونص المنع (ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود)[1].

ولقد اتفق أغلب المؤرخين أن مصطلح (بني إسرائيل) أطلق على ذرية يعقوب (عليه السلام) أما مصطلح (اليهود) فأطلق على من تهود من غير بني إسرائيل. علما بأن العهد القديم لا يعترف باليهودية دينا إلا لمن كان من نسل بنى إسرائيل.

رابعا: يهود اليوم ليسوا يهود التوراة[*]:

إن الذى يقرأ العهد القديم يدرك أن الدين اليهودى دين مغلق على اليهود وحدهم، لذا فإن وصاياه فى الحروب لا تنص على تهويد الشعوب، وإنما على إبادتهم وتشريدهم، بدعوى أن اليهود خلقوا أسيادا متميزين، وأن الرب إلههم وحدهم، وكأن البشرية لا إله لها، ولا هداية لها، لأن غير اليهود - فى معتقداتهم الفاسدة هم حيوانات خلقوا على شكل البشر حتى يكونوا صالحين لخدمة اليهود[2].

---

(١) خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية / ١٣٠.

(*) فلسطين فى الميزان، عابد الهاشمى ١٦٧ - ١٦٩.

(٢) كذا فى التلمود فى أكثر من نص. (انظر مصادر العقيدة اليهودية وخطرها على المسلمين والبشرية) فضيحة التلمود) للمؤلف.

لذا فإن نبيهم (عزرا) كاتب شريعة الرب حصر الدين اليهودى في بني إسرائيل فقط، ومنع التزاوج بينهم وبين غيرهم من الشعوب حسب النص التالى فى سفر العدد: «لا تقطع لهم عهدا، ولا تشفق عليهم، ولا تصاهرهم، بنتك لا تعط لابنه، وبنته لا تأخذ لا بنك، لأنه يرد ابنك من ورائى، لأنك شعب مقدس للرب إلهك، إياك قد اختار الرب إلهك، لتكون له شعبا أخص من جميع الشعوب الذين على وجه الأرض»[1].

ويسترسل العهد القديم مفاخرا بحقده على غير اليهود - وهم الجوييم أى الأغراب والأجانب - فيقول: (والآن فلا تعطوا بناتكم لبنيهم، ولا تأخذوا بناتهم لبنيكم، ولا تطلبوا سلامتهم وخيرهم إلى الأبد، لكي تتشددوا وتأكلوا خير الأرض، وتورثوا بنيكم إياها إلى الأبد)[2] ثم يناجون إلههم بقولهم المستعلى: (أفنعود ونتعدى وصاياك، ونصاهر شعوب هذه الرجاسات؟! وهم جميع البشر عدا اليهود، من عرب وغيرهم، لأنهم شعب الله المقدس. أما تسخط علينا حتى تفنينا، لا تكون بقية ولا نجاة)[3].

ولقد اعترض الحاخام الأكبر فى حيفا على زواج أحد ضباط المظلات اليهودي من (غاليا) حفيدة بن جوريون. لأنها من أم إنجليزية مسيحية. والحجة التى قدمها الحاخام: (ليس هناك أي إثبات على أنها يهودية)[4]. لذا يمتنع الزواج شرعا، وامتنع الزواج فعلاً.

ومع ما فى هذا الخبر من غرابة، إلا أن الأغرب منه أن أحكام العهد القديم أقسى منه، إذ هي تقتل من يتهود! إن كان من غير بني إسرائيل!!. وثابت تاريخيا اليوم أن ٩٣٪ من يهود العالم هم غير يهود، إنما هم دخلاء عليهم، ولا يعترف العهد القديم بيهوديتهم، ولا يسمح لهم بالحياة! حسب نصوصه.

---

(١) سفر عدد/ ٣٣/ ٥٢، ٥٣.
(٢) سفر عزرا/ ٩/ ١١- ١٢. (٣) سفر عزرا ٩/١٢.
(٤) التوراة - تاريخها وغاياتها/ ص٥ عن جريدة لوموند / ٢٤ شباط/ ١٩٦٨.

غيـر أن واقع التـاريخ اليـهـودي لـم يسـتـجب كـليـا، بـل ولا جـزئيـا، لتلك النصـوص في توراتهـم المحرفة، ذلك أن التـبـشيـر بالدين اليـهـودى اسـتـمـر بعـزيمة وإرادة صلبة مع غير اليهود، لاسيما الأقوام الوثنية في أوروبا وغيرها في العصور الوسطى، والأقوام المسيحية فى اليمن وغيرها وبين شعوب وأمم لا تمت إلى قوم موسى بِصِلَةٍ، ولا صلة لهم بفلسطين!.

خامسا: يهود اليوم ليسوا ساميين[١]:

ثم إن يهود العالم اليوم يثيرون الضجة على أعدائهم فى محاربتهم بشتى الوسـائل، بسـبـب كـونهـم سـامـيين، وأعلنـوها للـدنيـا، ولاسيـمـا شكواهـم من النازية وانتقام هتلر منهم بسبب السامية، بل إن أي أذى يلحق بهم يعزونه إليها. غير - أنهم في واقع الحال لا صلة لهم بالسامية، لا من قريب ولا من بعيد، كما هم يقولون!! ويتأكد ذلك من حقيقة أن الجنس النقي يحتفظ بصفات خلقية واضـحـة، تميـزه عن غيـره من الأجناس، لكـن اليـهـود فى العـالـم يمثلون جـمـيع الأجناس، وهم أبعد الناس عن الجنس السامي، ذلك أن الذين رحلوا وهُجروا من بني إسرائيل - رجـالا ونسـاء وأطفـالا، والذين هربوا تزاوجوا بأقوام أخر، وأنجبوا الأشقر والأسمر والأسود والأصفر، ممن لا صلة له بأصله السامي.

واعتنقت الديانة اليهودية أمم متباعدة الأوطان، مثل سكان اليمن والحبشة وبلاد القـوقاز، وأواسط أوروبا، وبلاد المغرب، وشعـوب كـثيـرة في الإمبـراطورية الرومانية، وفي الأندلس، إلى جانب دخول عناصر عربية إلى اليهودية عن طريق الزواج، وإلى جـانب تهـود الكثيـر من الجند الآشـوريين الذين أرسلوا إلى فلسطين - وكثير منهم لم يزالوا فى نابلس إلى اليوم[٢].

والملك الحـميرى (ذو نؤاس) يهـودى، أجبـر المسيحيين فى جنوب الجزيرة العربية على اعتناق اليهودية، أو يحرقهم بالنار، وفى ذلك يقول القرآن الكريم:

---

(١) فلسطين فى الميزان/ المؤلف/ ١٧١ - ١٧٥.

(٢) تاريخ بنى إسرائيل من أسفارهم محمد عزت دروزة/ ٣٢٦.

﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ * النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ * إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ * وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴾ [البروج : ٤ – ٧] .

وعلى ذلك فإن يهود العالم اليوم طائفتان رئيسيتان :

(١) الاشكنازيم (يهود أوروبا الشرقية) :

وهم يهود منحدرون من أصول تترية، مغولية، تركية، وإليهم ينتمى يهود روسيا، بولونيا، والمجر ، ورومانيا، وبلاد التشيك والسلوفاك ويرجع أصلهم جميعا إلى (يهود الخزر) – جنوب شرقى روسيا وأواسطها، وكانوا يتكلمون لغة الـ (يديش)، التى كانت فى القرون الوسطى، وهى اللغة الألمانية الدارجة المختلطة بعدة ألفاظ عبرية دخيلة .

واليهود المنحدرون من يهود الخزر يمثلون ٩٣٪ من يهود العالم اليوم، وهم غلاة الصهاينة، كما يمثلون ٨٢٪ من المجتمع الإسرائيلى فى فلسطين المحتلة[١]، وذلك منذ إحصائيات السبعينيات . ومن المتوقع زيادة هذه النسبة بسبب الهجرة المكثفة والمتواصلة ليهود (الاشكنازيم) . إذ هم يهود غير ساميين، وغير إسرائيليين، حسب تقدير المصادر اليهودية ذاتها، لأن يهود الخزر فى أصولهم أتراك فلندريون مغوليون (شبيهون بالمغول)، شقوا طريقهم بحروب دموية استمرت قرونا، ابتداء من القرن الأول ق .م . باتجاه أوروبا الشرقية، حيث أقاموا مملكة الخزر، التى اتسعت مساحتها إلى ٨٠٠,٠٠٠ ميل مربع، شملت أكثر من نصف مساحة روسيا الحالية، وكانوا وثنيين،! غير أن ملكها (بولان) تهود عام ٧٢٠م، وتبعه شعبه الذى أجبر على اليهودية، وأصبح لا يحق لغير اليهود أن يتولى زمام الحكم فيها . وتم ذلك ما بين القرنين السابع والعاشر الميلاديين، واستمر الحكم اليهودي لمملكة الخزر الغنية أكثر من خمسة قرون، ما بين

---

(١) انظر (الموسوعة اليهودية) و(موسوعة بيرز)، وكتاب (أحجار على رقعة الشطرنج)، و(حكومة العالم الخفية) ص ١٧ – ١٩ .

القرن الثامن ونهاية القرن الثالث عشر الميلادي، وكانت قوة عسكرية طاغية فى أوروبا الشرقية، بلغت أوج قوتها في القرن العاشر الميلادى، إلى أن تمكنت الإمبراطورية الروسية (السلاف)، والإمبراطورية البيزنطية، والجيوش الإسلامية من الجنوب زمن المقتدر بالله العباسي (٣٠٩ - ٩٢١م)[١] من القضاء عليها واستمر الجيش الروسى بغزوها على يد فلاديمير رئيس إمارة الروس - (٩٦٥م) الذي تنصر، وفشل في تنصير شعب الخزر فغزاه. ثم خلفه من بعده من الحكام الروس من غزاهم غزواً متواصلا لمدة ثلاثة قرون، حتى أزالوها عن الوجود، وتشرد يهود الخزر فى روسيا وأوروبا، خاصة في مدنها الشرقية[٢]. ولم يُعَرف شعب الخزر (يهوديا) إلا في القرن الثامن، وكانت دولتهم تعرف بـ(خازاريا) أي مملكة الخزر[٣]. ولا يريد اليهود أن يعلم العالم اليوم ذلك، حتى لا يفتضح أصلهم الآري، وهم يدعون السامية، ويتذرعون بدعوى العداء للسامية حين يتعرضوا لحملات عدائية، ولئلا ينكشف أمرهم أنهم دخلاء على اليهود الأصليين، وعلى بني إسرائيل[٤]، وأن العهد القديم بنصوصه الحالية المزورة ترفض يهوديتهم. وأن ٩٣٪ من يهود العالم اليوم ينحدرون من يهود الخزر، أما النسبة الباقية ٧٪ فينحدرون من الوثنيين البدو القدامى في أفريقيا وآسيا، ولا سيما الصين والهند وحوض البحر المتوسط. ولا سيما المطرودين من الأندلس، ومن شتتهم الآشوريون والبابليون والرومان. وليس من هؤلاء اليهود إلا نسبة ضئيلة جدا لا تجاوز ١٪ من يهود السفارديم، أى يهود المنْطقة العربية.

(٢) السفارديم:

وهم يهود البلاد الإسلامية قديما، والمشردون في الشرق الإسلامى والمغرب الإسلامي، كما أوضحنا، وأكثرهم طردوا من أسبانيا، وهم يشبهون البربر

---

(١) العرب واليهود في التاريخ.
(٢) إسرائيل - فكرة، حركة، دولة، ص١٥، يهود اليوم ليسوا يهودا. ص ١٤، ١٥.
(٣) يهود اليوم ليسوا يهودا/ ٤٠ - ٤٤.
(٤) إسرائيل - فكرة، حركة، دولة - عن لينتال - ترجمة نحولي وهواري، ص ٢٢٠ - ٢٣٠.

جسما، ويتكلمون الأسبانية فى أوروبا والعربية فى بلاد العرب، وكانوا يمثلون فى الستينيات ٦٠٪ من المجتمع الإسرائيلي، غير أن المصادر اليهودية تخطئه وتخفض نسبتهم إلى ١٨٪ فى السبعينيات، ولعلهم اليوم في أواخر التسعينيات أقل من ٥٪ والاشكنازيم حوالى ٩٥٪.

والسفارديم هم من حيث الأصل ساميون، أما من حيث الواقع فقد اختلطت دماؤهم، وليس فيهم عرق أصيل[١] إلا ما ندر!

ويمثل اليهود الاشكنازيم ٩٢٪ من المناصب الرئيسة فى الحكومة والبنوك والبلديات والكنيست في فلسطين المحتلة، كما يمثلون ١٠٠٪ من إدارة الوكالة اليهودية، والصهاينة يكرهون الإسفارديم، ويحبون يهود أوروبا وأمريكا، ويعقدون الآمال عليهم[٢].

ولئن صدقت العهود لبني إسرائيل، وهي كما علمنا مفتراة، فليس في العهد القديم عهد واحد لليهود أو لغير الساميين وإنما هي لبني اسرائيل فقط الذين لا وجود لهم!

سادسا : العرب هم الساميون الوحيدون لا اليهود :

ما دمنا فى مجال الأنساب، فإن الإسلام لا يقيم اهتماما كبيرا لها، وإنما يهتم بالأعمال. « يا بني هاشم، إن الناس يأتونني بالأعمال، وأنتم تأتونني بالأنساب »[٣]، « من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه »[٤]، غير أن العرب هم

---

(١) غير أن العالم اليهودى (جورفيش) أستاذ علم الإنسان فى الجامعة العبرية، صرح أن نسبة ضئيلة من يهود الأقطار العربية هم من نسل يعقوب – أى (إسرائيليون وساميون)، وهذا اعتراف خطير شبه رسمى يمثل ضآلة الإسرائيليين فى فلسطين المحتلة نفسها، من وجهة نظرهم.

(٢) احذروا الصهيونية / ٨٨.

(٣) حديث نبوى صحيح.

(٤) أخرجه البخارى.

الساميون نسبة إلى نبيهم العربي القرشي، كما أثبتته سيرة ابن هشام (محمد ﷺ بن عبد المطلب بن هاشم.. بن إسماعيل بن إبراهيم.. بن أرفخشذ ابن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن أخنوخ (إدريس)، بن يارد بن مهلئيل ابن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم)[1].

غير أن جميع المؤرخين يجمعون على أن الكنعانيين هم عرب، في حين أن العرب ساميون! ولعلهم بهذا يريدون أن يسبغوا على سكان فلسطين قبل الإسرائيليين صفة العروبة ليزيد ذلك في ميزان حقهم القديم في فلسطين من خلال القومية، غير أن مجرد سلوك اليهود المنحرف عن هدى الله في توراتهم الضائعة يحرمهم حق الشرعية فيها، وأن حكم الإسلام المستقيم لفلسطين يمنحنا الشرعية في استرداده وفي حكمها مادمنا ملتزمين بالإسلام - هدى الله الحق - حكما وتشريعا.

﴿ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [الحج: ٤٠].

* * *

(١) السيرة النبوية لابن هشام/ ١٢/ ١- ٣، ولا يعتمد على هذا النسب شرعا، لاسيما النسب قبل نوح عليه السلام، بسبب أن القرآن الكريم والحديث النبوي لم يذكر هذا النسب، ولا التاريخ، وإنما هو نسب الكتاب المقدس الذي ذكره صاحب كتاب (التصور اليهودي للأنبياء) نقلا عن التوراة الإصحاح/ ٥ /١- ، ولا يقام بنسب الكتاب المقدس الحجة، علما بأن عمر البشرية فيه (٦٠٠٠ سنة).

الفصل الرابع

التقوى شرط صدق العهود في (العهد القديم)، إن صحت

أولا : العهد القديم يقر أن التقوى شرط إيفاء العهود :

هذا العنوان يتفق عليه القرآن الكريم كما تقره بعض أسفار العهد القديم – على الرغم من تحريفها – فإن تبصّرنا نصوص هذه الأسفار في مجال التقوى، لا يبقى لليهود حق في فلسطين لا في الماضي ولا في الحاضر .

ففى مجال صفات اليهود التى كانت حين نزول التوراة (الأسفار الخمسة الأولى من العهد القديم)، ثم حين كتابتها من قبل عزرا وجماعته، ثم استمرار تحريفها بعده لمدة ٢٥٠٠ سنة، حتى انتهت إلى صورتها الحالية، ثم من خلال مجال تهديد التوراة لهم بأنهم إن سلكوا سلوكاً منحرفا، كما هو حالهم اليوم – فإن توراتهم تنبذهم وتتبرأ منهم، وتسلبهم أى حق فى أرض فلسطين، بل تنتقم منهم شرّ انتقام كما سيحدث قريبا إن شاء الله – تعالى .

فنصوص العهد القديم – على الرغم من تحريفها – فإنها لا تزال تقر أن التقوى شرط إيفاء الله بالعهود، وإلاّ فالفناء لهم . والنص التالى من العهد القديم يؤكد هذا المعنى القرآنى : « وأنتم أسأتم في عملكم أكثر من آبائكم، وها أنتم ذاهبون إلى أرض لم تعرفوها أنتم ولا آباؤكم، فتعبدون هناك آلهة أخرى نهاراً وليلاً، حيث لا أعطيكم نعمة »[١].

---

(١) مزامير .

وإن تذكير آخر أنبيائهم (ملاخى) لهم بضرورة الوفاء لله، هو خيرنصيحة تسدى إليهم في ختام العهد القديم حيث يقول : (ارجعوا إليّ أرجع إليكم، قال رب الجنود)[١]، وإن الههم قد تبرأ منهم لسوء أعمالهم : (لأن الربّ قد رفضهم)[٢]. وإن صريح العهد القديم أن الأرض يرثها الأتقياء الأبرار (الصديقون يرثون الأرض، ويسكنونها إلى الأبد)[٣]. وهذا يتجاوب كليا مع النص التالى من القرآن الكريم : ﴿ **أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ * إِنَّ فِي هَذَا لَبَلاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ** ﴾ [الأنبياء: ١٠٥ – ١٠٦]

وسفر حزقيال – وهو من أنبياء السبي – يحذرهم من مصيرهم الأسود قبل قتلهم على يد نبوخذ نصر: فيقول: « ... فكان إلى كلام الرب قائلا :يا ابن آدم – إلى الساكنين في هذه الخرب في أرض إسرائيل يتكلمون قائلين: إن إبراهيم كان واحداً وقد ورث الأرض، ونحن كثيرون، لنا أعطيت الأرض ميراثا، لذلك قل لهم هكذا قال السيد الرب : تأكلون بالدم وترفعون أعينكم إلى أصنامكم، وتسفكون الدم، أفترثون الأرض؟! وقفتم على سيفكم، فعلتم الرجس، وكل منكم نجس امرأة صاحبه، أفترثون الأرض)؟![٤].

أى أن الله – تعالى – لا يقر تملكهم للأرض، وهم منحرفون عنه بسفك الدماء وعبادة غير الله والقتل وعمل الرجس والزنى، وهذا شأنهم في كل زمان ومكان وهكذا حالهم أبد الدهر ومازالوا، فلا حق لهم في فلسطين أصلا لا قديما ولا حديثا.

والعهد القديم مليء بنصوص تلزم بالتقوى شريطة الوفاء بالعهد – إن كان

---

(١) سفر ملاخى /٣/ ٧.
(٢) سفر أرميا/ ٦/ ٣٠.
(٣) مزمور ٣٧/ ٢٩.
(٤) حزقيال/ ٣٣/ ٢٤ – ٢٧.

هناك عهد أصلا – ومن هذه النصوص: «إن أجريتم عدلا بين الإنسان وصاحبه إن لم تظلموا الغريب واليتيم والأرملة ولم تسفكوا دما زكيا في هذا الموضع ولم تسيروا وراء آلهة أخرى لأدائكم فإني أسكنكم في هذا الموضع في الأرض التي أعطيت لآبائك من الأزل وإلى الأبد»[1].

وفي سفر التثنية وصية مطولة جدا لموسى (عليه السلام) يهدد بها قومه أن يسمعوا قول الرب ويلتزموا بوصاياه وإلا فالويل لهم والموت والفناء، نقتطف منه ما يلي:

(ولكن إن لم تسمع لصوت الرب إلهك لتحرص أن تعمل بجميع وصاياه وفرائضه التي أنا أوصيك بها اليوم تأتي عليك جميع هذه اللعنات وتدركك: ملعونا تكون في المدينة. وملعونا تكون في الحقل. ملعونة تكون ثمرة بطنك وثمرة أرضك، نتاج بقرتك وإناث غنمك. ملعونا تكون في دخولك. ملعونا تكون في خروجك. يرسل الرب عليك اللعن والاضطراب والزجر في كل ما تمتد إليه يدك لتعمله حتى تهلك وتفنى سريعا من أجل سوء أفعالك إذ تركتنى. يلصق بك الرب الوباء، حتى يبيدك عن الأرض التى أنت داخل إليها لكى تمتلكها. يضربك الرب بالسل والحمى والبرداء والالتهاب والجفاف واللفح والذبول فتتبعك حتى تفنيك. وتكون سماؤك التي فوق رأسك نحاسا والأرض التي تحتك حديدا ويجعل الرب مطر أرضك غبارا، وترابا ينزل عليك من السماء حتى تهلك. يجعلك الرب منهزما أمام أعدائك في طريق واحدة تخرج عليهم، وفي سبع طرق تهرب أمامهم. وتكون قلقا في جميع ممالك الأرض. وتكون جثتك طعاما لجميع طيور السماء ووحوش الأرض وليس من يزعجها، يضربك الرب بقرحة مصر وبالبواسير والجرب والحكة «حتى لا تستطيع الشفاء.

---

(١) أرميا/ ٧/ ٥–٧.

يضربك الرب بجنون وعمى وحيرة قلب، فتتلمس في الظهر كما يتلمس الأعمى في الظلام، ولا تنجح في طرقك بل لا تكون إلا مظلوما معصوبا كل الأيام وليس بمخلص. تخطب امرأة ورجل آخر يضطجع معها. تبنى بيتا ولا تسكن فيه. . . . يُسلَم بنوك وبناتك لشعب آخر، وعيناك تنظران إليهم طول النهار».

«ثمر أرضك وكل تعبك يأكله شعب لا تعرفه فلا تكون إلا مظلوما ومسحوقا، كل الأيام، وتكون مجنونا من منظر عينيك الذى تنظر. يضربك الرب بقرح خبيث على الركبتين وعلى الساقين حتى لا تستطيع الشفاء من أسفل قدمك إلى قمة رأسك. وتكون دهشا ومثلا وهزأة في جميع الشعوب الذين يسوقك الرب إليهم. . بنين وبنات تلد ولا يكونون لك لأنهم إلى السبي يذهبون. الغريب الذي في وسطك مستعل عليك متصاعدا وأنت تنحط متنازلا، هو يقرضك وأنت لا تقرضه. هو يكون رأسا وأنت تكون ذنبا. وتأتى عليك جميع هذه اللعنات وتتبعك وتدركك حتى تهلك لأنك لم تسمع لصوت الرب إلهك، لتحفظ وصاياه وفرائضه التي أوصاك بها، فتكون فيك آية وأعجوبة في نسلك إلى الأبد، من أجل أنك لم تعبد الرب إلهك بفرح وبطيبة القلب. تستعبد لأعدائك الذين يرسلهم الرب عليك في جوع وعطش وعرى وعوز كل شيء. فيجعل نير حديد في عنقك حتى تهلك».

«يجلب الرب عليك أمة من بعيد، من أقصاء الأرض، كما يطير النسر، أمة لا تفهم لسانها. أمة جافية الوجه لا تهاب الشيخ ولا تحن إلى الولد. فتأكل ثمرة بهائمك وثمرة أرضك حتى تهلك ولا تبقى قمحا لا زيتا ولا نتاج بقرك، ولا إناث غنمك! حتى تفنيك وتحاصرك في جميع أبوابك، حتى تهبط أسوارك الشامخة الحصينة التي أنت تثق بها في كل أرضك. وتحاصرك في جميع أبوابك في كل أرضك التي يعطيك الرب إلهك، فتأكل ثمرة بطنك لحم بنيك وبناتك»

«الذين أعطاك الرب إلهك في الحصار والضيقة التي يضايقك بها عدوك يعطي الرجل المتنعم من لحم بنيه الذي يأكله، لأنه لم يبق له شيء في الحصار والضيقة التي يضايقك بها عدوك في جميع أبوابك. إن لم تحرص لتعمل بجميع كلمات هذا الناموس المكتوبة في هذا السفر لتهاب هذا الاسم الجليل المرهوب الرب إلهك. وكما فرح الرب لكم ليحسن إليكم ويكثركم، كذلك يفرح الرب لكم فيفنيكم ويهلككم فتستأصلون من الأرض التي أنت داخل إليها لتمتلكها. ويبددك الرب في جميع الشعوب من أقصا الأرض إلى أقصاها وتعبد هناك آلهة أخرى لم تعرفها أنت ولا آباؤك من خشب أو حجر. وفي تلك الأيام لا تطمئن ولا يكون قرار لقدمك، بل يعطيك الرب هناك قلبا مرتجفا وكلال العينين وذبول النفس، وتكون حياتك معلقة قدامك، وترتعب ليلا ونهارا ولا تأمن على حياتك. وفي الصباح تقول: ياليته المساء، وفي المساء تقول يا ليته الصباح! من ارتعاب قلبك الذى ترتعب ومن منظر عينيك التى تنظر. ويردك الرب إلى مصر في سفن في الطريق التي قلت لك: لا تعد تراها، فتباعون هناك لأعدائك عبيدا أو إماء وليس من يشترى»[1].

مما مضى يتبين لنا أحكام التوراة صراحة في أن التقوى هي ميزان التفاضل وهي التي تحقق العهود الربانية – إن صحت –، ودونها تنتقض فإن تخلوا عنها يتخلى الله عن عهده معهم، لأن العهد بين طرفين ومشروط بالتقوى، وقد نقضوا العهد منذ اليوم الأول وفي كل يوم.

ثانيا: حكم القرآن الكريم في عهود التملك[2].

إن القرآن الكريم يقر ابتداء بأن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده الصالحين، لإعمارها: ﴿**لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ**

(١) سفر التثنية/ ٢٨/ ١٥ – ٦٨.

(٢) الوسيط فى علم الأديان – ج١/ اليهودية بميزان الإسلام/ المؤلف/ ٣١٤ – ٣١٥.

الصَّالِحُونَ * إِنَّ فِي هَذَا لَبَلاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴾(1)، ولا مشروعية للامتلاك لها إلا من خلال التقوى، ولا أبدية في التملك، فإن كان أهلها فاسدين ومفسدين فلا حق لهم فيها، إذ هم مغتصبون وليسوا وارثين، والحكم أمانة إلهية مقدسة، وهو استخلاف وامتحان، فمن أقام حكم الله من خلال مسؤوليته فحكمه شرعى: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلائِفَ فِي الأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ [يونس: ١٤].

وكما انتقم الله من فرعون وحكمه وعصابته ونصر نبيه موسى عليه إذ أغرقه وجنده وأنجى موسى (عليه السلام) وقومه، انتقم الله من بنى إسرائيل، لتمردهم على الله واستأصلهم مرات كثيرة:

لقد عقد الله عز وجل العهد مع بني إسرائيل بالصلاح والإصلاح، شرطا لحكمهم الأرض وبالمثوبة بالجنة، غير أن اليهود نقضوا هذا العهد وخانوه وحرفوا كتابهم وقتلوا أنبياءهم وعصوا الله فى كل ما أمرهم به:

﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ * فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [المائدة: ١٢، ١٣].

كذلك عقد الله سبحانه الميثاق معهم أن يستقيموا على الإخلاص لله في العبادة والإحسان إلى الناس جميعا ولاسيما الوالدين والأقربين والفقراء، ولكنهم

---

(١) الأنبياء ١٠٥، ١٠٦، والزبور هو (المزامير) فى العهد القديم، وهو أوسع أسفاره وفيه نفس المعنى الذى أشار إليه القرآن الكريم: (الأرض يرثها الصديقون) مزمور/ ٣٧/ ٢٩.

نقضوا الميثاق وأعرضوا عن الله وعن الخير مع الناس، فانتفت مشروعية حكمهم الأرض وتملكهم لها:

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴾ [البقرة: ٨٣].

ويقول ربنا – تبارك وتعالى – :

﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾ [البقرة: ٤٠].

ويستنكر القرآن الكريم نكث اليهود مواثيقهم مع الله:

﴿ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لاَّ يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالدَّارُ الآخِرَةُ(١) خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴾ [الاعراف: ١٦٩].

* * *

---

(١) ينكر اليهود الآخرة، إذ ليس في توراتهم المحرفة ذكر لها، بل – إنكار لها، في حين أن أحد جوانب الحكمة من توراة موسى الأصلية – قبل تحريفها – هو أن يؤمن قومه بالآخرة وفي ذلك يقول ربنا – تبارك وتعالى – في محكم كتابه: ﴿ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٤].

الفصل الخامس

تفنيد الادعاء الكاذب بأن اليهود هم شعب الله المختار ! !

إن ادعاء اليهود بأنهم شعب الله المختار، وأن الرب يحبهم إلى الأبد، هو كذب يسفهه العقل السوى، إذ الرب لا يفرق بين البشر إلا بالتقوى، وانتقامه منهم أفظع انتقام عشرات المرات، بصراعهم الرهيب فيما بينهم، وتسليط أعدائهم الوثنيين والنصارى عليهم لأكثر من ألف سنة، دليل عدم محبة الله لهم!

أولا : حكم القرآن الكريم على اليهود : بالنسبة إلى عنصرية اليهود في ادعاء أفضليتهم على البشر، فقد فند القرآن الكريم بقول ربنا - تبارك وتعالى - :

- **﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلالَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ * وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ ﴾** [النساء: ٤٤، ٤٥].
- **﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾** [آل عمران: ٧٥].
- **﴿ لأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ * لا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلاَّ فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْقِلُونَ ﴾** [الحشر: ١٣، ١٤].

● ﴿ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ [النساء: ٤٦].

● ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [التوبة: ٣١].

● ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [التوبة: ٣٤].

● ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [المائدة: ١٣].

● ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ * وَآمِنُوا بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ * وَلا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ * وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ * أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة: ٤٠، ٤٤].

● ﴿ وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ﴾

[البقرة: ٢١٧]

● ﴿ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٩١].

ثانيا : حكم العهد القديم على اليهود :

أما حكم العهد القديم[١] في اليهود فنوجزه فيما يلي :

١- جميعهم مفطورون على الزنى الذى يحول دون رجوعهم إلى الله، « أفعالهم لا تدعهم يرجعون إلى الله، لأن روح الزنى في باطنهم، وهم لا يعرفون الرب »[٢].

٢- هم خونة الرب : « حقا، إنه كما تخون المرأة قريبها، هكذا خنتمونى يابيت إسرائيل – يقول الرب »[٣].

٣- كل إنسان يبغضهم ويلعنهم، لأنهم مصدر الخصام والنزاع لأهل الأرض : « ويل لي يا أمي لأنك ولدتني إنسان خصام، وإنسان نزاع لكل الأرض، لم أقرض ولا أقرضونى، وكل واحد يلعنني »[٤].

٤- أعمالهم لا تنسج حتى الثوب، وهم ظلمة آثمون أشرار سفاكو الدماء، مغتصبون مخادعون، ولا سلم معهم ولا أمان ! : « خيوطهم لا تصير ثوبا، ولا يكتسون بأعمالهم. أعمالهم إثم، وفعل الظلم في أيديهم. أرجلهم إلى الشر تجرى، وتسرع إلى سفك الدم الزكى، أفكارهم أفكار إثم، في طريقهم اغتصاب وسحق، طريق السلام لم يعرفوه، وليس في ممالكهم عدل. جعلوا لأنفسهم سبلا معوجة، كل من يسير فيها لا يعرف سلاما »[٥].

---

(١) هذا حكمها الثابت، وهي كلمة الله بعقيدة اليهودي والنصراني : (يبس الزرع وسقط الزهر، وكلام ربنا يدوم إلى الأبد) سفر أشعياء/ ٤٠ / ٨٠ فهل يخزوا من كلام ربهم الباقى إلى الأبد فى فضحهم واحتقارهم!!.

(٢) سفر هوشع/ ٧/٦ – ويؤيده (شعب لم أعرفه يتعبد لي) – مزامير/ ١٨/ ٤٣.

(٣) سفر حزقيال/ ٢٢/ ٣٠.

(٤) سفر أرميا/ ١٥/ ١٠ – ويؤيده (ودفعت يعقوب (إسرائيل) إلى اللعن، وإسرائيل إلى الشتائم)، سفر أشعياء/ ١ع/ ٢٣ – ٢٩.

(٥) سفر أشعياء/ ٥٩/ ٤– ٩.

٥- جميع اليهود غايتهم المال، ويدعون أن جميع أنبيائهم وأحبارهم كذابون خداعون: «لأنهم من صغيرهم إلى كبيرهم، كل واحد مولع بالربح، ومن النبيّ إلى الكاهن، كل واحد يعمل بالكذب»[١].

٦- جميع اليهود جزارون للبشرية، وأفضلهم شوك ونتوءات حادة جارحة: «جميعهم يكمنون للدماء، أحسنهم مثل العوسج، وأعدلهم مثل سياج الشوك»[٢].

٧- جميع اليهود منافقون مفسدون لا أمان لهم، وأشرار، لا خير يرجى منهم: «كل واحد منهم منافق وفاعل شر»[٣]. و«كلهم قد زاغوا جميعا، وليس من يعمل صالحا»[٤]. و«كلهم مفسدون. الرب قد رفضهم»[٥].

٨ - اليهود لعنة البشرية: «ويل لي يا أميّ، لأنك ولدتنى إنسان خصام وإنسان نزاع لكل الأرض، لم أقرض، ولا أقرضونى، وكل واحد يلعنني»[٦].

٩ - إساءتهم البالغة إلى الله حيث حلوا في الأمم: «نجسوا اسم الله القدوس في الأمم حيث حلوا»[٧].

١٠- لعن كهنتهم: «ها أنذا أنتهر لكم الزرع، وأمد الفرث على وجوهكم، فرث أعيادكم، فتنزعون منه، قال رب الجنود: فإنى أرسل اللعن، وألعن بركاتكم، بل لعنتها، لأنكم لستم جاعلين في القلب»[٨].

١١- اليهود مرضى العقول والقلوب والأجسام والنفوس: «كل الرأس مريض، وكل القلب سقيم، من أسفل القدم إلى الرأس، ليس فيه صحة، بل جرح وإحباط»[٩].

---

(١) سفر أرمياه / ٢.
(٢) سفر ميخا/ ٧/ ٥.
(٣) سفر أرميا/ ٩/ ٧- ١٠.
(٤) سفر مزمور/ ٥٣/ ٣-٤.
(٥) سفر أرميا/ ٥/ ٣٧.
(٦) سفر أرميا/ ١٥/ ١٠.
(٧) سفر حزقيال/ ٣٦.
(٨) سفر ملاخى/ ٢/ ١-٣.
(٩) سفر أشعياء/ ١/ ٦,٧.

١٢- هم الرجس: الكل رجس، إذ أحبوا النجاسة والقذارة من السلوك وصاروا بهذا أنجاساً: «نذروا أنفسهم للخزى، وصاروا رجساً كما أحبوا»[١].

وهم يعترفون بنجاستهم: «وقد صرنا كلنا كنجس وكثوب عدة، كل أعمال برنا، وقد ذبلنا كورقة وأثمنا كريح تحملنا»[٢].

١٣ - اليهود من الأغبياء، لأنهم رفضوا توراتهم، وليسوا حكماء إلا في الشر، وهم يجهلون الخير والصلاح: «شعبي لا يفهم، ها قد رفضوا كلمة الرب، فأية حكمة لهم؟!»[٣]، «لأن شعبي أحمق، إياي لم يعرفوا، هم بنون جاهلون، وهم غير فاهمين. هم حكماء في عمل الشر، ولعمل الصالح ما يفهمون»[٤].

١٤- احتقار كتابهم لهم وهم دون الثور والحمار، وهم أغبياء وأشرار ومفسدون: «اسمعي أيتها السماوات، واصغي أيتها الأرض، لأن الرب يتكلم: ربيت بنين ونشأتهم، أما هم فعصوا عليّ، الثور يعرف قانيه، والحمار معلف صاحبه، أما إسرائيل فلا يعرف، شعبي لا يفهم، ويل للأمة الخاطئة، الشعب الثقيل الإثم، نسل فاعلي الشر، ومفسدين، تركوا الرب، استهانوا بقدوس إسرائيل، ارتدوا إلى وراء، كل الرأس مريض وكل القلب سقيم، من أسفل القدم إلى الرأس، ليس فيه صحة، بل جرح وإحباط»[٥].

١٥ - الله يتبرأ منهم: «لأنكم لستم شعبى، ولا أنا أكون لكم»[٦].

ثالثا: حكم العهد الجديد على اليهود: أما حكم العهد الجديد على اليهود فنوجزه فيما يلي:

١- اليهود سبب مشكلات العالم الجسيمة: «فإنهم يحزمون أحمالا

---

(١) سفر هوشع/ ١٩/ ١١.
(٢) سفر اشعياء/ ٦٤/ ٦.
(٣) سفر ارميا/ ٨/ ١٠.
(٤) سفر ارميا/ ٤/ ٢٢.
(٥) سفر اشعياء/ ١/ ٢-٧.
(٦) سفر هوشع ١/.

ثقيلة عسيرة الحمل، ويضعونها على أكتاف الناس، وهم لا يريدون أن يحركوها بإصبعهم»(١).

٢- اليهود قتلة الأنبياء: «أنا أرسل إليكم أنبياء وحكماء وكتبة، فمنهم تقتلون وتصلبون، ومنهم تجلدون في مجامعكم وتطردون من مدينة إلى مدينة، لكي يأتي عليكم كل دم زكي سفك على الأرض من دم هابيل الصديق إلى دم زكريا بن برخيا، الذي قتلتموه بين الهيكل والمذبح»(٢).

٣- اليهود أعمالهم من أعمال الشيطان في إفساد الناس: «أنتم من أب هو إبليس، وشهوات أبيكم تريدون أن تعملوا»(٣).

٤- هم كالأفاعي غدراً وشراً: «يا أولاد الأفاعي، كيف تقدرون أن تتكلموا بالصالحات وأنتم أشرار؟!»(٤)؛

«أيها الحيات، أولاد الأفاعي، كيف تهربون من دينونة جهنم»(٥).

٥- هم غدارون وسم زعاف وسفاكو دماء، لا سلام معهم، ولا خوف عندهم من الله: «فحلقومهم قبر مفتوح، وهم يغدرون بألسنتهم، وسم الثعابين تحت شفاههم، وأفواههم مملوءة من اللعن والمرورة، وأقدامهم مسرعة لسفك الدم، والتهلكة والشقاء في طريقهم، ولم يعرفوا طريق السلام، وخوف الله ليس موجوداً أمام أعينهم»(٦)؛ «**ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون، لأنكم تشبهون قبوراً مبيضة، تظهر من خارج جميلة، وهي في داخلها مملوءة عظام أموات وكل نجاسة، هكذا أنتم أيضا، تظهرون للناس أبرارا، ولكنكم من الداخل مشحونون رياء وإثما**»(٧).

---

(١) إنجيل متى/ ١٩١.
(٢) إنجيل متى/ ٢٣/ ٢٤، ٢٥.
(٣) إنجيل يوحنا/ ١/ ٣٤ - ٣٥.
(٤) إنجيل متى/ ١٢/ ٣٤.
(٥) إنجيل متى/ ١٢/ ٣٥.
(٦) من رسالة بولس إلى أهل رومية/٣/١٣- ١٨.
(٧) إنجيل متى/ ٢٣/ ٢٧، ٢٨.

رابعا: حكم اليهود على أنفسهم:

أما حكم اليهود على أنفسهم - فلا نملك إلا أن نقول لهم: ومن فمك أدينك، وهذه أقوال طائفة منهم:

١- صموائيل روث:

«**نحن اليهود في الواقع أشد المضطهِدين - بكسر الهاء - قسوة ووحشية، لم يعرف تاريخ البشرية مثيلا لهما**. يعمل اليهودى في أمريكا، متعهدا أوممولا أو مرابيا، فيقرض الآخرين بطريقة تجعل من نسب الربا التي يطالب بها ويستوفيها، كغول ذي ملايين الأيدى، يمسك بخناق ملايين من البشر، يروم خنق شرف الشعب الأمريكى العامل وحريته. إن موقف اليهودى من أي مهنة يزاولها، كموقف زعيم من أفراد عصابته الجديدة. غايته القصوى هى الحصول على أكبر قدر من المال بأقل قدر ممكن من رأس المال والجهد والعمل والتفانى... وما انتعش المسرح الأمريكى إلا باليهود، وهو بالنسبة لليهودي يجني فائدتين عظيمتين بسهولة وسرعة للحصول على المال، وسوقا رائجة للاتجار بالبنات،... ذلك أن دور الدعارة تحصل على ما تحتاجه من البنات عن طريق العاملين بالمسرح ويشكل اليهود ٨٥٪ منهم، أما فائض النسوة المخصصات للمتعة. فيصدرن مع فائض إنتاجنا من القمح والبطاطا والنحاس إلى الصين واليابان و... وإلى كل مرفأ من المناطق المجهولة في المحيط الباسفيكى، ترسو إحدى بواخرنا التجارية»[١].

٢- موريس صومائيل:

«نحن اليهود.. نحن المدمرون لكل شيء، حتى الأدوات التي نستخدمها في أعمال التدمير والتخريب، وهي أصلا سلاحنا وملاذنا،.. ولسوف نبقى مدمرين إلى الأبد.. لا شيء تفعلونه يحوز على رضانا، أو يتوافق مع أهدافنا..

---

(١) اليهود يجب أن يعيشوا/ ٥٦ - ٢٣٦.

نحن سنستمر في التدمير والتخريب إلى الأبد لأننا في حاجة إلى عالم نملكه ونسيره نحن فقط».

اليهود وغير اليهود.. عالمان مختلفان متناقضان، فبيننا نحن اليهود، وبينهم خليج لا جسر عليه. في العالم اليوم قوتان حيويتان! اليهود والأغيار. ولا أظن أن التناقض الأساسي بينهما يمكن إزالته بالتفاهم.. فالفارق بيننا وبينهم شاسع وسحيق،.. وقد نقول: حسنا، دعونا نعش جنبا إلى جنب، وليحتمل أحدنا الآخر، فلا نتهجم على أخلاقياتكم، ولا تتهجموا على أخلاقياتنا، لكنه للأسف، فالتناقض بين فريقينا قائم على الكراهية والحقد **المقيت، ليس هنالك إنسان يمكنه أن يناصر الفريقين معا.. فلو ناصر أحدهما لا احتقر الثاني**[1].

٣- الحاخام يهوذا: في بيان أصدره عام ١٩٦١م قال: «أنا لست مواطنا أمريكيا أدين باليهودية، بل أنا يهودي ولد في أمريكا، إنني أمريكي منذ ٦٣ سنة من عمري البالغ ٦٤ سنة، لكني يهودي منذ أربعة آلاف سنة، لقد كان هتلر محقا في مسألة واحدة فقط، وهي وصفه الشعب اليهودي بالعنصري، ونحن والحق يقال: عنصريون[2].

٤- بلومنتال: «خلال فترة قصيرة أعطى جنسنا (اليهودي) العالم نبيا جديدا، لكن لهذا النبي وجهان، واسمان: روتشيلد (زعيم جميع الرأسماليين)، وكارل ماركس (رائد جميع الذين يريدون تحطيم الآخرين»[3].

٥- كارل ماركس: «ما أسس اليهودية؟... حب عملي للمال، وجشع للكسب. بم تلخص عبادة اليهودي الدينية؟... بالاغتصاب والابتزاز. من هو ربه الحقيقي؟ المال».

---

(١) اليهود/ ١١٣ عن كتابه (أنتم الأغيار)/ ١٥٥.

(٢) اليهود/ ١٢٠، من كتاب (أنتم الأغيار/ ٩٠ - ٩٥).

(٣) اليهود/ ١٠٤ عن الصحيفة السويدية (جوديسك تيدسكريفت) ٥٧/ ١٩٢٩.

٦- لينين: «يا رفاق الثورة.. خلال الأشهر القليلة القادمة، سنغرق أعداءنا في روسيا بنهر من الدم، وسنفجر الثورات متلاحقة في كل من ألمانيا وإيطاليا وفرنسا وإنجلترا، وبعد عشر سنوات ربما سيتحرر العالم، ويمتلك الشعب اليهودي الأرض»[١].

٧- د. أوسكار ليفي: «نحن اليهود... لسنا شيئاً إلا مفسدى العالم ومدمريه ومحركي الفتن وجلاديه»[٢].

٨- ابن الحاخام (تام): «إن الزنى بغير اليهود - ذكوراً أو إناثاً - لاعقاب عليه، لأن الأجانب من نسل الحيوانات»[٣].

خامسا: حكم البشرية على اليهود:

١- بنيامين فرنكلن: «في كل بلد استوطنه اليهود.. انحطت القيم الأخلاقية إلى الدرك الأسفل، وشاعت الفوضى واللامسئولية والاحتيال في معاملات أبنائه التجارية، هذا بينما ينعزل اليهود متقوقعين على أنفسهم على شكل عصابات، لم نتمكن من القضاء عليها، أو دمجها في داخل مجتمعنا، لقد هزئ اليهود من قيم ديننا المسيحية مما مكنهم من إقامة دولة لهم داخل دولتنا... إنهم مصاصو الدماء، ومن طبيعتهم العيش على أشلاء الآخرين، إنكم إن لم تطردوهم عن ديارنا فلن يمضى أكثر من مئتي سنة حتى يصبح أحفادنا خدما في حقولهم.. إنى أحذركم أيها السادة، أنكم إن لم تسارعوا إلى إجلاء اليهود عن ديارنا اليوم وإلى الأبد فسيلعنكم أولادكم وأحفادكم في القبور»[٤].

٢- تقرير لجنة جنيف لحقوق الإنسان شباط ١٩٩٣.

(إن قتل الأطفال وإراقة الدماء وسقوط أكبر عدد من الفلسطينيين شيء

---

(١) اليهود - ١٠١- من كتاب هربرت فيتش (خونه فى الداخل) / ١٨.

(٢) عن مؤتمر حكماء صهيون / ١٨٩٧.

(٣) الأصولية اليهودية / عبد الوهاب زيتون / ٧٨.

(٤) اليهود - ٢٤- فى خطابه فى المؤتمر الدستوري التأسيسي المنعقد فى فلادليفيا عام ١٧٨٧م. وقد تحقق ما تنبأ بعد قرنين!

ملازم للاحتفالات الدينية والرسمية في إسرائيل، والتي لا تصح وتكتمل لديهم بدونها)[١].

٣- جورج واشنطون: «يفوق تأثير اليهود المدمر على حياتنا ومستقبلنا خطر جيوش جميع أعدائنا بل إنهم أشد خطرا وفتكا بمئة ضعف من ذلك على حرياتنا، . . وهم يشكلون مجموعة حشرات تفتك بمجتمعنا، وتؤلف أكبر خطر يمكن أن يهدد استقرار الولايات المتحدة وأمنها»[٢].

٤- فولتير: «إنهم أقذر أوغاد، وأخطر أنذال عرفهم وجه البسيطة الذي اتسخ بوجودهم»[٣].

٥- مارتن لوثر: «هؤلاء هم الكذابون الحقيقيون، مصاصو الدماء. الذين لم يكتفوا بتحريف الكتاب المقدس وإفساده من الدفة إلى الدفة، بل إنهم ما فتؤوا يفسرون محتوياته حسب أهوائهم وشهواتهم . . . إن أول ما ينتظره اليهودى من (مسيحهم المرتقب) مبادرته إلى ذبح جميع شعوب العالم، وإبادتها، مستخدما سيف الانتقام الدموي اليهودي، كما فعلوا بنا نحن المسيحيين وكما يودون لو استطاعوا تكرار المحاولة بنجاح، ومبادرته إلى جمع جميع ذهب العالم وفضته، ليوزعها عليهم بالتساوي. لقد لقنهم آباؤهم وحاخاماتهم، منذ نعومة أظفارهم الكراهية السامة لكل غريب عن ملتهم، لا يدين باليهودية، فهي في أجسادهم ودمائهم وعظامهم وأدمغتهم. لذا وجب عليكم أيها المسؤولون طردهم من بلادنا، فهم أعداؤنا الداخلون، الكافرون بيسوع، الناعتون أمه الطاهرة العذراء بالعاهرة وابنها بالهجين. لو تمكنوا من إبادتنا جميعا لما تأخروا عن ذلك لحظة واحدة»[٤].

---

(١) الأصولية اليهودية/ عبد الوهاب زيتون/ ٢١٥.
(٢) اليهود/ ٧، عن كتاب مبادىء جورج واشنطون.
(٣) اليهود/ ٢١، عن رسالته إلى أشوف لبيه دى ليسل - ١٥/ ك١/ ١٧٧٣.
(٤) اليهود/ ٣٠ - عن موعظته الأخيرة قبل موته بأيام فى (ايسلين)/ شباط ١٥٤٦م.

سادسا : نظرة اليهود إلى العرب :

١- أعلن الحاخام (عيادة يوسف)، زعيم الحاخاميين في حزب شاس في تكتل الليكود في الكنيست، على مسمع العالم، في التسعينيات من القرن المنصرم ما يلى :

« العرب أقذر الحيوانات على الأرض . التوراة تأمرنا بقتلهم جميعا . ارض إسرائيل يجب أن تكون نظيفة من غير اليهود »[١] .

٢- وفي الشهر الرابع من عام ٢٠٠١ أكد هو نفسه تصريحه القديم بقوله : « على الجيش الإسرائيلى القضاء على العرب في فلسطين بالصواريخ وجميع الأسلحة لتطهر أرض فلسطين منهم » .

سابعا : العرب فى العهد القديم :

العرب خلقوا عبيدا لليهود وجواري وإماء ينتقون منهم ما يشاؤون عبيداً أبد الدهر : أرواحهم وأعراضهم ملك لليهود ! وهذه نصوصه :

« أما عبيدك وإماؤك الذين يكونون لك، فمن الشعوب الذين حولكم – وهم العرب وليس غير – فمنهم تقتنون عبيدا وإماءً، وأيضا من أبناء المستوطنين النازلين عندكم . منهم تقتنون ومن عشائرهم الذين عندكم الذين يلدونهم في أرضكم، فيكونون ملكاً لكم وتستملكونهم لأبنائكم من بعدكم ميراث ملك، تستعبدونهم إلى الدهر، وأما إخوانكم بنى إسرائيل، فلا يتسلط إنسان على أخيه بعنف »[٢] .

أي شعب هذا يكون شعب الله، لو جمعنا الصفات التي وصفتهم بها توراتهم لكانوا بها أحقر شعب على وجه الأرض في عمر الكون كله، وحين

---

(١) الأصولية فى اليهودية – عبد الوهاب زيتون/ ٢١٥ .

(٢) سفر اللاويين (الأحبار) ٢٥/٤٤، ٤٥ .

نضيف إليها حكم القرآن الكريم فيهم وحكم الإنجيل نجدهم في أحط المنازل. أما حكم البشرية، فهو شاهد عليهم، إضافة إلى حكم الله العادل فيهم. وأما حكمهم علينا، فهو الذي يصدق على لؤمهم وغدرهم وحقدهم المسموم!

أهكذا يكون الشعب المختار محبوب الرب! وهو قد رفضهم **(كلهم مفسدون. الرب قد رفضهم)**[1].

وقد تبرأ منهم: (أنتم لستم شعبي، ولا أنا أكون لكم، لأنهم من صغيرهم إلى كبيرهم كل واحد مولع بالربح، من النبي إلى الكاهن. كل واحد يعمل بالكذب)[2] هكذا جميعهم بلا استثناء عباد للمال، وجميع أنبيائهم وكهنتهم - رجال الدين - يكذبون على الله وعلى الناس، وإضافة إلى ذلك جميعهم سفاكون للدماء: **(جميعهم يكمنون للدماء..)**[3] وجميعهم منافقون وأشرار **(كل واحد منهم منافق وفاعل شر)**[4] وجميعهم زاغوا وانحرفوا عن هدى الله من غير استثناء **(كلهم قد زاغوا جميعا)**[5].

* * *

---

(١) سفر أرميا/ ٥/ ٢٧.
(٢) سفر هوشع/ ١/ ٩.
(٣) سفر ميخا/ ٧/ ٢.
(٤) سفر أرميا/ ٩/ ٧-١.
(٥) سفر مزمور/ ٥٣/ ٣- ٤.

الفصل السادس

تفنيد الادعاء الباطل بحب الله لليهود إلى الأبد

وهـذه فريـة أخرى مـن مفتـريات اليـهـود: أن (**الـرب أحـب إسـرائيل إلى الأبد**)[1]، وهذا يناقض مـا جـاء في صـريح التوراة (**إن الأجنبى والصـريح النسب بـينكم سـواء عند الله**)، ويناقض مـا جـاء عن المسـاواة المطلقـة بين الناس أجـمـعين: (وشـريعـة واحدة وحكم واحـد يكون لكـم وللغـريب السـاكن فيـمـا بينكـم).

وأن الله لا يحب الضـالين منهـم، ويحب المؤمنين من غير طائفتـهـم، ويتخذ أولياءه وأنبياءه من غير سلالتهم. **ولو كان يحبهم إلههم، كيف ينتقم منهم شر انتقام وأفظعه!؟ ولو أن الله تعالى يحبهم دون جميع الناس، هم وسلالاتهم، لما كانت المجازر الرهيبة بين أسباط بنى إسرائيل وشعوبها فى التوراة.**

*** وماذا يقولون في جمهور بنى إسرائيل؟ أى تسعة الأسباط والنصف الذين يدعون أن يربعام بن نباط - من ولد سليمان بن داوود، أغواهم ووضع لهم الكبشين من الذهب، وعكف على عبادتهما جماعة بنى إسرائيل؟! وقد جرت الحرب بينهم وبين السبطين والنصف الباقين الذين كانوا مؤمنين مع ولد سليمان ببيت المقدس، وقتل من قتل، وشرد من شرد!! فماذا يقولون**

---

(١) سفر الملوك الأول/ ١٠.

في أولئك القتلى وفي تسعة الأسباط والنصف، هل كان الله يحبهم، لأنهم إسرائيليون؟![1].

● **أمر الرب بإبادة (السامرة)**: «لأنها بغت على إلهها، وهي يهودية، فيبادون بالسيف، وأطفالهم يطرحون، وحبالهم تشق بطونهم. (تجازى السامرة لأنها تمردت على إلهها. بالسيف يسقطون. تحطم أطفالهم والحوامل تشق»[2].

● **انتقام الإله الرهيب من أورشليم: «اعبروا في المدينة - أورشليم - واضربوا ولا تشفق أعينكم ولا تعفوا، الشيخ والشاب والعذراء والطفل والنساء، اقتلوا للهلاك.. إن إثم بيت إسرائيل ويهوذا عظيم جدا جدا، وقد امتلأت الأرض دماء»**[3].

● **«رؤساء يهوذا ورؤساء أورشليم الخصيان، والكهنة وكل شعب الأرض، أدفعهم ليد أعدائهم وليد طالبي نفوسهم، فتكون جثثهم أكلا لطيور السماء ووحوش الأرض. هانذا - يقول الرب: وأردهم إلى هذه المدينة، فيحاربونها ويأخذونها ويحرقونها بالنار، وأجعل يهوذا خربة بلا ساكن»**[4].

● **جميع شعب إسرائيل وشعب يهوذا، ارتد إلى الوثنية في جميع عصوره، كما يدعي العهد القديم الذي يشير إلى أن** إسرائيل حكمت قرنين لغاية ٧٢٢ ق.م، حكمها ٢١ ملكا، منهم ١٩ مشركا كما يقول كتاب العهد القديم وحكمت يهوذا ٣,٥ قرنا، لغاية ٥٨٦ق.م حكمها ١٩ ملكاً، منهم ١٥ مشركا كما يدعي كتاب العهد القديم.

---

(١) بذل المجهود في إفحام اليهود/ السموأل يحيى المغربي/ الحاخام الذي أسلم عام ٥٥٨هـ/ ٤٥ - ٤٧.

(٢) سفر هوشع/ ١٣/ ١٦.

(٣) سفر حزقيال/ ٩.

(٤) سفر أرميا/ ٣٤/ ١٩.

والشعبان: يهوذا وإسرائيل سادهما الجهل والفوضى وعصابات السلب والنهب والزنى حتى قال كتاب العهد القديم: (**كلٌّ يسمى بيت إسرائيل زانية**)[1]، **بل (وسكبت زناك على كل عابر فكان له)**[2].

● **انتقام إلههم منهم بتشتيتهم وتبديدهم في الأرض وإفنائهم بالسيف وفي ذلك يدون كتاب العهد القديم ما نصه**: (فقال الرب: على تركهم شريعتي التي جعلتها أمامكم. ولم تسمعوا لصوتي، ولم تسلكوا بها، بل سلكوا وراء عناد قلوبهم ووراء البلعيم التي علمهم إياها، لذلك هكذا قال رب الجنود إله إسرائيل: ها أنذا أطعم هذا الشعب افستينا، وأسقيهم ماء العلقم، وأبددهم في أمم لم يعرفوها، هم ولا آباؤهم، وأطلق وراءهم السيف حتى أفنيهم)[3].

● **خلو أورشليم من يهودي واحد يعبد الله، لذا دمرها الرب وفي ذلك يقول كتاب العهد القديم «وطلبت من بينهم رجلاً يبني جداراً ويقف في الثغر أمامي على الأرض، لكيلا أخربها، فلم أجد، فسكبت سخطي عليهم، أفنيتهم بنار سخطي عليهم، أفنيتهم بنار غضبي، جلبت طريقهم على رؤوسهم بقول السيد الرب)**[4].

ولو استعرضنا مخازي شعب إسرائيل وشعب يهوذا من خلال «العهد القديم»، لضاقت بها صحائف الكتاب، وكذا غضب الله عليهم وانتقامه منهم، وهي أكثر من أن تحصى. ويكفي ما ذكرناه في هذا الشعب الذي تبرأ منه ربه (**أنتم لستم شعبي وأنا لا أكون لكم**)[5].

---

(١) سفر حزقيال/ ١٦/ ١٥.
(٢) سفر حزقيال/ ١٦/ ١٤.
(٣) سفر أرميا/ ١٣/ ١٧.
(٤) حزقيال/ ٢٢/ ٣٠، ٣١.
(٥) سفر هوشع/ ١/ ٩.

فادعاؤهم أنهم أحباء الله، ينقضه العهد القديم كما ينقضه القرآن الحكيم وذلك بقول ربنا – تبارك وتعالى –: ﴿قَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ﴾ [المائدة: ١٨]

بل أى حب وهذا الشعب نجسّ اسم الله – كذا بتعبير التوراة –: (**فتحنثت على اسمى القدوس الذى نجسه بنو إسرائيل فى الأمم حيث جاءوا**)[١].

● **وختام الشواهد على كراهية الرب لليهود فى كتابهم انتقامه منهم فى القدس بقتل جميع سكانها من اليهود، بغير استثناء كما يدعى العهد القديم فى النص التالى: (وقال الرب لأولئك فى سمعى: اعبروا فى المدينة – أورشليم – واضربوا، لا تشفق أعينكم ولا تعفوا، الشيخ والشاب والعذراء والطفل والنساء. اقتلوا للهلاك فابتدءوا بالرجال الشيوخ الذين أمام البيت وقال لهم: نجسوا البيت، واملأوا الدور قتلى، إن بيت إسرائيل ويهوذا عظيم جدا، وقد امتلأت الأرض دماء..)**[٢].

وأما ادعاء اليهود بأفضليتهم على الآخرين، فقد كانت أفضلية مؤقتة ومشروطة. كانت هذه الأفضلية لبنى إسرائيل قبل رسالة الإسلام، حينما كانوا فى مصر قبل الخروج وقت أن كانوا أمة توحيد واستجابة لأمر الله تعالى، فى زمن موسى (عليه السلام) لفترة محدودة من حياتهم معه، إزاء الأمم الوثنية آنذاك، ثم بدأ اليهود فى الانحراف عن التوحيد بعد ذلك، كما تقر التوراة بذلك فى عبادة العجل الذهبى! وقد كان الشرط لحصول تلك الأفضلية التزام بنى إسرائيل

---

(١) سفر حزقيال/ ٣٦/ ٢١، وبعده هذا النص (هكذا قال السيد الرب. ليس لأجلكم أنا صانع يا بيت إسرائيل، بل لأجل اسمي القدوس الذي نجستموه في الأمم حيث جئتم – فأقدس اسمي العظيم المنجس في الأمم الذى نجستموه في وسطهم، فتعلم الأمم أنى أنا الرب) حزقيال/ ٣٦/ ٢٢، ٢٣.

(٢) سفر حزقيال/ ٩/ ٥–١٠

بأوامر الله تعالى، وطاعتهم له جل وعلا. وإن التوراة لتؤكد هذا المعنى من خلال كثير من نصوصها، التى منها: «وإن سمعت سمعا لصوت الرب إلهك، لتحرص أن تعمل بجميع وصاياه التى أنا أوصيك بها اليوم، يجعلك الرب إلهك مستعليا على جميع قبائل الأرض،.. ويجعلك الرب رأسا، لا ذنبا، وتكون فى الارتفاع فقط ولا تكون فى الانحطاط.. ولكن إن لم تسمع لصوت الرب إلهك، ولم تحرص أن تعمل بجميع وصاياه وفرائضه.. تأتى عليك هذه اللعنات، وبدرك، ملعونا تكون فى المدينة»[1] وهذا الإصحاح إلى فقرته الثامنة والستين، يتحدث بصورة مفصلة عما يحدث لليهود من ويلات وشرور، إن هم تنكبوا طريق الرب، وأعرضوا عن وصاياه.

واليهود تنكبوا طريق الرب، وأنبياء الله ورسله معهم وبين أظهرهم، ولهذا استحقوا الغضب من الرب والعذاب والنكال الشديد.

لقد أشرك اليهود مع الله آلهة أخرى، وأساءوا الأدب غاية الإساءة، مع الخالق العظيم، وقتلوا أنبياء الله تعالى وأمروا بالمنكر وأنكروا المعروف وقتلوا أهله، قال تعالى عن أفعالهم: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾ [آل عمران: ٢١].

﴿**لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ * كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ * تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ**﴾ [المائدة: ٧٨ - ٨٠].

وأما ما ورد فى القرآن الكريم بشأن تفضيل الله تعالى لبنى إسرائيل على

---

(١) سفر التثنية/ ٢٨/ ١-٦٨.

العالمين:[1]، فقد أجمع المفسرون على أن هذا التفضيل كان لآبائهم الذين عاشوا مع موسى فى مصر، أيام محنتهم واضطهادهم من قبل فرعون، ولقد فضلهم الله تعالى آنذاك على غيرهم من الكفار والمشركين حولهم.

وتفضيل الله لبعض عباده، دائما مشروط، فالمسلمون مفضلون على غيرهم من الأمم السابقة، والشروط التزامهم بدينهم، واستمرارهم فى الاستقامة عليه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ﴿ **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ** ﴾[آل عمران: ١١٠][2].

ولو قصر المسلمون فى حمل الأمانة والمسؤولية، أو تركوا حملها تماماً - لا سمح الله بذلك - ينطبق عليهم هذا التهديد الربانى الشديد: ﴿ **وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ** ﴾ [محمد: ٣٨].

وأما ادعاء اليهود بأن الله أباح لهم استغلال غير اليهود، والتسلط على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم، فينفيه كتابهم الذى يبين لهم أنهم حين يعصون أمر الله، يتسلط عليهم الآخرون من غير اليهود تسلطاً شديداً، كما جاء فى سفر التثنية: «**الغريب الذى فى وسطك يستعلى عليك، متصاعداً وأنت تنحط متنازلا، هو يقرضك، وأنت لا تقرضه، هو يكون رأسك، وأنت تكون ذنبا..)**[3] **(ويردك الرب إلى مصر، فى سفن فى الطريق التى قلت لك: لا تعد تراها، فتباعون هناك لأعدائك عبيدا وإماء، وليس من يشترى**»[4].

---

(١) مثل الآيات التالية: ﴿ **يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ** ﴾ [البقرة: ٤٧].

﴿ **قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ** ﴾ [الأعراف: ١٤٠].

(٢) ﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ** ﴾ [الجاثية: ١٦].

﴿ **وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ** ﴾ [الزخرف: ٣٢].

(٣) سفر التثنية/ ٢٨/ ٤٣ - ٤٥.

(٤) سفر التثنية/ ٢٨/ ٦٨.

ثم إن القرآن يكشف كذب اليهود فى افتراء التسلط على الآخرين. يقول الله تعالى عنهم: ﴿ **وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ** ﴾ [آل عمران: ٧٥].

مما سبق يتضح أن عنصرية اليهود ارتبطت مع قصرهم دينهم على أنفسهم، وعدم تقديمه لغير اليهود، وتحريم الزواج من غيرهم، ومنعهم غير اليهودى من دخول بيوت عبادتهم، ومعاداة الأديان السماوية اللاحقة (النصرانية والإسلام) وإنكارهما إنكارا تاما.

فنظرا لعقيدة اليهود الاستعلائية على سائر البشر، انكفأ اليهود على دينهم، معتقدين أن غيرهم نجس وقذارة، لا يليق بهم أن يدينوا بديانتهم.

وأما قصر الزواج على بنى إسرائيل، فاليهود منذ القدم لم يلتزموا بذلك بنص العهد القديم: (إنكم قد خنتم، واتخذتم نساء غريبة، لتزيدوا على إثم اسرائيل، فاعترفوا الآن للرب إله آبائكم، واعملوا على مرضاته، وانفصلوا عن شعوب الأرض، وعن النساء الغريبة)[1]، وفى التوراة الكثير من الأمثلة التى تدل على حصول الزواج بين اليهود وغيرهم.

ولم يلتزم اليهود كذلك بمنع غير اليهودى – وهو نجس بعقيدتهم – من دخول بيوت عبادتهم، فحسب فقد تمردوا على ذلك الأمر ونقضوه، وعابهم كتابهم على ذلك بما سجل: «وقل للمتمردين لبيت إسرائيل: هكذا قال السيد الرب: يكفيكم كل رجاساتكم يا بيت إسرائيل، بإدخالكم أبناء الغريب ...... ليكونوا فى مقدسي، فينجسوا بيتي)[2].

* * *

(١) سفر عزرا/ ١٠/ ١٠، ١١.
(٢) سفر حزقيال/ ٣٣/ ٦، ٧.

الفصل السابع

حكم توراة اليهود المعاصرة على زيف عهودهم وكذبها[1]

فى خلال ستة قرون كاملة **من زمن نبى الله إبراهيم عليه السلام إلى زمن نبى الله موسى عليه السلام لم يملك واحد من اليهود شبرا من أرض فلسطين، فأين العهود**[1]!

فى خلال ستة قرون أخرى تالية من عهد يشوع وعهد القضاة، والملوك - (شاؤول وداوود وسليمان) فيسجل العهد القديم أنه لم يكن فيها إلا المجازر الدموية الرهيبة، والنهب والسلب، باستثناء (٦٠ سنة) فى النصف الثانى من حكم داوود وفى حكم سليمان . ولم يتحقق لهم جميعا أن يحكموا جميع فلسطين، حكم نصفها يشوع ٦٥ سنة متواصلة، وحكم ثلاثة أرباعها داوود وحكم تسعة أعشارها سليمان، ورغم كل المآسى التى عايشها الشعب الفلسطينى لم يتحقق ولا لواحد من أنبياء هذه الفترة تملك جميع فلسطين، كما تذكر العهود، **كذلك فإن دولتى يهوذا وإسرائيل كانتا بهذه الفوضى فى الحكم الفاجر والوثنى واستباحة الدماء فيما بينهم، فكان حكماً ترفضه التوراة** ولا تقره بل تعاقب عليه، كما تنص توراتهم، لذا استباحها أعداؤهم وأزالوهم من الوجود عقابا لهم .

أما واقع عهود الأنبياء المفتراة منذ السبى البابلى حتى الميلاد (٦٠٠ سنة)،

---

(١) الوسيط فى علم الأديان ج١ / اليهودية بميزان الإسلام / د . عابد الهاشمى / ٣١٣، عن بذل المجهود فى إفحام اليهود / السموأل .

فكانت انتقاما ربانيا متواصلاً بضربات قاصمة من قبل البابليين والفرس والإغريق والمصريين والسوريين – والرومان، وخلت فلسطين من اليهود خلوا كاملا عدة مرات بسببها.

ومنذ الميلاد إلى الفتح الإسلامى، كانت الفواجع على اليهود كفواجع الفترة السابقة لها، بل أشد عقاباً من الله تعالى على سلوكهم المنحرف عن هدى الله، حتى خلت فلسطين تماما من اليهود، وكان للروم فى هذه الفترة المعاول التى شردتهم أى تشريد!

أما فترة الحكم الإسلامى لفلسطين الذى امتد ١٣٠٠ سنة، فكان حكم عدل وخير عميم على المسليمن والمواطنين من غير إساءة إلى أحد، بل مساواة مطلقة بين الجميع (لكم ما لنا، وعليكم ما علينا) (١) – ﴿ **أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ** ﴾ [المائدة: ٥٠].

ولقد كان فى تحريف اليهود لترجمة كلمة (عولم) إلى الأبد، وأصل معناها: حين من الدهر، دور مهم فى الأوهام التى صنعوها بأنفسهم.

فإن كلمة (إلى الأبد) فى العهود التوراتية المفتراة، أصلها (عُولم – العبرية)(٢) ومعناها فى الأصل: (حين من الدهر، أو فترة من الزمن)، ولم يقصد بها: إلى الأبد إطلاقا، لأنها تتعارض مع عشرات النصوص التوراتية، إضافة الى تعارضها مع المنطق ومع أحكام القرآن العادلة، ولكنه المكر اليهودى الذى خططوا له بخبث ليضمن لهم قدسية العهود الإلهية الأبدية، فيثيروا النصرانية والعالم المتعاطف معهم، للاستئثار بالحق المقدس المزعوم لهم فى فلسطين، والمفترى على الله سبحانه وتعالى.

---

(١) حديث نبوى صحيح، وما كتبه الفاروق لأهل إيليا (القدس)، حين تسلمها.

(٢) الوسيط فى علم الأديان– ج١ / اليهودية بميزان الإسلام/ د. عابد الهاشمى/ ٣١٣. عن بذل المجهود فى إفحام اليهود – للسموأل.

أما قصة العهود إلى إبراهيم عليه السلام، فقد تكررت أكثر من عشر مرات وتوسعت أبعاد التملك حتى شملت ما بين النيل والفرات.
وإبراهيم ﷺ لم يتحقق له من هذه العهود المكذوبة شيء، ولا شبر من أرض، وقد كان (ضيفا غريبا) من (العبرانيين) أى العابرين نهر الفرات ما بين العراق والشام، كما يذكر سفر التكوين.

وكذلك العهود إلى إسحاق ﷺ فلم يتحقق شيء منها على الرغم من كثرتها: وبعضها لا ينطبق على إسحاق، بل على إسماعيل ﷺ ودل على ذلك ما جاء فى العهد القديم على لسان الرب: «وأكثر نسلك كنجوم السماء وأعطى نسلك جميع هذه البلاد، وتتبارك فى نسلك جميع الأمم، من أجل أن إبراهيم سمع لقولى وحفظ أوامرى وفرائضى وشرائعي»[1] والموعودون هنا هم نسل إسماعيل ﷺ والعرب والمسلمون أتباعه، إن عددهم أكثر من خمسين ضعفا لعدد اليهود اليوم، ثم أية بركة حلت بأى مكان حل فيها اليهود؟ إنهم النقمة واللعنة حيثما وجدوا منذ ذمهم كتابهم حتى اليوم: «ويل يا أمي، لأنك ولدتنى إنسان خصام وإنسان نزاع لكل الأرض! لم أقرض، ولا أقرضوني، وكل واحد يلعنني»[2] و«كلهم مفسدون والرب قد رفضهم»[3]، «لأنكم لستم شعبي، وأنا لا أكون لكم»[4] فكيف يكونون شعبا مباركا تتبرك به جميع الأمم؟! وهذا كتابهم يشهد عليهم، وإنما المقصودون بذلك – إن كان حقا – هم أتباع محمد ﷺ وأمته المباركة ﴿**وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ * إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ * وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ**﴾ [الأنبياء: ١٠٥ – ١٠٧].

ومحمد ﷺ حفيد إسماعيل بن إبراهيم – الوارث الحقيقى لفلسطين، لو صح العهد فى توراتهم.

---

(١) سفر تكوين/ ٢٦/٢ – ٧.
(٢) سفر أرميا/ ١٥/ ١٠.
(٣) سفر أرميا/ ٥/ ٢٧.
(٤) سفر هوشع/ ١/ ٨.

هذا إضافة إلى أن إسحاق لم يتملك فى حياته كلها شبرا واحدا من أرض، ولم يتحقق له جزء من العهد.

وكذلك العهود المفتراة إلى يعقوب - عليه السلام (إسرائيل) لم يتحقق شيء منها: وهى كثيرة (أكثر من عشر مرات)، ومنها أحلام ورؤى، منها:
«ورأى يعقوب عليه السلام حلما: وإذا سلم منصوبة على الأرض، ورأسها يمس السماء، وهو ذا ملائكة الله صاعدة ونازلة عليها وهو ذا الرب واقف عليها. قال: أنا الرب إله إبراهيم أبيك وإله إسحاق، الأرض التى أنت مضطجع عليها أعطيها لك ولنسلك، ويكون نسلك كتراب الأرض، وتمتد غربا وشرقا وشمالا وجنوبا»(١).

ولم يتحقق فى العهود الربانية إلى يعقوب منها شيء ولا شبر واحد، إذ أنه هاجرَ من فدان آرام على الحدود السورية التركية إلى مصر هو وأولاده الأسباط، وسكنوا عند ولده يوسف الصديق عليه السلام أربعة قرون ونصف، كما تذكر التوراة، والصواب قرنان ونصف تاريخا، وكان بنو إسرائيل خدما وعبيدا فى مصر، كما يذكر القرآن الكريم فأين تحقيق الوعود؟!

وكذلك العهود المفتراة إلى موسى عليه السلام، فلم يتحقق منها شيء: فكل من موسى وهارون (عليهما السلام) لم يمتلك شبرا واحدا من أرض فلسطين، والعهود المفتراة على الله معقودة معهما، بل لم يسمح لهما باقتحامها، لأنهما كافران وخائنان للرب فى صريح العهد القديم المكذوب فكان الله غاضبا عليهما! كذبا على الله وعليهما.(٢)

وتتلخص أعمال موسى العسكرية قبليا، بعد التيه(٣) وقبل موته بأن

---

(١) تكوين/ ٢٨/ ١٠-١٨.
(٢) انظر تثنية/ ٣٠/ ٥٠ - ٥٤ وعدد/ ٢٠/ ١٢، ١٣.
(٣) استقر موسى وبنو إسرائيل ٥٠ سنة على حدود سيناء الشمالية وفي صحراء النقب ج فلسطين وهي صحراء جرداء، قضوا منها ٤٠ سنة فى التية.

غزت قبائل التحالف معه ثلاث ممالك في الأردن، وعقد حلفا عسكريا قبليا بين بنى إسرائيل والقبائل فى سيناء والنقب ومديان الواقعة أقصى شمال غرب المملكة العربية السعودية جنوب غرب الأردن، واحتلت قوى الحلف القبلى مدينة قادش فى جنوب فلسطين فى صحراء النقب وحاولوا اقتحام فلسطين من الجنوب فلم يفلحوا بتصدى (العمالقة والكنعانيين والفلسطينيين العرب لهم)، ثم انضمت السامرة - المدينة الوحيدة فى فلسطين إلى الحلف القبلى - فى الشمال وكان (الأدوميون والموآبيون والعموريون والعمونيون وجلعاد)! وهم عرب كذلك سدًا محكماً بوجههم من الشرق، إذ هم فى شرقى الأردن على حدود فلسطين.[١]

ولم يستطع موسى (عليه السلام) ولا بنو إسرائيل فى حياته اقتحام فلسطين قط، فأين تحقيق العهود الربانية لأقوى أنبيائهم! إذن هى مكذوبة على الله، لأن الله صادق، ومن أصدق منه؟! وهم كاذبون على الله فى توراتهم المحرفة المزورة المبتدعة!!

أما العهود المفتراة إلى يشوع فقد تكررت عدة مرات، وحددت له الأرض من النيل إلى الفرات، كما حددت إلى موسى عليه السلام من قبل. ومع ما تذكره التوراة من مجازره الرهيبة، فإنه لم يستطع تحقيق النصر التام للسيطرة على القدس[٢] ولا جازر[٣]، ولا الشقة الساحلية فى لبنان وأعالى فلسطين، ولا الشقة الساحلية الجنوبية، إذ الأولى بقيت بأيدى الفينيقيين، والثانية بأيدى

---

(١) انظر العرب واليهود فى التاريخ ص ٢٨٥، وعددا/ ١٤ / ٤٠ - ٤٥ ،وأصول الصهيونية في الدين اليهودي/ ٣٥ - ٣٩ .

(٢) يشوع/ ١٥ / ٦٣ وأما اليبوسيون الساكنون فى أورشليم فلم يقدر بنو يهوذا على طردهم، فسكن اليبوسيون مع بني يهوذا في أورشليم إلى هذا اليوم.

(٣) يشوع/ ١٦ / ١٠ فلم يطردوا الكنعانيين الساكنين في جازر بين أورشليم وساحل البحر الأحمر فسكن الكنعانيون في وسط أفرايم إلى هذا اليوم.

الفلسطينيين، وكذا جيعون[1] وكل رجالها جبابرة، ومدن ومناطق فلسطينية كثيرة غيرها علما بأن حروب يشوع استمرت ٦٥ سنة – ٦٧ سنة بهذه القسوة والإبادة التى يصفها العهد القديم.

وفى – عهد القضاة – الذى استمر ١٠٠ سنة[2]. لم يتحقق أى شيء – من العهود المفتراة على الله، وإنما بقى الوضع كما كان فى نهاية حكم يشوع بل انتصر العرب على الإسرائيليين فى كثير من المعارك، علما بأن الشعب اليهودى خلال عهد القضاة كان قد ارتدّ إلى الوثنية، كما تحدّث العهد القديم.

وفى – عهد الملوك – الذى استمر ١٠٠ سنة (١٠٢٥ ق.م – ٩٣١ ق.م):

وهم: الملك (شاؤول) فى التوراة، (وهو طالوت النبى الصالح فى القرآن الكريم)، فقد حكم ١٥ سنة. و (داوود) و (سليمان) (عليهما السلام) استمر حكم كل منهما حوالى ٤٠ سنة. **ولقد عهد الرب كما يدعى العهد القديم إلى كل منهما بإقامة كرسيهما على إسرائيل إلى الأبد، مشروطا بالطاعة**[3] **ومن نصوص هذه العهود المزعومة: (.. وأنت – الخطاب إلى سليمان – إن سلكت أمامى كما سلك داوود أبوك بسلامة قلب واستقامة، وعملت حسبما أوصيت به، وحفظت فرائضى وأحكامى، فإنى أقيم كرسى ملكك على إسرائيل إلى الأبد، كما كلمت داوود أباك....)**.[4]

وكان داوود عليه السلام فى التوراة ابنا للرب: **(أنا أكون له أبا، وهو يكون لى ابنا)**.[5]. ولكن العهد المكذوب على الله بجعل داوود عليه السلام ملكا على جميع

---

(١) سفر يشوع ١٩/١ – ٢٧/ أصول الصهيونية فى الدين اليهودي، إسماعيل راجي الفاروقي/ ٤٠.
(٢) منذ ١١٢٥ق.م وحتى ١٠٢٥ق.م.
(٣) انظر سفر صموائيل الثانى/ ١٢ – ٤ وسفر الملوك الأول ٩/ ١–٩.
(٤) سفر الملوك الاول/ ٩/٣–٨.
(٥) صموائيل الثانى/ ٧/ ١٣.

إسرائيل، فلم يتحقق ذلك بالكامل مع كونه في العهد القديم أخطر قائد وأشجعه وأقساه حيث يسميه: (رجل دماء، ورجل الله)! وما احتل القدس[١] إلا فى نهاية حرب ضروس خاضها ضد اليبوسيين العرب استمرت ١٤٠ سنة، واستولى على دمشق، وعقد معاهدة صداقة مع حيرام ملك صور[٢]، أي ليست جزءا من دولته ولم يستطع احتلال الشقة الساحلية العليا، ولا السفلى كما يدعى العهد القديم.

وسليمان ﷺ: كان كذلك فى العهد القديم ابنا للرب! (وهو يكون لي ابنا وأنا له أبا)[٣] ولقد اتسع ملكه أكثر من أبيه، استجابة لدعائه فى القرآن: ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لاَّ يَنبَغِي لأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴾

[ص: ٣٥]

فامتدت دولته كما يصفها العهد القديم بالوصف التالى: «وكان سليمان متسلطا على جميع الممالك، من النهر إلى أرض فلسطين، وإلى تخوم مصر، كانوا يقدمون الهدايا ويخدمون سليمان كل أيام حياته»[٤]، ومع ذلك لم يتحقق الوعد الإلهي بكامله إذ استولى على تسعة أعشار فلسطين ومثله من الأردن، ومثله من سوريا وإلى حدود مصر - أبعد من العريش- غير أن العهد القديم ينص على عقاب الله إياه فى أواخر أيامه باقتطاع بعض أجزاء دولته، ثم تمزيق مملكته بعد وفاته، وتسليمها لعبده[٥] بسبب ما ادعاه كتاب العهد القديم على هذا النبى الكريم كذبا من انحراف عن الإيمان إلى الشرك!! .

---

(١) كانت عاصمة داوود (عليه السلام) حبرون (سبع سنين، ثم أورشليم (٣٣ سنة - أصول الصهيونية/ ٤٠د. إسماعيل راجي الفاروقي، سفر صموائيل الثانى/ ٥/٤ - ٥.

(٢) إسرائيل فى التوراة والإنجيل.

(٣) سفر أخبار الأيام الأول/ ٢٢/ ١٠.

(٤) انظر سفر الملوك الأول/ ١٤/ ٢١.

(٥) انظر سفر الملوك الأول/ ١٤/ ٢١.

وفى زمن الانقسام إلى إسرائيل ويهوذا : عاد بنو إسرائيل إلى عبادة الأوثان كما يقول كتاب العهد القديم، فأي عهد رباني يتحقق مع وثنيين؟!

ويدعى العهد القديم أن مملكة إسرائيل كانت في الشمال، وعاصمتها السامرة، وتشمل وادي الأردن بضفتيه إلى البحر، ما عدا الساحل شمال حيفا، إذ كان دائما للفينيقين وهذه الرقعة أوسع بكثير من مملكة يهوذا، التى كانت تقع شمال أريحا وأورشليم. واستمر حكمها قرابة قرنين (٩٣١ ق.م - ٧٢٢ق. م.) أسسها (يربعام) عبد سليمان (عليه السلام). ملوكها (١٩) ملكا، وجميعهم تقريبا كما يصف كتاب العهد القديم كانوا أشرارا وعباد أوثان، وأهل فساد وظلم، وحياتهم فتن وجهل! أما حصيلتها من العهود الربانية فكانت الهلاك المتواصل كما يلى :

- غزاها فرعون مصر سنة ٩٢٦ ق. م، وأخذ أسرى من ١٢٩ مدينة .
- ثم غزاها الآشوريون سنة٨٥٢ ق. م ثم سنة ٧٤٥ ق.م واستولى ملكهم بلاشر الثالث على كل أراضيها - ما عدا (السامرة) وسبي اليهود إلى بلاد آشور، ستة آلاف أسير، ونقل إلى فلسطين أقواما من شتات مملكته .
- وبعد ذلك غزاها ملك آشور سرجون الثانى سنة ٧٢٢ ق. م، وأجلى اليهود إلى حران، وإلى ضفاف الخابور، وأحل محلهم الآراميين من حماة وغيرها. وبذا قضى نهائيا على الوجود اليهودى فى أرض فلسطين .

أما مملكة يهوذا فقد شغلت كما يصف كتاب العهد القديم رقعة صغيرة حول أورشليم، وشملت معها الخليل وبئر سبع والنقب الوسيط، واستمر حكمها ثلاثة قرون ونصف (٩٣١ ق.م - ٥٨٦ق. م)، وكما يروى كتاب العهد القديم فإن هذه المملكة أسسها (رحبعام) ابن سليمان(١)، وكان ملوكها (٢١) ملكا. أكثرهم وشعبهم مشركون فاسقون ظَلَمة، جَهَلَة، كما يصفهم العهد القديم. وكانت حصيلتها من العهود الربانية الانتقام الوبيل :

● فقد غزاها فرعون مصر سنة ٩٢٦ ق. م ، ونهب الهيكل وبيت الملك وبقى اليهود يدفعون الجزية لفرعون مصر.

● ثم غزاها سنحاريب الآشوري سنة ٧٠١ ق. م وأجلى اليهود عنها، واقتاد ملكها (منسّي إلى بابل بالأصفاد).

● ثم غزاها الآراميون والأدوميون .

● والآشرويون سنة ٦٧٧ ق. م

● ثم غزاها فرعون مصر (نخو) سنة ٦١٠ ق. م الذى اقتاد ملكهم (يوآحاز) إلى مصر أسيراً ونصب ابنه مكانه!

● وبعد ذلك غزاها نبوخذ نصر الكلدانى (البابلي) عام ٥٩٧ ق. م، واستولى على أورشليم وسبى جميع سكانها، كما سبى الملك ومعه جميع الرؤساء الأقيان والصناع إلى بابل. ونهب الهيكل وجميع ما كان فيه من الكنوز.[٢]

● وغزاها ثانية نبوخذ نصر، فى سبيه الثاني سنة ٥٨٦ ق. م فقضى على ما تبقى من اليهود فى فلسطين! وهدم الهيكل، وأحرق كل ما فيه، وسبى من بقى من اليهود إلى بابل، وكان من السبي صدقيا الملك وأولاده[٣] الذين قتلهم أمامه، ثم فقأ عينيه حسب رواية العهد القديم.

● وبذا خلت فلسطين من اليهود تماما، وقام المنفيون منهم باصطناع الدين اليهودي الممارس اليوم وهو غريب كل الغرابة عن شريعة موسى - عليه السلام.

ويذكر العهد القديم أنه لم يملك اليهود طوال الفترة من (٥٨٦ ق.م

(١، ٢، ٣) دين الله فى كتب أنبيائه، والعرب واليهود فى التاريخ/ ٣٢٧.

إلى ٥م) إلا رقعة محدودة حول مدينة القدس شملت لواءى القدس والخليل[١]، وأطول حكم استمر فيها هو زمن (الدولة المكابية) إذ استمر قرنا وثلث القرن فى ظل الدولة الفارسية، التى لاقوا تحتها الأهوال، وتوالت الكوارث عليهم من قبل الروم الوثنيين والنصارى إلى قبيل الفتح الإسلامى ويمكن تقسيم هذه الفترة إلى الوحدات التالية:

(١) اليهود تحت الحكم البابلي (الكلدانى) فى الفترة (٥٨٦ – ٥٣٩ ق.م) حيث دمروا الهيكل. وحكموا فلسطين مدة نصف قرن (٥٠) سنة، وهي فترة أسر اليهود فى بابل[٢]، وفي فترة السبي كتبوا التوراة من قبل مجلس السندهرين الذي تأسس فى المنفى، وكان مؤلفا من (١٢٠) عضوا، أشهرهم (عزرا ونحميا وزوروبابل حفيد يهوياكيم ودانيال وحجاي وزكريا وملاخي ومردوخاي) كما يدعى العهد القديم، ثم هاجروا إلى أورشليم، وبذلك نشأ الدين اليهودى وكتب العهد القديم فى المنفى، من الذاكرة ومن خيال مليء بالمرارة والحقد على البشرية، وإن كان قد بقى فيها مما استحفظوا من كتاب الله، وهى نصوص زهيدة، لا يُطمأن إلى صدقها، لأنها خضعت لأهوائهم ومصالحهم وأحقادهم.

(٢) اليهود تحت الحكم الفارسى (٥٣٩ ق.م – ٣٣١ ق.م) يذكر العهد القديم أنه بعد أن سمح كورش لليهود بالعودة إلى أورشليم ثم بناء معبد صغير مكان الهيكل بقيادة (عزرا)[٣]، تم إرجاع كنوزه السليبة إليه، ثم أعيد بناء الهيكل عام ٥١٥ق.م، وكان فيها نحميا النبى).[٤]

---

(١) أصول الدين اليهودى/ ص٧٩.

(٢) فى حين يرى مؤلف إظهار الحق أن إقامتهم فى بابل كانت ٦٣ سنة – إظهار الحق ج١/ ٢١.

(٣) عمر عزرا فوق المئتين، وتوفي ٤٤٥ق.م، ولعله هو المقصود في القرآن الكريم فأماته الله مئة عام ثم بعثه (– على رأى كثير من المفسرين، وهو فى عقيدة القرآن إما نبي وإما رجل صالح).

(٤) أصول الدين اليهودي، ص ٧٩.

(٣) اليـهـود تحت حكم اليـونان الإغـريق (٣٣٢ ق.م – ٣٢٣ ق.م) احتل الإسكندر المقدوني كلا من سوريا وفلسطين لمدة عشر سنين، بعد انتصاره على الفرس.

(٤) اليهود تحت حكم المصريين البطالسة (٣١٢ ق.م – ١٩٨ ق.م.): واستمر قرابة قرن من الزمن بعد وفاة الإسكندر سنة ٣٢٣ ق. م في بابل واقتسم قواده الملك، وكانت فلسطين من نصيب البطالسة وعام ٣٠٠ ق. م كانت حملة بطليموس الأول على أورشليم، فسبى الكثير من سكانها إلى إفريقيا.

(٥) اليهود تحت حكم السـوريين السلوقيين (١٩٨ق.م – ١٦٤ق. م) واستمر حوالى ثلث قرن. وفي ١٦٨ ق. م هدم الحاكم السلوقي أنطيوخس القدس ودمر هيكلها، ونهب خيراته وكنوزه وهدم مئات القرى، وأجبر اليهود على الوثنية اليونانية .

(٦) الدولة المكابية: المكابيون هم جماعة سبط لاوي وكهنتهم، من عشيرة هارون (عليه السلام) سكنوا في القدس وما حولها فى الفترة من (١٦٧ ق.م – ٣٧ ق. م.) بحماية الدولة الفارسية ثم اقتحمتهم الجيوش الرومانية بقيادة بامبيوس عام ٦٣ ق. م فاستباحوا القدس وهدموا الهيكل.

(٧) اليهود تحت حكم الرومان:

استعمرهم يوليوس قيصر ٤٩ ق. م ثم هيرودس الروماني الأدومى، سنة ٣٨ ق. م وقضى على المكابيين، واحتل القدس، وألحقها مباشرة بروما حتى مات عام ٤ق. م. أما العرب فلم يغادروا فلسطين ولا القدس طيلة هذه الفترة وكانوا أكثر أهلها عددا وعدة وهم المستوطنون الحقيقيون فيها عبر التاريخ.

وكانت نكبة اليهود على يد (تيطس) ضربة قاصمة لم يشهد التاريخ

القـديم مـثلهـا قط . شـرحـهـا المؤرخ اليـهـودي (يوسـيـفـوس) فى كـتـابه (تاريخ الحروب) المجلد السابع – الفصل الثامن، بقوله : إن القدس غزاها تيطس مرتين – الأولى زمن الطاغية نيرون بـ ٦٠,٠٠٠ مقاتل، وقتل من اليهود ٤٠,٠٠٠، وأخذ هذا المؤرخ فى الأسر إلى روما . ورجع تيطس المرة الثانية بعد موت نيرون سنة ٧٠م، وتولى والد تيطس (أفسياسيانوس) إمبراطورا على عرش روما، فحاصـرها بـ (١٠٠,٠٠٠) جندى رومي، وكـانت القـدس محاطة بثلاثة أسوار منيعة، ومشيد عليها ٩٠ قلعة شامخة، واستمر الحصار الثانى للقدس بواسطة تيطس ومعه مائة ألف جندى رومانى أربعة أشهر .

وبعد استسلامها خربت القدس كاملا، وحرثت بمحراث هائل، وزرعت ملحا، وأحرق الهيكل، وخلت أرض فلسطين تماما من سكانها، أما الذين استطاعوا الهرب فهربوا إلى اليمن، وكانوا عملاء للفرس فيها، كما سكن بعضهم (تدمر) فى سوريا، وشمال الحجاز .

ثم غزاهم الجيش الرومانى سنة١٣٢م بقيادة (هادريان) بعد ذبحهم للمسحيين في القدس وثورتهم عليهم بقيادة (باركوخيا) فأخمدها هادريان ببشاعة، وهدم الهيكل، وبنى على أنقاضه المعبد الوثني (جوبيتر) الذى دمره المسيحيون زمن قسطنطين، ولم يبق فى المدينة يهودي واحد، وحرم عليهم دخولها أو سكناها، وأنشأ مكانها مدينة جديدة، سماها (إيلياء)، وهو الاسم الأول من اسمه (إيليا هادريان)، ونزح ما تبقى من اليهود إلى أقاصى الأرض . إلى الجزيرة العربية وأفريقيا وإسبانيا وأوروبا .

وإن هذا الاسم (إيلياء) استمر ٥٠٠ عام اسما للقدس، حتى تسلمها عمر ابن الخطاب (رضى الله عنه)، فغير اسمها إلى (القدس) .

ثم غزاهم الجيش الرومانى عام ٣٢٠م فى عهد الإمبراطور قسطنطين

الأكبر فأصابهم ما أصابهم فى النكبة السابقة من قتل وتنكيل وتمثيل، بسبب ثورتهم عليه، فخلت فلسطين والقدس منهم كذلك، حتى قبيل الحكم الإسلامى، وفي سنة ٣٦١م أعاد الإمبراطور الروماني بناء الهيكل.

وفي القرن السادس تسلل عدد من اليهود إلى أرض فلسطين وأقاموا ملكا من السامريين، وقتلوا المسيحيين من جديد، فسحقهم جوستنيانوس، وكانت الخسائر بالأرواح والأموال جسيمة.

(٨) اليهود تحت الحكم الفارسى ثم الحكم الرومانى الثانى:

فى عام ٦١٤م احتل كسرى إبرويز سورية وفلسطين، فقام اليهود باقتراف مجزرة رهيبة للمسيحيين بالتعاون مع الفرس في فلسطين، قتلوا منهم الكثير، وشتتوا الباقين فى أنحاء المعمورة(١).

وفى عام ٦٢٨م استرجع هرقل الروم كلا من سورية وفلسطين، فقتل اليهود! لم يبق منهم في فلسطين والقدس يهوديا واحدا، ومن تبقى حيا أسر وأبعد خارجها.

من هذا الاستعراض التاريخى عبر اثنى عشر قرنا من الزمان يتضح أن اليهود لم يتحقق لهم شىء من الوعود والعهود التى كذبوا بها على الله - تعالى - فمنذ السبى البابلى٥٩٧ ق.م حتى بداية الحكم الإسلامى في فلسطين سنة ١٥ هـ/ ٦٣٦م لم يجن اليهود غير رحى الحرب تطحنهم بأبشع صور التنكيل والإبادة والتشريد بسبب خبثهم وكراهيتهم لغيرهم وتآمرهم على شعب فلسطين الذى آواهم، وعمالتهم للفرس مرة، وللروم مرة فى محاولات يائسة من أجل تحقيق العهود المكذوبة فى خيالهم، ثم خلت منهم فلسطين والقدس قبيل الفتح الإسلامى تماما.

---

(١) أحجار على رقعة الشطرنج، وليم غاي كار.

أما تاريخهم منذ الفتح الإسلامي لفلسطين وحتى منتصف القرن العشرين (أكثر من ١٣٠٠ سنة) فلم ينفذ من العهود التوراتية المفتراة على الله شيء، ولم يتحقق لليهود حكم في فلسطين إلا في سنة ١٩٤٨م، وتم ذلك بالتآمر الدولى الذى قادته أوروبا ثم تولت وزره الولايات المتحدة الأمريكية بسلسلة من الخيانات والغدر والظلم والحروب والقهر والإرهاب والاغتصاب والتشريد، والعمالة والخيانة.

الحكم الإسلامى لفلسطين خلال أكثر من ١٣٠٠ سنة (٦٣٦م - ١٩٤٨م):

- في عام ٦٣٦م تم انتصار المسلمين على جيوش الروم فى معركة اليرموك، ١٥هـ/٦٣٦م.

في عام ٦٣٨ تم فتح القدس بيد المسلمين، وتسلم أمير المؤمنين عمر الفاروق (رضى الله عنه) مفاتيحها واشترط النصارى على الفاروق (رضى الله عنه) أن لا يسمح ليهودي أن يسكن في (إيلياء)، واستأذنوه أن ينص (بالوثيقة العمرية)[1] على ذلك، فصادق عليها، وهذا الاستئذان من النصارى، كان خوفاً من غدر اليهود بهم أن يعيدوا قتل النصارى، كما قتلوهم حين دخول الجيوش الفارسية فلسطين وانتصارهم على الدولة الرومانية.

ولم يكن لليهود وجود يذكر فى القدس أو فى عموم فلسطين طوال الفترة الممتدة من الفتح الإسلامى وحتى أواسط القرن العشرين، إلا نسبة ضئيلة، وبصورة فردية، تسللوا كأفراد فى ظل سماحة الحكم الإسلامى وأريحية

---

(١) ونص المنع (.. ولا يسكن بإيلياء - معهم أحد من اليهود)، كما أعطى الفاروق للنصارى حقهم الكامل في المساواة، ساعة تسلمه مفاتيح بيت المقدس، في خطبته الجامعة: (يا أهل إيلياء، لكم ما لنا، وعليكم ما علينا) - خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية / ١٢٩ - ١٣٠.

المسلمين، و لم يتحقق لليهود حكم في فلسطين خلال (١٨) قرنا من الزمن منذ استباحة هادريان لفلسطين فى سنة ١٣٢م حتى نكبة سنة ١٩٤٨.

عاش اليهود، قلة محدودة جدا فى ظل الحكم الإسلامي الذى حماهم من اضطهاد المسيحيين وأصحاب الملل الأخرى طيلة ١٣ قرنا من الزمان، مثلت أهنأ حياة واطمئنان واستقرار، في عمرهم على ظهر هذه الأرض، بينما عاشوا أشقى حياة حينما عاشوا مع أنفسهم بحروب شرسة وظلم وفساد وتحلل، وحينما عاشوا مع النصارى، وعاشوا مع الوثنيين، وعاشوا مع الدول الغازية وذلك انطلاقا من النظرة الإنسانية في الحكم الإسلامى للأقليات: (لكم مالنا، وعليكم ما علينا)[١]، والتزاما بالنصوص الإسلامية التى تلزم المسلمين بالعدل والرحمة والعفو والإحسان، وما نكب اليهود في تاريخهم الطويل على أيدي المسلمين أبدا، علما بأن خيانتهم وغدرهم وحقدهم وفسادهم وإسفافهم الخلقي والاقتصادي كان ولا يزال قائما منهم، ولكن رحمة الإسلام كانت دوما فوق الانتقام، وهم أشد الناس عداوة لنا كما أنزل ربنا - تبارك وتعالى - فى محكم القرآن الكريم، بل وفي توراتهم وتلمودهم! وفي واقع تاريخهم القديم والحديث.

ومن الأمثلة الحية نقتطف الشذرات التالية:

(١) يهود بغداد[٢] - بلغ عدد اليهود فى بغداد وحدها فى العصر العباسى ٦٠٠,٠٠٠ يهودي، وكان كبيرهم يلقب بالملك، ويدعى (رأس الجالوت)، وكان إذا ذهب إلى لقاء الخليفة ظهر في ثوب حريري مطرز، وعلى رأسه عمامة بيضاء، وتسطع بالجواهر، ويحيط به ركب من أتباعه الفرسان، وقد سار فى مقدمة الركب مناد يصيح: (أفسحوا الطريق أمام مولانا ابن داوود)!.

ويذكر المصدر نفسه[٣]: أنه كان لليهود فـي بغداد مستعمرة

---

(١) كلمة الفاروق عمر رضى الله عنه التى سجلها فى وثيقته العمرية لأهل إيلياء - القدس، وهي في أصلها حديث للمصطفى ﷺ .

(٢) تاريخ العرب لفيليب حتى. ج٢/ص ٤٥٠.

(٣) تاريخ العرب لفيليب حتى ٤٥٠.

(حَي مستقل)، ظلت قائمة ومزدهرة حتى سقوطها في أيدى المغول، وقالوا: إنه كان فيها عام ١١٧٠م عشر مدارس دينية و٢٣ معبدا لليهود، وقد زخرف المعبد الرئيس منها بالرخام الملون، وحلى بالذهب والفضة، وكان كبيرهم يقوم بتحصيل الضرائب من سائر اليهود، فيحتفظ لنفسه بالنصف، ويبعث بالنصف الآخر إلى بيت المال.

(٢) يهود الأندلس[١]: يذكر المؤرخون أن اليهود عاشوا في الأندلس مزاولين مختلف الأعمال التجارية في ظل الحكم الإسلامى لها، وكان الطب مقصورا عليهم تقريبا، وكان لهم نظام خاص في قرطبة، وكانوا يعيشون في مدينة مستقلة بهم، تبعد ٤٠ ميلا عنها، وكان منهم وزير الخارجية الإسلامية، يستقبل السفراء الوافدين على البلاط الإسلامي.

فى حين أن المسيحيين الغوط كانوا قد أجبروا اليهود في أسبانيا على التنصر، قبل مجيء الإسلام، كما أجبروا المسلمين على التنصر بعد قضائهم على الدولة العربية الإسلامية فيها[٢]، تحقيقا لحكم إنجيل لوقا، الذى ينص بالحرف الواحد (أما أعدائي: أولئك الذين لم يريدوا أن أملك عليهم، فأتوا بهم إلى هنا، واذبحوهم قدامي)[٣] أى ذبح الذين لا يخضعون للعقيدة المسيحية أو للحكم المسيحى، وتحقيقا للنص الآخر في إنجيل متى (لا تظنوا أنى جئت لألقى سلاما على الأرض، ما جئت لألقى سلاما، بل سيفا)[٤].

وإذا قارنا سماحة المسلمين فى تعاملهم مع اليهود بنكباتهم التى أوقعوها على أنفسهم إبان تصارعهم على الحكم نجد أن القرآن الكريم قد أغنانا عن ذلك بقول ربنا - تبارك وتعالى - عنهم فى محكم كتابه:

---

(١) نحن واليهود/ ٥٤ عن كتاب: صراع على أرض الميعاد.
(٢) نحن واليهود/ ٥٦.
(٣) العهد الجديد، إنجيل لوقا/ ١٩/ ٢٧.
(٤) العهد الجديد.

﴿ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴾ [الحشر: ١٥]، وقوله تعالى: ﴿ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ [المائدة: ٦٤]

أما نكبتهم حين حكم الوثنيين لهم، فقد روينا أخبارها - غزوا وإبادة وتشريدا وأسراً وإذلالاً وظلماً وتدميراً شاملاً، فقد صُب عليهم العذاب من غير هوادة منذ الانقسام - بعد موت سليمان -عليه السلام- من قبل الفراعنة والآشوريين والآراميين والأدوميين والكلدانيين والفرس والإغريق والمصريين البطالسة والسوريين السلوقيين والرومان وغيرهم.

وأما نكبتهم على يد المسيحيين، فهى أشد النكبات التي لاقوها والتى نقتطف منها ما يلى:

(١) فى عهد الإمبراطورية الرومانية الوثنية ثم المسيحية عصفت باليهود النكبات فى خمس مجازر رهيبة لليهود، ولذلك يصوم المسيحيون يوما كل عام، تكفيرا عن هذا الذبح الجماعى! وشُرد اليهود ما بين سبى وهرب إلى الآفاق فى أوروبا وآسيا وأفريقيا، حتى خلت فلسطين منهم خلوا كاملا عدة مرات.

(٢) فى القرن الثالث الميلادى - أمر الإمبراطور قسطنطين الأكبر بقطع آذان اليهود وإجلائهم إلى أقاليم بعيدة، كما أمر قسطنطين الأول بمشورة أمرائه عام ٣٧٩م أن يتنصر كل من فى الإمبراطورية الرومانية، ومن لم يتنصر يقتل! وقتل من اليهود الكثير.

(٣) وفى القرن الخامس الميلادى أمر الإمبراطور الروماني بإخراج اليهود من مدينة الإسكندرية وأمر بهدم معابدهم ونهب أموالهم وقتل الآلاف منهم بوحشية ارتعبت لها اليهود فى جميع الأقاليم.

(٤) أما فى أسبانيا، فقد أجلى حوالى ٢٠٠,٠٠٠ يهودي، عقب سقوط الحكم العربى على يد الأسبان، ولم يجدوا مأوى لهم إلا فى دولة

الخلافة العثمانية بشفاعة زوجة السلطان العثمانى سليمان القانونى اليهودية الجميلة!!

ويذكر التاريخ أن واعظا مسيحيا ألقى في أشبيلية خطابا عام ١٣٩٠م، أثار حماس الكاثوليك، فهاجموا الحي اليهودى وقتلوا فيه حوالى أربعة آلاف يهودى، وانتشرت الحوادث ضدهم في قرطبة وطليطلة وبلنسيا وبرشلونة، وبذل رجال الكنائس جل اهتمامهم للقضاء على اليهود، وفى ثلاثة أشهر أرغموا على مغادرة أسبانيا من لم يتنصروا، وأعدم المتخلف(١) وفر الباقون، بعد أن قطعت أطراف بعضهم، وكذا حصل ليهود فرنسا(٢).

(٥) أما فى البرتغال فأحرق شعبه اليهود بالنار، وكان يجتمع رجالهم ونساؤهم يوم إحراقهم كاجتماع يوم العيد، وكانت النساء المسيحيات يزغردن أثناء حرق اليهود(٣).

(٦) أما يهود النمسا فقد أجبروا على التنصر، ومات كثير منهم، بأن أغلقوا أبوابهم، ثم أهلكوا أنفسهم وأزواجهم وأولادهم وأموالهم، إما بالإحراق بالنار وإما بالإغراق في النهر.

(٧) فى عام ١٠٩٩م استولى الصليبيون على القدس فى إحدى حملات الحروب الصليبية وقتلوا أكثر من ٧٠,٠٠٠ مسلم، وجمعوا اليهود فأحرقوهم(٤).

(٨) أما يهود أوروبا، فقد آثروا التقوقع على أنفسهم تجنبا لبطش الناس بهم، كما أن الأوروبيين عزلوهم اتقاء خطرهم الأخلاقى والاقتصادى،

---

(١) نحن واليهود كاظم محمد النقيب ٦٤.
(٢) إظهار الحق ج/ ٢/ ٣٤٢.
(٣) إظهار الحق/ ج ٢/ ٤٣١ - ٣٤٣.
(٤) إظهار الحق ج٢/ ٣٤٤.

فعاشــوا فى (الجيتــو)، وهــو أشبه بـالمنفى الملىء بالقـاذورات والأمراض، كما طردوا من أغلب دول أوروبا على النحو التالى:

● طردوا من إنكلترا ١٢٩٠م ولم يسمح لهم بالعودة إلا عام ١٦٥٥م.

● طردوا من فـرنسـا ١١٨٢م، ١٣٠٦م، ١٣٩٤م، ١٦٨٢م... سـبع مرات.

● طردوا من المجر ١٣٦٠م، ١٥٨٢م.

● طردوا من بلجيكا ١٣٧٠م.

● طردوا من تشيكوسلوفاكيا ١٣٨٠م، ١٥٦٢م، ١٧٤٤م.

● طردوا من النمسا ١٤٢٠م.

● طردوا من ليتوانيا ١٤٩٥م.

● طردوا من أسـبانيـا والبـرتغال ١٤٩٢م، وأبعـد ٢٠٠,٠٠٠ يهودي إلى شمال مجدونيا اليوناني.

● طردوا من هولندا ١٤٤٤م.

● طردوا من إيطاليا ١٥٤٠م.

● طردوا من مملكتي نابولي وساردينيا ١٥٤٠م.

● طردوا من بافاريا بألمانيا ١٥٥١م.

● طردوا من روسيا ١٥١٠م.

● طردوا من أكرانيا ١٩١٩م.

● الدانمرك لم يسـمح لهم بدخولهـا إلا فى أواخـر القرن السـادس عـشـر الميلادى.

● النرويج لم يسمح لهم بدخولها إلا بعد ١٨١٤م[1].

* * *

---

(١) أخلاق بنى صهيون ودسائسهم الظاهرة والخفية/ موفق العمرى/ ٦٨، ٦٩.

الفصل الثامن

حق العرب في تملك فلسطين
من العهد القديم

يقول كتاب العهد القديم المفترى على الله أن فلسطين لإبراهيم ولنسله من بعده: ونص العهد إلى إبراهيم (عليه السلام) بامتلاك الأرض من النيل إلى الفرات كان قبل أن مولد إسماعيل عليه السلام الذى ولد قبل إسحاق عليه السلام بثلاث عشرة سنة - على أقل تقدير - كما يقول العهد القديم، والعهد، إذاً لإبراهيم - عليه السلام - ولمن من نسله وأولهم إسماعيل وإسحاق ؟! فكيف يُحجب إسماعيل ونسله؟! ويعطى الميراث كله لإسحاق ولنسله؟

هذا إضافة إلى أن إبراهيم (عليه السلام) تزوج بـ (قطوره) أيضا، وهى عربية، وله منها قبائل عربية كثيرة.

تنص التوراة أن الحق في العهد - عهد التملك لأرض فلسطين هو لإسماعيل، مشاركة مع إسحاق، ولما طردت سارة كلا من هاجر زوجة إبراهيم وابنها إسماعيل حزن إبراهيم عليه السلام وفى ذلك يقول العهد القديم: «فقال الله لإبراهيم: لا يقبح في عينيك من أجل الغلام، ومن أجل جاريتك،

---

(١) المقصود بالجارية هاجر، وهى أميرة وليست جارية، ولكنها أسرت، فسمتها التوراة كذلك، انتقاصاً لها ولابنها إسماعيل - أبى العرب.

في كل ما تقول لك سارة! اسمع لقولها، لأنه بإسحاق يدعى لك نسل، وابن الجارية أيضا سأجعله أمة، لأنه من نسلك)[1].

لذا فان نسل إسماعيل له نفس الحقوق، وهم (العرب) نسل إبراهيم (عليه السلام) كما ظهر من نصوص التوراة. **كذلك فإن عهد الختان إلى إبراهيم في تمليكه أرض كنعان، ملكا أبديا له ولنسله، من إسماعيل ابتداء، ثم من إسحاق بعده كما يقول العهد القديم:**

«واختتن إبراهيم وعمره ٩٩ سنة، هو وإسماعيل وعمره ١٣ سنة في يوم واحد، وسمى الله إبرام في عهد الاختتان بـ (إبراهيم)»[2].

فعهد الاختتان كان المقصود به إبراهيم ونسله آنئذ ولم يكن من نسله إلا إسماعيل فقط، لأن إسحاق ولد بعد هذا العهد بسنة، حين كان عمره (مئة)، فهو صريح بأن يرث إسماعيل أرض فلسطين بحكم التوراة، غير أن الانحياز اليهودى خص به إسحاق كما يقول العهد القديم: «أما إسماعيل فقد سمعت لك فيه، ها أنا أباركه وأثمره وأكثره كثيرا جدا، اثنى عشر رئيسا يلد، وأجعله أمة كبيرة، ولكن عهدي أقيمه مع إسحاق الذي تلده سارة في هذا الوقت في السنة الآتية»[3].

ثم يقول كتاب العهد القديم إن نسل إبراهيم (عليه السلام): «سيمتد شرقا وغربا وشمالا وجنوبا»[4]**، كما نص عليه العهد مع إبراهيم**

---

(١) سفر تكوين/ ٢١ - ٩ -١٢.

(٢) سفر تكوين/ ١٧/ - ٣ ونصه: ولما كان إبرام ابن تسع وتسعين سنة، ظهر الرب لإبرام، وقال له: أنا الله القدير. فاجعل عهدي بيني وبينك وأكثرك كثيرا جدا... وأقيم عهدي بيني وبين نسلك من بعدك في أجيالهم عهدا أبديا، لأكون إلها لك ولنسلك من بعدك وأعطي لك ولنسلك من بعدك أرض غربتك كل أرض كنعان ملكا أبديا وأكون إلههم، هذا هو عهدي،.. يختن منكم كل ذكر فيكون علامة عهد بيني وبينكم (انظر سفر تكوين/ ١٣/ ١٤ - ١٨.

(٣) سفر تكوين ١٣/ ١٤. (٤) سفر تكوين/ ٧/ ٤-٢.

عليه السلام قبل أن يولد إسماعيل، وقبل إسحاق، وعلى ذلك فهو يخص العرب والإسرائيليين على السواء.

وإذا تأملنا النص التالى الوارد في سفر التكوين: «لأن جميع الأرض التى أنت ترى، لك أعطيتها ولنسلك إلى الأبد»[1]، وذلك قبل أن يرزق بولديه، فإن تعبير النسل يشملهما.

وأخيرا فإن أكثر العهود إلى إبراهيم (عليه السلام)[2] تنص على أن أمته ستكون أمة عظيمة، وذريته كتراب الأرض ويمتد نسله شرقاً وغربا وشمالا وجنوبا.. في حين أن اليهود لم يكونوا أبدا أمة عظيمة لا بأعدادها ولا بتاريخها، في حين أن أتباع محمد ﷺ من العرب والمسلمين يشكلون اليوم أكثر من ربع سكان الأرض (١٦٠٠) مليون نسمة، فإذا كان هناك عهد بالفعل فإن المقصود به هو إسماعيل وذريته العرب والمسلمون، لا إسحاق وذريته العبريون فقط.

العرب واليهود في فلسطين:

١- استوطن سكان فلسطين الأصليون - هذه الأرض منذ أكثر من (٥٠٠٠) سنة.

٢- ويقول العهد القديم إن فتى موسى (يوشع بن نون أو يشوع قد استباح أرض فلسطين بعصابات نهب وقتل بمذابح جماعية حوالى ١٢٠٠ ق.م واستوطنوها مغتصبين لها إلى عام ٧٢٢ ق.م.، ثم غزاها الآشوريون، ولم يبقوا فيها يهودياً واحداً.

٣- عاشت دولة يهوذا في الوسط حوالى ١٥٠ سنة، ثم أزال نبوخذ نصر البابلي من الوجود، وقضى على شعبها قضاءً مبرما، وبذا خلت فلسطين من اليهود.

(١) سفر تكوين ١٣/ ١٤.
(٢) سفر تكوين/ ١٢/ ٢، سفر تكوين/ ١٣/ ١٤.

٤- سمح الفرس لليهود بالعودة إلى فلسطين حوالى ٥٤٠ ق. م، حتى استباحها إيليا هادريان لها عام ١٣٢ ب. م، وكانوا خلالها تحت مطارق أعدائهم الذين أفنوهم عدة مرات ما بين قتيل وأسير ومهجر.

٥ - تواجد اليهود مع عرب فلسطين على أرضهم لمدة ١٣٣٠ سنة[١]، (من ١٢٠٠ ق. م إلى ١٣٢ ب م).

٦- لم يحكم اليهود فلسطين كلها قط، غير أنهم حكموا أجزاءً خلال حكم يشوع والقضاة والملوك لمدة (٢٦٠) سنة، بإبادات شاملة لم تبقِ ولم تذر! وكانوا خلال ٢٠٠ سنة منها في وثنية وأمية وإبادات جماعية لأهلها، كما يذكر كتاب العهد القديم، ولم يهنأ اليهود ويهنأ معهم أهل فلسطين إلا خلال (٦٠) عاماً، عشرين منها فى النصف الثانى من حكم داوود، و ٤٠ عاماً في حكم سليمان (عليهما السلام).

٧- خلت فلسطين من اليهود كلياً طوال الثمانية عشر قرنا الماضية (من سنة ١٣٢م إلى ١٩٤٨م) فيما عدا آحاد تسربوا فى ظل الاحتلال البريطانى فى ديسمبر ١٩١٧م.

٨- فتح المسلمون فلسطين عام ٦٣٦م، واستمر حكمهم لها ١٣٥٠ سنة، وعاش اليهود في ظلّ الحكم الإسلامى أهنأ حياتهم، وكانوا قلة قليلة من المواطنين.

٩- فلسطين كانت عربية لمدة ٢٠٠٠ سنة، قبل غزو العصابات اليهودية لها بعد وفاة موسى (عليه السلام) عام ١٢٠٠ ق.م .

وفلسطين كانت عربية لمدة ١٨٠٠ سنة أخرى، بعد خلوها من اليهود

---

(١) فسكن بنو إسرائيل في وسط الكنعانيين والحيثيين والآموريين والفرزيين والحوبيين واليبوسيين، واتخذوا بناتهم لأنفسهم نساء وأعطوا بناتهم بنيهم، وعبدوا آلهتهم..) أي ترك اليهود دينهم وصاروا وثنيين بدين المواطنين العرب آنئذ، باعتراف العهد القديم، إذ عبدوا البعليم وعبدوا عجلون ملك موآب..

بفنائهم ورحيلهم، حتى تكرر الغزو اليهودى في منتصف القرن العشرين، واستباحة دماء العرب وأرواحهم وأعراضهم وممتلكاتهم.

وفلسطين بقيت عربية إسلامية لمدة ١٣٠٠ سنة، منذ تحرير الجيوش الإسلامية لها، وستبقى كذلك إلى قيام الساعة إن شاء الله - تعالى.

١٠- ومدة استيطان اليهود في فلسطين، غزاة مغتصبين، كانت أسوأ حياة لهم وللمواطنين الذين فجعوا بهم، بوحشيتهم ووثنيتهم وأميتهم وفسادهم الأخلاقي والاجتماعي والاقتصادي.

١١- منذ قيام الكيان الصهيونى الغاصب لأرض فلسطين فى سنة ١٩٤٨م بمؤامرة دولية قادها البريطانيون المحتلون وتبنتها من بعدهم الولايات المتحدة الأمريكية، والشعب الفلسطيني، والمنطقة العربية كلها تعانى وتتجرع من إرهاب اليهود مالا يوصف بكلمات وهى صابرة ومصرة على تحقيق النصر المؤزر بإذن الله عز وجل .

١٢ - قامت الثورة الفلسطينية العزلاء بوجه المستعمرين في فلسطين بعد الحرب العالمية الأولى، ثم بوجه الصهاينة اليهود المهجرّين اليها عصابات فى الخفاء، ثم بعد الحرب العالمية الثانية بدأت الهجرة اليهودية إلى أرض فلسطين، بتأييد من كل من بريطانيا وفرنسا وأمريكا وروسيا والعالم الصهيونى / الصليبى كله استعدادا لمجيء الدجال، ونزول المسيح، فيأتى مسيحهم الدجال ليحكم العالم بعقيدة اليهود وينزل المسيح عيسى ليَحكم العالم بعقيدة النصارى، وكان تسابق العالمين اليهودى والنصرانى على دعم إسرائيل، لإنشاء إسرائيل الكبرى، وكلٌ ينتظر ملكه ليحكم العالم!!

واستمر هذا التسابق أكثر من نصف قرن، وضحىّ الفلسطينيون بعشرات الألوف من الشهداء بمقاومة باسلة أسهمت بها جميع الفصائل التى جاهدت بصدق وإيمان وتضحية نادرة، مجرّدة عن المصالح.

١٣ -أسفرت الثورة الفلسطينية في جهاد ثلاثة أرباع القرن عن فوز حكومة إسلامية رشيدة أذهلت العالم، ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [الحج: ٤٠].

فهنيئا للشعب الفلسطيني الصامد بهذه الثمرة المباركة، التي ندعو الله عز وجل أن تدوم وتزدهر بالرجال الصناديد ﴿ **مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً** ﴾ [الأحزاب: ٢٣]. حتى يتحقق النصر الشامل إن شاء الله - تعالى - وما ذلك على الله بعزيز.

* * *

الفصل التاسع

القدس بين العهد القديم والقرآن الكريم

القدس مدينة عربية / إسلامية قديمة قدم العالم نفسه كان اسمها في القديم (أورشليم) – وهو اسم كنعاني آرامي – وقد جدد الكنعانيون بناءها قبل خمسة آلاف سنة وهي ليست مدينة يهودية، وإنما هي مدينة عربية إسلامية عريقة.

وبنص العهد القديم هي ليست يهودية: «أبوك آموري، وأمك حيثية»[1]، وقد صمدت مدينة القدس قرنين بوجه – العصابات الغازية لفلسطين، حتى تمكن داوود (عليه السلام) من فتحها. وسكن المسلمون اليهود أيام داوود ﷺ مع اليبوسيين والكنعانيين العرب، واشترى داوود منهم أرض الهيكل في أورشليم، ويدعى العهد القديم أن أهل فلسطين الأصليين فرضوا وثنيتهم على اليهود، فارتد منهم من ارتد، وثبت على دينه من ثبت طوال حكم نبي الله داوود وولده سليمان – عليهما السلام – . ولكن العهد القديم يؤكد انتكاسهم إلى الوثنية في عهد الانقسام إلى دولتي إسرائيل ويهوذا، واستمرارهم بوثنيتهم إلى أن أزيل اليهود من قبل الرومان وغيرهم بإبادات ماحقة، فرجعت بعدها فلسطين، ومنها القدس، إلى أهلها العرب كالسابق، وورث الأدوميون العرب مملكة يهوذا خمسة قرون حتى الميلاد[2].

---

(١) حزقيال / ١٦ / ٣ وكلاهما عرب.

(٢) العرب واليهود في التاريخ – د. أحمد سوسة.

ويقر العهد القديم أن هذه المدينة المقدسة (أورشليم) قد تحولت فى ظل اليهود إلى مدينة، لا نفع فيها: (ليعلم الملك أن هذه المدينة عاصية ومضرّة)[١] ثم إنهم بنوها بعد هدمها وصارت خرائب: «ليعلم الملك أن اليهود الذين صعدوا من عندك إلينا قد أتوا إلى أورشليم، ويبنون المدينة العاصية الردية»[٢].

وقد جدد بناءها (الكنعانيون واليبوسيون)، واسمها العربى «يبوس» أو «مدينة السلام» أو «أورسالم» الذى حُرّف إلى (أورشليم). وأورسالم ملك كنعاني آرامي، والمدينة ليست يهودية، ولم يبنها اليهود، باعتراف التوراة: (أبوك آمورى، وأمك حيثية).

وصمدت (أورشليم) ألفي سنة بوجه الغزاة، ثم ٢٠٠ سنة بوجه العصابات الإسرائيلية الغازية، لفلسطين، منذ اقتحام يشوع حتى حكم داوود عليه السلام.

ويسجل كتاب العهد القديم أن هادمى أورشليم ومحرقيها بالنار هم اليهود، لأنها مضرة: وهذا نصهم: «وحارب بنو يهوذا أورشليم وأخذوها، وضربوها بحد السيف وأشعلوا المدينة بالنار..»[٣].

فالقدس بهذه النصوص التوراتية مدينة عربية /كنعانية / آمورية/ حيثية وهى مدينة ضارة ردية عاصية لا قيمة لها عند اليهود، ثم هم هادموها ومحرقوها بمن فيها، ثم بنوها، فلا قدسية أصلا لها عند اليهود، كما يزعمون في توراتهم.

ولكن ورد فى القرآن الكريم ما يقدس هذه المدينة المباركة باعتبارها:

١- أنها القبلة الأولى للمسلمين، إذ فيها المسجد الأقصى:

---

(١) عزرا/٤/ ١٥.

(٢) عزرا/٤/ ١٢ وقد أعيد بناؤها زمن كورش الفارسي في نهاية السبي البابلي.

(٣) القضاة/١/٨ – وبقية النص (... وبعد ذلك نزل بنو يهوذا لمحاربة الكنعانيين – سكان الجبل الجنوب والسهل).

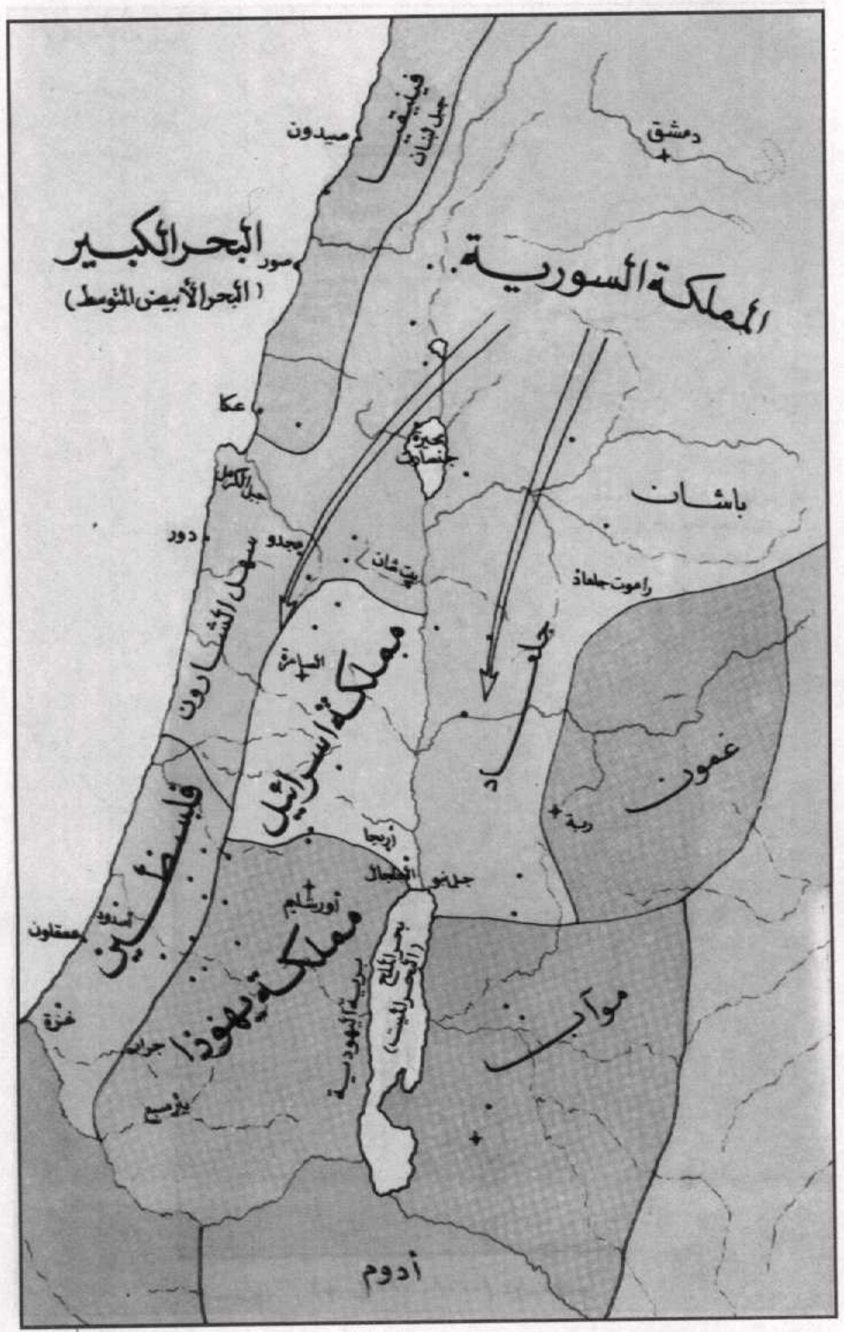
﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [البقرة: ١٤٤].

٢- هي التي أسرى بالمصطفي ﷺ إليها، ثم عرج به إلى السماء منها:
﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الإسراء: ١].

٣- وهي التي تسلمها أمير المؤمنين عمر الفاروق -رضي الله عنه- عام ١٧ هـ / ٦٣٨م، بعد الفتح الإسلامي لأرض فلسطين وأمر بإعمار المسجد الأقصى وبناء مسجد عمر (رضى الله عنه) على بعد ٥٠٠ م منه.

وبقيت القدس كما بقيت فلسطين عربية إسلامية ١٣٥٠ سنة، عاشت الأقلية اليهودية أهنأ حياة حتى اغتصبوها ظلما وخيانة وعمالة، وحاولوا اقتطاعها من جسد العالم الإسلامى، وعاش المسلمون فيها بعد الاغتصاب أسوأ حالة عاشها مواطن في عمر التاريخ على أيدى اليهود الظلمة الفجرة الغدارين!

* * *



مملكتا إسرائيل ويهوذا أيام الغزو السوري (حوالى ٨٤٠ - ٨٠٠ ق.م.)



شعوب أرض كنعان وما جاورها قبل غزو الإسرائيليين بقيادة يشوع

ملحق

أهم الحوادث فى تاريخ فلسطين

* ٣٠٠٠ ق.م. هجرة الكنعانيين إلى فلسطين، ومنهم اليبوسيون سكان أورشليم الأوائل.

* ١٩٠٠ - ١٨٥٠ق.م. هجرة إبراهيم (عليه السلام) من أور إلى فلسطين بمحاذاة الفرات عن طريق حران.

* ١٨٩٧ ق.م. أول عهد توراتي محرف من الله إلى إبراهيم عليه السلام في تمليكه فلسطين[١] حسب ادعائهم!

* ١٧٢٠ق.م. هجرة يعقوب وأولاده الأسباط (عليهم السلام) إلى مصر عند ولده يوسف (عليه السلام) في عهد الهكسوس.

* ١٣٠٤ - ١٢٣٧ ق.م. حكم رعمسيس الثانى - (٦٧ سنة)، وفي زمانه كان الخروج، ومنهم من حدد حكمه بين ١٣٠٠ - ١٢٣٣ ق.م. (٦٧ سنة) ومنهم من حدد نهاية حكمه في ١٢٩٠ق.م. وهو تاريخ الخروج، والأصح ١٢٣٣ ق.م.[٢].

* ١١٩٠ ق.م. وفاة موسى (عليه السلام).

* ١١٨٧ق.م. اقتحام يشوع لفلسطين ببنى إسرائيل، وحكمه (٦٥) سنة أو (٦٧) سنة.

---

(١) وفى نفس التاريخ بعد الميلاد ١٨٩٧م عقد المؤتمر الصهيونى الأول في بازل بسويسرا، ولم يكن ذلك مصادفة! - العرب واليهود فى التاريخ/ أحمد سوسة/ ٢٥٨.

(٢) يختلف المؤرخون فى مدة بقاء بني إسرائيل فى مصر، كما تختلف التوراة العبرية عن السامرية بذلك.

* ١١٢٥ – ١٠٢٥ ق.م. عهد القضاة الإسرائيليين في فلسطين (١٠٠ سنة) .

* ١٠٥٠ ق.م. انتصار الفلسطينيين على بنى إسرائيل في عهد القضاة، واستيلاؤهم على تابوت عهد الرب وبه التوراة الأصلية التى ضاعت إلى الأبد باعتراف العهد القديم .

* ١٠٢٥ – ١٠١٠ فترة حكم الملك شاؤول (طالوت) .

* ١٠١٠ق.م. انتصار الفلسطينيين على الملك شاؤول ومقتلة هو وأولاده الثلاثة .

* ١٠١٠ – ٩٧١ق.م. فترة حكم الملك داوود (عليه السلام) (٤٠ سنة) ١٠٠٣ ق.م .

* استيلاء داوود (عليه السلام) على يبوس (أورشليم) . واتخاذها عاصمة له، وبالعبرية معناها (مدينة السلام) .

* ٩٧١ – ٩٣١ ق.م. فترة حكم الملك سليمان في أورشليم (٤٠ سنة)، وهو أوسع حكم في عمر بني إسرائيل واليهود لفلسطين وما حولها .

* ٩٣١ – ٧٢٤ ق.م. فترة حكم مملكة إسرائيل (قرنين) .

* ٩٣١ – ٥٨٦ ق . م فترة حكم مملكة يهوذا (ثلاثة قرون ونصف) .

* ٩٢٦ ق . م . غزا يهوذا وإسرائيل الفرعون شيشق الأول، ونهب الهيكل .

* ٨٥٢ ق . م . غزو الآشوريين لإسرائيل .

* ٧٣١ ق . م . استيلاء تجلات بلاشر الثالث ملك آشور على جميع أراضى إسرائيل، وسبي أهلها إلى آشور .

* ٧٢٢ – ٧٢١ ق . م . حملة الآشوريين بقيادة سرجون الثاني على مملكة إسرائيل وإزالتها من الوجود هي وعاصمتها السامرة ولم يبق فيها يهودى واحد، وأسكنوا فيها جاليات آشورية مكانهم .

* ٧٠١ ق . م . حملة سنحارب ملك آشور على مملكة يهوذا، ومحاصرة أورشليم .

* ٦٧٧ ق . م . غزو الآشوريين لها .

* ٦١٠ ق . م غزو فرعون (نخو) .

* ٥٩٧ ق . م . حملة نبوخذ نصر الأولى على مملكة يهوذا وأورشليم، (السبى الأول) وسبى جميع سكانها .

* ٥٨٦ ق . م . حملة نبوخذ نصر الثانية على مملكة يهوذا وأورشليم، وسبى اليهود إلى بابل (السبى الثاني لها)، ولم يبق فيها أحد غير الزراع! وساق السبي إلى بابل، وقضى على معالم المدينة بكاملها، وأحرق الهيكل بعد تدميره .

* ٥٨٦ – ٥٣٩ ق . م فترة أسر اليهود في بابل (نصف قرن) .

* ٥٣٩ ق . م فتح كورش الفارسي بن أستير اليهودية لمدينة بابل، وقضاؤه على الدولة الكلدانية في العراق، وسماحه لمن يرغب من اليهود بالعودة إلى أورشليم، وأذن لهم بإعادة بناء الهيكل .

* ٥٣٩ – ٣٣١ ق . م . فترة حكم الفرس الأخمينى للعراق (قرنين) .

* ٣٣٢ ق .م . فتح الإسكندر لفلسطين، وإنشاء مستعمرات إغريقية لليهود حتى (٣٢٣)ق . م .

* ٣١٢ – ١٩٨ ق . م . حكم البطالمة المصريين لفلسطين (قرن) .

* ٣٠٠ ق . م . حملة بطليموس الأول على أورشليم وإجلاء عدد غفير من اليهود إلى أفريقيا .

* ١٩٨ – ١٦٤ ق . م . استيلاء أنطيوخس الثالث على فلسطين، فحكمها (السوريون – السلوقيون) (ثلث قرن) .

* ١٦٨ ق .م اقتحام (أنطيوخس الرابع – أبينان) القدس وهدم أسوارها وهيكلها ونهب كنوزه وأجبر اليهود على نبذ اليهودية واعتناق الوثنية اليوناني .

* ١٦٧ – ٣٧ ق . م . قيام مملكة المكابيين الإسرائيليين واليهود في فلسطين (قرن وثلث)، في ظل الحماية الفارسية ولم تنج من استعمار وفتك خلال حكمهم .

* ٦٣ ق . م . استباحة الجيوش الرومانية أورشليم بقيادة (بومبي) وربط الأراضي المحتلة بحكمه في سورية .
* ٥٤ ق.م نهب كراسيوس للهيكل .
* ٤٩ ق . م . استعمرهم يوليوس قيصر من غير إيذاء لهم .
* ٣٨ ق . م . اقتحام (هيرودس الرومانى – الأدومي)، وقضاؤه على المكابيين، بعد معارك ضارية واحتلاله القدس، وإلحاقها مباشرة بروما، واستمرار حكمه لفلسطين حتى ٤ ق . م . وتدمير الهيكل وإحراقه .
* ٦ أو ٥ م وهو مولد المسيح (عليه السلام) !
* ٢٩م الادعاء بصلب السيد المسيح (عليه السلام) حسب العقيدة المسيحية الخاطئة .
* ٦٦ م بداية ثورة اليهود في أورشليم ضد الرومان في عهد نيرون .
* ٧٠ م احتلال (تيطس) ابن الإمبراطور الروماني (دسبسيان) لأورشليم مرتين – الأولى في حياة نيرون، والثانية بعد وفاته، وحرق الهيكل بعد هدمه وإزالته من الوجود . وهرب الناجون من اليهود إلى اليمن وإلى تدمر ووسط الحجاز – حول المدينة المنورة .
* ١٣٢ م ثورة اليهود – بعد (٦٠سنة) بقيادة (باركوخيا) وذبحهم المسيحيين في القدس فغزاهم الجيش الرومانى بقيادة (إيليا هادريان) وقتل منهم من قتل وأسر من أسر، وهجر من هجر، وهدم الهيكل، وأقام على أنقاضه المعبد الوثني (جوبيتر) . وحرم على اليهود دخولها، ونزح ما تبقى منهم إلى الجزيرة العربية وإفريقيا وإسبانيا وأوروبا . وأنشأ مكان القدس مدينه سماها (إيليا) التي استمر اسما لها (خمسة قرون) حتى تسلمها عمر الفاروق (رضى الله عنه) وغير اسمها إلى (القدس) .
* ٣٢٠ م غزاهم الجيش الرومانى في عهد الإمبراطور قسطنطين بسبب ثورتهم عليه، فأصابهم ما أصابهم في المرة الماضية من تنكيل وتمثيل، وخلت القدس وفلسطين منهم حتى الحكم الإسلامى .

* ٣٦١ م أعاد الإمبراطور الروماني جوليان المنحرف عن المسيحية بناء الهيكل، وحاول اليهود قبل ذلك بناءه فتهدم بزلزال.

* في القرن السادس الميلادى تجمعوا وأقاموا ملكا من السامريين، وقتلوا المسيحيين من جديد، – فسحقهم جوستنيان بوحشية.

* ٦١٤ – ٦٢٨ م استمر الحكم الفارسى لفلسطين (١٤) سنة، واستباحة اليهود للمسيحيين بها تقتلهم. وتهدم كنائسهم.

* ٦٢٨ م انتصار الإمبراطور هرقل على الفرس إذ استرجع سوريا وفلسطين، وذبح النصارى جميع اليهود في القدس وأغلب فلسطين، ونذروا صوم يوم كل عام، تكفيرا عن ذبحهم لليهود!

* ٦٢٨ – ٦٣٦ م استمر حكم الروم لفلسطين (٨) سنين.

* ٦٣٦ م معركة اليرموك، وانتصار المسلمين على جيوش الروم، وتحرير فلسطين منهم (١٥ هـ).

* ٦٣٨ م تسلم عمر الفاروق للقدس، وبناؤه للمسجد الأقصى (١٧ هـ)، ولمسجد عمر .

* قيام الثورة الفلسطينية العارمة فى القرن العشرين، ضد اليهود المستعمرين لفلسطين، ومؤيديهم.

* قيام الدولة الفلسطينية المسلمة، بقيادة (حماس) – حفظها الله وأيدها بنصره، في عام ٢٠٠٦م.

* * *

أهم المصادر والمراجع

١ - (القرآن الكريم) .

٢ - الكتاب المقدس (العهد القديم، العهد الجديد) - النسخة البروتستنتية - دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط - بدون تاريخ .

٣ - (أحجار على رقعة الشطرنج) - وليم غاي كار، ترجمة سعيد جزائرلي - دار النفائس، بيروت .

٤ - (أخلاق بني صهيون، دسائسهم الظاهرة والخفية)، موفق العمري، مطبعة الحوادث، بغداد، ١٩٧٠ .

٥ - إسرائيل حرّفت الأناجيل والأسفار المقدسة) - أحمد عبد الوهاب، ط / ١، ١٩٧٢ .

٦ - (إسرائيل - فكرة، حركة، دولة) هاني الهندي ومحسن إبراهيم ١٩٥٨، دار الفجر الجديد / بيروت .

٧- (إسرائيل في الكتاب المقدس) مجموعة من أساتذة اللاهوت - ترجمة حسنى خشبة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٧٢ .

٨- (إسرائيل في التوراة والإنجيل) مسودة كتاب القس دوس - غير مطبوع .

٩- (أصول الصهيونية في الدين اليهودى) د . إسماعيل راجى الفاروقى مطبعة لجنة البيان العربى، معهد الدراسات العربية العالمية، جامعة الدول العربية ١٩٦٤م .

١٠- (الأصولية في اليهودية) عبد الوهاب زيتون، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، المنارة بيروت الحمراء، دمشق .

١١- (إظهار الحق) رحمة الله بن خليل الرحمن الهندى، إخراج وتحقيق الدسوقى، ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م . مطبعة الرسالة - الدار البيضاء - ألفه عام ١٢٨٠هـ، جزآن .

١٢- (بذل المجهود في إفحام اليهود) - السموأل يحيى المغربى - الحاخام اليهودى الذى أسلم عام ٥٥٨هـ .

١٣ - (تاريخ العرب) - فيليب متى .

١٤- (تاريخ بني إسرائيل في أسفارهم) محمد عزت دروزة بيروت المكتبة العصرية، ١٩٦٩م . مؤسسة الصحافة العربية بغداد .

١٥ - (تدوين الكتب المقدسة) - حميد عادل يزدين، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م، رسالة ماجستير، كلية الشريعة، بغداد .

١٦- (التربية في التوراة) عرض، وتقويم، بميزان الإسلام د. عابد الهاشمي -- مؤسسة الرسالة ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ هـ.

١٧- (تفسير الجلالين) - الإمامين السيوطى والمحلى - مكتبة الملاح للطبع والنشر - بدون تاريخ.

١٨- (تفسير القرآن العظيم) - لابن كثير، الحافظ عماد الدين أبو الفداء، إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي ٤م، ١٩٨١ دار الفكر بيروت، لبنان، ١٩٨٩، دار المعرفة.

١٩ - (التصور اليهودي للإله - بميزان الإسلام) - د. عابد الهاشمي - ط ١، دار اقرأ للنشر والتوزيع،١٤١٢ هـ، ١٩٩٢م .

٢٠ - (التصور اليهودى للأنبياء - بميزان الإسلام) - د. عابد الهاشمى - ط١، دار اقرأ ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٢١ - (التلمود - تاريخه وتعاليمه) - ظفر الإسلام خان/ ط١، ١٣٩١هـ - ١٩٧٢م، دار النفائس، بيروت.

٢٢- (التنبيه والإشراف) - المسعودي.

٢٣- (التوراة - تاريخها وغايتها) - سهل ديب، ١٣٩٢هـ، ١٣٧٢م، دار النفائس ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

٢٤ - (التوراة السامرية)، الكاهن السامري، أبو الحسن، إسحق الصولي، دار الأنصار، ط١، ١٣٩٨ هـ، ١٩٧٨م، القاهرة، ونشرها، وعرّف لها، السقا.

٢٥ - الجامع الصغير، الإمام البخاري، تحقيق أحمد شاكر، المطبعة السلفية، ٩/ج في ٣/م، بيروت ٢٥٣ - دار الجيل، بدون تاريخ.

٢٦- (حكومة العالم الخفية) - شريب سيبرد وفيتش -ترجمة مأمون سعيد، ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م. دار النفائس - بيروت.

٢٧- (خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية) - عبد الله التل، داز القلم، القاهرة، ١٩٦٤م.

٢٨- (دين الله في كتب أنبيائه) - محمد توفيق صدقى - مطبعة مجلة المنار بمصر القديمة، ١٣٨٣هـ، ١٩١٢م.

٢٩ - (السيرة النبوية) - لابن هشام.

٣٠ - (صفوة الصفوة) ابن الجوزى تحقيق طارق محمد عبد المنعم، الإسكندرية، دار ابن خلدون، ٢/ج.

٣١- (صفوة التفاسير) - جزء عم .
٣٢ - (عتاد الجهاد) - أحمد ديدات، ط١ / ١٩٩٣م، دار النصر للطباعة الإسلامية، دار الفضيلة، القاهرة .
٣٣ - (العرب واليهود في التاريخ) - أحمد سوسة .
٣٤ - (العقد الفريد) - ابن عبد ربه، عمر بن عبد العزيز (٢٤٦ - ٣٢٨ هـ) ٨ / ج، دار الفكر .
٣٥ - (الفصل في الملل والأهواء والنحل) - ابن حزم، ط٢، ١٣٩٥ هـ، ١٩٧٥م، دار المعرفة، للطباعة والنشر، بيروت، لندن .
٣٦ - (فطير صهيون) العماد مصطفى طلاس - الدراسات والترجمة والنشر، ١٩٩١م، ١٩٦٤، ط /٧، دمشق .
٣٧ - (في قضية فلسطين - الحق والباطل)، عن (المفصل في تاريخ القدس) - عارف العارف، نبيل شبيب، مؤسسة الرسالة، بدون تاريخ .
٣٨ - (قصة الحضارة) - ترجمة محمد بدران، لجنة النشر والتأليف والترجمة، ١٩٧١م .
٣٩ - (مصحف الشروق - المصحف المفسّر الميسّر، مختصر تفسير الإمام الطبري) .
٤٠ - (مفصل العرب واليهود في التاريخ) د . أحمد سوسة، دار الحرية للطباعة، الدار الوطنية للتوزيع، ١٩٨١م .
٤١ - (مقارنة الأديان - اليهودية) أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٦م .
٤٢ - (نحن واليهود) كاظم محمد النقيب .
٤٣ - (هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى)، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية . مؤسسة مكة للطباعة، توزيع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٣٩٦ هـ .
٤٤ - (همجية التعاليم الصهيونية) بولس حنا سعد، دار الكتاب العربي، ١٩٦٩م .
٤٥ - (هيكل سليمان) يوسف الحاج .
٤٦ - هل لبني إسرائيل حقوق توراتية في فلسطين العربية؟ محمد أحمد أبو فارس، ط ٢ .
٤٧ - (الوسيط في علم الأديان) ، ج١، (اليهودية بميزان الإسلام)، د . عابد الهاشمي .
٤٨ - (اليهود) زهدي الفاتح - ط ١ . ١٩٧٢ - جنيف .
٤٩ - (اليهود يجب أن يعيشوا)، صموائيل روث .

الفهـــرس

الباب الثانى

الموضـــوع **الصفحة**

الموضـــــوع الصفحة